30.6.1924

کوکچه گوکجه گوید ملا عارف

۸۵۵
۲۱۱۲۳۹

کوکنجه

کوکجه گوید ملا عارف

30.6.1921

کوکجه گوکجه گویده ملا عارف

کوکجه

کوکجه کویده ملا عارف

وشددت على همم المهاوي رحالنا حان اوس
باعناق المطي الاكم
وسند الاناد على العمري صدق الله العظيم
وهو لا اله الا

تلمموا اطفاركم بالسنة والادب

همیشه خواب بسیار ها او خسب

افندم

مانند اهلاغ
فضیلتم سماحتلم بنده سبب وجودم با عنجبانم حضرتلرینه غنچه جنانه

تجلیه شوقین و سعادت انگیز لرینه زلف حوران کبی مطوله دعالر و اشکه عاشق کبی مسلسل ثنالر

اتحاف و اهدای پوسته خاطر عاطر عطر مظاطرلری سؤال جلیله تقدیم قلندیغی بنده او له یدی بیغفلالکن

تبجیل و حجرالاسود آسا تقبیل وعرض حضورنده نسخهٔ اعتذارم تکمیل قلندیغی و اسنوه سهم سمند هلال

رکاب شهاب عنانه عرض داشته مستمند انه اولدرکه اکر استخبار حال غریق یم حیرت و استنباء

شان حریق نار فرقت اولور قلزم عرفانه اولانه قلب محل نکاه خداوندیه سقوط ایدرسه

ای همومم و غموم مدینه نجه خلاص اولور مکر بیت معنویه شب تاریک و بیم موج کرداب چنین حائل

کجا دانند حالما سبکباران ساحلها ما صدق دل بی ملالیم اولوب ما کل ما یتمنى المرء یدرکه تجری

الریاح بما لا تشتهی السفن و سیجعل الله بعد عسر یسرا مضمون لطیفی مکنون دل مشغول اولوب اول

واسطه نعم مترقبه اولان دوام عمر و دولتلری نجه فی آناء اللیل و اطراف النهار کمند نیاز کنکرهٔ کاخ

اجابته رسیده قلنمده خاطر او لمدیغی بر بندار اولوب آشیان مرغ دل نالان اندراخته کری

زندانده اولمغله سلاسل زمانه و شیوهٔ نسج و ملمع عبارات و استعارات تحریر

تکلفات زاد خاطری پیوسته عهد کانه و پیرایسته بند کانلری قلنمیوب اول سیه زانوی

قلم رخصت جولانه و بولیوب سمت مرامه و اماله لجام قلندی

الحمد لله الحمد و الصلوة لمن له الصلوة اصلا و تبعا افندم سلطانم ابتم

اعلای والا شانم حضرتلرینک فروغ حسن ماه زروی رخشانه کلشن صفا و مهر

وفا بزمکاه پر انوار دلکشالری شعر افشان چمن سبزیح مودت غلطان

اولان کلدستهٔ خوشبوی نکات تخایاد نورستهٔ پیرای سبزم و دو والامحا

بیندار رد و همت اول لطف پیری و اول عطف بسی فرزونه عمرلری و فلک

ملکلری و السلام الی اصحابکزی عنا غلغل دهرده ن کانشاه کاسلده قلوب

ماه لقا اسا ایکی عالمده صبوح الوجه و خندان اولسه امین مرغ عصا حکم سنم

کلبن عشق اورنه نالان ایدن بلبل سینم عرصهٔ میدان مجید یلان دولدوریسنم

کلشن وصف جمالکزی الکنز الحمد قم زبانی نالنه و افغان ایدر

[illegible]

زوج ٤٢٠ ٣ ٦٠

ام ٥٦٠ ٣ ١٦٨٠

بنت ٧٥٦ ٣ ٢٢٦٨

اخ لاب ٣١٥ ٣ ٩٤٥

موصى له بالثلث ٨٠٠

موصى له بالخمس ٤٨٠ ١٤٤٠ ١٤٢٢ ٢٥٦٢

موصى له بالسدس ٤٠٠ ٤٣٥ ٢١٣٥

تصحيح ٥٠٤٠ ١٥١٢٠

٤٢٤ ٣٨٥ ١٣٠٩

٢١ ١٣٠٤ ٦٢

٢١ ١٣٠٤ ٣٤٢٢

١٨٧ ١٠ ١٨٧٠

١٨٧ ٠٠٦ ١١٢٢

١٨٧ ٠٠٥ ٩٣٥

١٥١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وكاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون
تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقرا ابن كثير وكائن ككاعن
ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم عملي في لعمري
فصار كيان ثم حذفت اليا الثانية للتخفيف ثم ابدلت
اليا الاخرى الفا كما ابدلت من طاي خمبني بيان له قاتل معه
ربيون كثير ربانيون علما الانقياء او عابدون لربهم وقيل
جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسناده الى
ربيون او ضمير النبي عم ومعه ربيون حال عنه ويويد الاول انه
قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو
من تغيرات النسب كالكسر فما وهنوا لما اصابهم في
سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي عم
او بعضهم وما ضعفوا عن العدو او في الدين وما استكانوا
وما ضعفوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع
يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفتحة

او

او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع
له وهذا تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله عليه السلام
والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم
وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة
الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم
الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب
والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب
الى الاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان قالوا اعرف لدلالته
على جهة النسبة وزمان الحدث فاتيهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين فاتاهم الله بسبب
الاستغفار واللجاء الى الله النصر والغنيمة والعز وحسن الذكر
في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة وخص ثوابها بالحسن
اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت
في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم

ولو كان محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه
وتستامنوهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول
على حكمهم فانه يستجر الى موافقتهم بل الله موليكم ناصركم وقرئ
بالنصب على تقديره بل اطيعوا الله موليكم وهو خير الناصرين
فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى
تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا
موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقيل
لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم
ليستاصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم وقرا ابن عامر
والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القراة بما اشركوا
بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على
اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله ولا ترى الضب
بها ينجحر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله
والسلاطة لحدة اللسان وماويهم النار وبئس مثوى الظالمين
اي مثويهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى يذكرونه
دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين
وعنه عليه السلام من احب ان يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله
وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلث حسب طاقتهم لقوله
عليه السلام لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان
لم تستطع فعلى جنب تومى ايماء فهو حجة للشافعى فى ان المريض
يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه ويتفكرون
فى خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات
كما قال عليه السلام لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب
والمقصود من الخلق وعنه عليه السلام بينا رجل مستلق على فراشه
اذ رفع راسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا
وخالقا اللهم اغفر لى فنظر الله تعالى اليه فغفر له وهذا دليل واضح
على شرف علم الاصول وفضل اهله ربنا ما خلقت هذا باطلا
على ارادة القول اى يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة
الى المتفكر فيه او الخلق على انه اريد به المخلوق من السموات والارض

او لبها لانها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقته عبثا ضايعا من غير
حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان يكون مبدا لوجود الانسان
وسببا لمعاشه ودليلا يدله على معرفتك ويحثه على طاعتك
لينال الحيوة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانك
تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب
النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة الفاء
هي الدلالة على ان علمهم بما لاجله خلقت السموات والارض
حملهم على الاستعاذة ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
فقد اخزيته غاية الاخزاء ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان
فقد ادرك والمراد تهويل المستعاذ منه تنبيها على شدة
خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني
افظع وما للظالمين من انصار اراد بهم المدخلين ووضع المظهر
موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع
النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
لان النصرة دفع بقهر ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع للدلالة ووصفه عليه
وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع وفي تنكير المنادي

واطلاقه

واطلاقه ثم تعيينه تعظيم لشانه والمراد به الرسول عليه السلام
وقيل القران والنداء والدعاء ونحوهما يعدى بالى واللام لتضمنها
معنى الانتهاء والاختصاص ان امنوا بربكم فامنا اي بان امنوا
فامتثلنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعة
وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكن مكفرة
عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم
معدودين في زمرتهم وفيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جمع بر او بار كارباب
واصحاب ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا
على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر امتثاله لما امر به سال
ما وعد عليه لا خوفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكونوا
من الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الامتثال او تعبدا
او استكانة ويجوز ان يتعلق على بمحذوف تقديره ما وعدتنا
منزلا على رسلك او محمولا عليهم وقيل معناه على السنة رسلك
ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضيه بعد الموت وتكرير
ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو
شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى

انك لا تخلف الميعاد باثابة المومن واجابة
الداعي وعن ابن عباس الميعاد [illegible]

مما يخاف فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم وهو اخص من اجاب
ويعدى بنفسه واللام انى لا اضيع عمل عامل منكم اى بانى لا
اضيع وقرئ بالكسر على ارادة القول من ذكر او انثى
بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى
من الذكر او لانهما من اصل واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

فاما من طغى يعني كفر وعلا وتكبر وآثر الحيوة الدنيا يعني اختار
ما في الدنيا على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على عمل الاخرة
فان الجحيم هي الماوى يعني ماوى ان كان هكذا واما من خاف
مقام ربه يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس
عن الهوى يعني منع نفسه عن معاصي الله تعالى وعما يهوله
من الحرام فان الجنة هي الماوى يعني ماوى من كان هكذا
فقال علي ابن ابي طالب ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان
طول الامل واتباع الهوى واما طول الامل فينسي الاخرة
واما اتباع الهوى فيصد عن الحق قوله تعالى يسئلونك عن الساعة
يعني يسئلونك عن قيام الساعة ايان مرسها يعني اي وقت
قيامها قال الله تعالى للنبي عم فيم انت من ذكرها يعني ما انت
الى ربك منتهها يعني عند ربك علم قيامها سعر ابو الليث

روى عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها فلما خلق ادم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجدون وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم في خلقتكم للطاعة وعبادتي خلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا

وعن ابن مسعود رضي يؤتى بجهنم يومئذ فيدار اهل الجنة بينها وبين الجنة طريق الا الصراط لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ويمنعونها من الخروج لاهل المحشر فيجاء بالخائف فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال لقد كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك وهو ان لا تشرك بالله ولم تسمع به نفسك

فقال اما باب الاسفل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة الاخفش زمرا جماعات في تفرقة واحدها زمرة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك وقال لهم خزنتها توبيخا وتقريعا لهم الم يأتكم رسل منكم من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين اي ولكن وجبت علينا كلمة الله لاملأن جهنم بسوء اعمالنا كما قالوا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين اللام في المتكبرين للجنس لان مثوى المتكبرين فاعل بئس وفاعلها معرف بلام الجنس او مضاف الى مثله والمخصوص بالذم محذوف تقديره فبئس مثوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا المراد سوق

بهم

مراكبهم لانه لا يذهب الا راكبين الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يكرم ويشرف حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين طهرتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا وقال الزجاج كنتم طيبين في الدنيا ولم تكونوا خبيثين اي لم تكونوا اصحاب خبائث وقال ابن عباس طاب لكم المقام فادخلوها خالدين فحذف دخلوها لان في الكلام دليلا عليه وقال قوم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فعندهم جاؤا المحذوف والمعنى حتى اذا جاؤها مع مجيئهم مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب وعدنا في الدنيا من نعيم العقبى واورثنا الارض ارض الجنة وقد اورثوها اي ملكوها نتبوأ حال منها اي من الجنة حيث نشاء اي يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وزيادة على الحاجة من جنة حيث يشاء فنعم اجر العاملين في الدنيا الجنة وترى الملائكة حافين حال من الملائكة من حول العرش اي محدقين من حوله ومن للابتداء الغاية اي ابتداء حفوفهم من حول العرش الى حيث شاء الله يسبحون حال من ضمير في حافين بحمد ربهم اي يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او سبوح قدوس رب الملائكة والروح وذلك للتلذذ دون التعبد لزوال التكليف وقضي بينهم بين الانبياء والامم ومن اهل الجنة والنار بالحق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين اي يقول اهل الجنة شكرا حين دخلوها وتم وعد الله لهم كما قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين تمت تفسير مدارك

بسم الله الرحمن الرحيم

وامتازوا اليوم يقول الله تعالى وامتازوا وذلك انه اذا كان
يوم القيمة نادى منادٍ وامتازوا اليوم ايها المجرمون يعني اعتزلوا
ايها الكفار من المؤمنين فانهم قد تاذوا منكم فاعتزلوهم حتى
ينجوا منكم ويقال ان المنادى ينادي ايها المجرمون امتازوا
فان المؤمنين قد فازوا ايها المنافقون امتازوا فان المخلصين
قد فازوا وايها الفاسقون امتازوا فان الصالحين قد فازوا
وايها العاصون امتازوا فان المصلين قد فازوا ثم يقول
للكفار والمنافقين بعد ما امتازوا الم اعهد اليكم يعني الم تقدم اليكم ويقال
الم ابين لكم في القران ويقال الم امركم يا بني ادم بالكتاب والرسل
ان لا تعبدوا الشيطان يعني لا تطيعوا قال ابن عباس من
اطاع شيئا فقد عبده انه لكم عدو مبين يعني بين العداوة
وان اعبدوني يعني اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم
هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال دين الاسلام وهو طريق
لا عوج فيه وهو طريق الجنة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني
خلقا كثيرا وقرا نافع وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء والتشديد وقرا

ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم وسكون الباء والباقون بضم
الجيم والباء ومعناهما واحد وقال اهل اللغة الجبل والجبل واحد
يعني الناس افلم تكونوا تعقلون ما فعل بمن كان قبلكم فتعتبروا ولم
تطيعوه في الدنيا فلما دنوا الى الباب قال لهم الخزنة هذه جهنم
التي كنتم توعدون في الدنيا فلم تصدقوا بها اصلوها اليوم
يعني ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون يعني عقوبة لكم بما كفرتم وقال
مفسر معالم الزكر

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلعم
والمراد تثبيته على ما عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم ولا يخفى
عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة
وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم
وعن ابي عمرو بالنون ليوم تشخص فيه الابصار اي تشخص
ابصارهم فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين
الى الداعي او مقبلين بابصارهم فلا يطرفون هيبة وخوفا واصل
الكلمة هو الا... مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت
عيونهم شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا
الى انفسهم وافئدتهم هواء خالا اي خالية عن الفهم لفرط
الحيرة والدهشة وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق وانذر الناس
يا محمد يوم ياتيهم العذاب يعني يوم القيمة او يوم الموت فانه
اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا
بالشرك والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب
عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب او اخر

اجالنا وابقنا مقدار ما نؤمن بك ونجيب دعوتك نجب
دعوتك ونتبع الرسل جواب للامر ونظيره لولا اخرتني الى
اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب
للقسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية
والمعنى اقسمتم انكم باقون لا تزالون بالموت ولعلهم اقسموا
بطرا وغرورا او دل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا
بعيدا وقيل اقسموا انهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم
اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كعاد وثمود
واصل سكن ان يعدى بفي كقر وغنى واقام وقد يستعمل
بمعنى التبوء فيجري مجراه كقولك سكنت الدار وتبين
لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من اثار ما نزل
بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم
اي بينا لكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب وصفات ما
فعلوا وما فعل بهم التي هي في الغرابة كالامثال المضروبة وقد مكروا
مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم
ومكتوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء
وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال
مسوى لازالة الجبال ومعدا وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها
كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل لامر النبي ونحوه وقيل
مخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية
ثباتا وتمكنا من ايات الله وشرائعه وقرا الكسائي لتزول بالفتح
والرفع على انها المخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم
وقرئ بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقرئ وان كاد مكرهم

تم بيضاوي

وروی عن ابن مسعود رضه قال قال عم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الی العید یقول الله تعالی الی الملائکة یا ملائکتی ان کل عامل یطلب اجره وعبادی الذین صاموا وخرجوا الی عیدهم یطلبون اجورهم اشهدوا انی قد غفرت لهم فینادی المنادی یا امة محمد ارجعوا الی منازلکم قد بدل سیاتکم الی الحسنات فضل الله تعالی کما قال علیه السلام اذا کان یوم العید وخرج الناس الی المصلی وسجدوا لربهم یقول الله تعالی یا عبادی لی صمتم ولی افطرتم ولی صلیتم قوموا مغفورا من ذنوبکم کذا فی زهرة العابدین

قال عم اجتهدوا یوم الفطر فی الصدقة واعملوا البر من الصلوة والزکوة واکثروا التسبیح والتهلیل لانه الیوم الذی یغفر الله تعالی ذنوب امتی ویستجیب دعائهم وینظر الیهم بالرحمة والمغفرة قال الله تعالی یوم الفطر لعباده هذا یوم الکرم والعطاء والانفاق والدعاء اطلبوا انی فی هذه کثیر الا انه تعالی لا یرد دعاءکم ولکم عند الله تعالی ما لا عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر بدر الواعظین

بسم الله الرحمن الرحیم

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّیٰ تطهر من الکفر والمعصیة او تکثر من التقوی من الزکاء او تطهر للصلوة او ادی الزکوة وَذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ بقوله وبقلبه ولسانه فَصَلَّیٰ لقوله تعالی اقم الصلوة لذکری ویجوز ان یراد بالذکر تکبیرة التحریم وقیل تصدق للفطر وذکر اسم ربه کبره یوم العید فصلی صلوته بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیَاةَ الدنیا فلا تفعلون ما یسعدکم فی الاخرة والخطاب علی الالتفات او علی اضمار قل او للکل فان السعی للدنیا اکثر فی الجملة وقرا ابو عمرو بالیاء وَالْآخِرَةُ خَیْرٌ وَأَبْقَیٰ فان نعیمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له إِنَّ هَٰذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَیٰ الاشارة الی ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الدیانة وخلاصة الکتب المنزلة صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَیٰ بدل من الصحف الاولی قال علیه السلام من قرا سورة الاعلی اعطاه الله عشر حسنات بعدد کل حرف انزل الله علی ابراهیم وموسی ومحمد علیهم السلام

وروی عن عایشة رضی الله عنها انها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من ادی صاع الفطر وهو زکوة البدن غفر الله له ما تقدم من ذنبه ویقبل الله صومه وصلوته وجعل زوار قبره ملائکة الرحمن یزورون قبره کل یوم ومع کل ملک شراب وهدیة فاذا خرج من قبره استقبل ملائکة الرحمة ومع کل ملک ثیاب وناقة ویقولون یا ولی الله البس ما شئت وارکب ما شئت وسر الی الله تعالی فان الله قد عفی عنک وتجاوز فیرکب بعض الدابة ویسیر الی الجنة مع الملائکة فرحانا درة الواعظین

وروی عن عثمان رضه انه نسی زکوة الفطر یوم العید فجعل کفارته عتق رقبة ثم اتی الی النبی علیه السلام فقال یا رسول الله نسیت صدقة الفطر واعتقت رقبة قال رسول الله عم لو اعتقت مائة رقبة لم تبلغ ثواب زکوة الفطر قبل صلوة العید درة الواعظین

قال رسول الله عم ان صوم رمضان معلق بین السماء والارض الی اداء صدقة الفطر فاذا ادی العبد صدقة الفطر جعل الله تعالی له جناحین اخضرین یطیر بهما الی السماء السابع ثم یامر الله فیجعل منه قندیلا من قنادیل العرش درة الواعظین

وفی البحران ابلیس علیه اللعنة اذا کان یوم العید یبکی بکاء شدیدا ویصیح صیحة شدیدا ویجتمع الا ابلیس علی راسه ویقولون یا سیدنا ای شیء یحزنک لم تصیح وتغضب حتی ندفع حزنک قال لا ولکن قد غفر الله لامة محمد فی هذا الیوم فعلیکم ان تشغلوهم بالمحرمات حتی یبغضهم الله علیهم فیفعلون فیفرح ابلیس فالقی الله الندامة فی قلوبهم فتوبوا ویحزن ابلیس وتفرق [illegible]

عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه بينما انا في الحطيم وربما في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه
فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي ثم صعد بي
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل
من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء فلما

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله تعالى سبحان يقول عجب من امر الله تعالى
الذي اسرى ويقال تنزيه وروى موسى بن طلحة قال سئل
رسول الله عن سبحان قال تنزيه لله عن السوء وروى عن علي بن ابي
طالب ان ابن الكوا سأله عن سبحان فقال علي كلمة رضيها الله لنفسه
ويقال معناه سبحوا الله سبحان الذي اسرى بعبده اي ادلج برسوله
صلعم ليلا اي في ليلة ويقال اسرى يعني سار بعبده ليلا من المسجد
الحرام يعني من مكة وقال ابن عباس من بيت ام هاني الى المسجد
الاقصى يعني الى بيت المقدس قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال سئل النبي صلعم عن الليلة التي اسري به فقال
اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل وهو البراق وهو الذي كان
يركبه الانبياء قال فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره فسمعت

نداء

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال كان عليه السلام اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد فقص
فيقول ما شاء الله فسألنا يوما فقال هل رأى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني واخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد فيدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر كذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او بصخرة فيشدخ راسه فاذا
ضربه تدهور الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما كان فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق
نداء عن يميني يا محمد على رسلك فمضيت ولم التفت اليه ثم سمعت
نداء عن شمالي يا محمد على رسلك فمضيت ولم التفت اليه ثم استقبلتني
امراة وعليها من كل زينة قد رفعت يدها وقالت على رسلك فمضيت
ولم التفت اليها ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد الاقصى
فنزلت واوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثقون بها
ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبرائيل سمعت نداء عن
يميني فقال ذلك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه تهودت
امتك فقلت وسمعت نداء عن شمالي قال كانت داعي النصارى
اما انك لو وقفت عليها تنصرت امتك واما المراة كانت الدنيا
تزينت لك اما انك لو وقفت عليها اختارت امتك
الدنيا على الاخرة ثم قال اتيت باناءين احدهما فيه لبن
والاخر فيه خمر فقال لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن
وشربت فقال جبرائيل اصبت الفطرة اي اصبت امتك

فانطلقنا حتى اتينا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق
واسفله واسع توقد تحته نار فاذا ارتفعت ارتفعوا
حتى يكادوا يخرجون منها فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها
رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر
رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر
فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان
فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة
عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة وبين
يديه نار يوقدها فصعدا بي الى الشجرة فادخلاني دارا في وسط
الشجرة لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الى الشجرة فادخلاني دارا
هي احسن وافضل منها فيها شيوخ فقلت لهما انكما طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذي رأيته يشق
شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به
ما ترى الى يوم القيامة والذي يشدخ راسه فرجل علمه القرآن فنام
عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رأيت الى يوم القيامة
والذي رأيته في النقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر اكلو الربوا
والشيخ الذي رأيته في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد
الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت
دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا
ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب
وفي رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذلك منزلك
قلت دعاني ادخل منزلي قالا بقي لك عمر لم تستكمله فاذا استكملته
اتيت منزلك

الاسلام اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ثم جئني
بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني آدم فاذا احسن ما رايت
الم تر الى الميت كيف يطمح بصره اليه فعرج بنا فيه وذكر
قصة طويلة فذلك سبحان الذي اسرى بعبده يعني محمدا صلعم ليلا
في اول الليل من المسجد الحرام يقول من الحرم من بيت ام هانئ
بنت ابي طالب الى المسجد الاقصى يعني الابعد يعني الى مسجد
ايليا وهو بيت المقدس الذي باركنا حوله بالماء والاشجار وهو
المداين التي حوله مثل دمشق واردن وفلسطين لنريه من آياتنا
يعني لكي نريه من آياتنا اراد الله تعالى في تلك الليلة من عجائب السموات
والارض انه هو السميع لمقالة اهل مكة وانكارهم البصير
يعني العليم بهم وذلك انه لما اخبرهم عن قصة تلك الليلة
المنكرة وروى الزهري عن عروة قال انه لما اسري برسول الله صلعم
الى المسجد الاقصى اصبح فاخبر الناس بذلك فارتد ناس ممن كان

صدقه وفتنوا بذلك وكذبوا به وسعى رجال من المشركين الى
ابي بكر فقالوا له هذا صاحبك يزعم انه قد اسري به الليلة الى بيت
المقدس ثم رجع من ليلته فقال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال
فانا اشهد ان كان قال ذلك فقد صدق فقالوا اتصدقه بانه
جاء الى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل ان يصبح فقال ابو بكر
نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء غدوة وعشية
فلذلك سمي ابو بكر الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يتوفيكم [illegible] والحكم ملك الموت الذي وكل بكم [illegible]

واسعد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يتوفاكم يعني يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم
يعني ارواحكم واسمه عزرائيل وروي في الخبر ان له وجوها اربعة
فوجه من نار يقبض به ارواح الكفار ووجه من ظلمة يقبض به ارواح
المنافقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المومنين ووجه من نور
يقبض به ارواح الانبياء والصديقين والدنيا بين يديه كالكف
وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض
روح المومن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها
الى ملائكة العذاب وروى جابر بن زيد ان ملك كان يقبض
الارواح بغير وجع واقبل الناس يسبونه ويلعنونه فشكى الى ربه
فوضع الله تعالى الامراض والاوجاع فقالوا فلان كذا وكذا

ثم

ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احياء فيجازيكم باعمالكم ثم قال عز وجل
ولو ترى اذ المجرمون يعني المشركون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
استحياء من ربهم باعمالهم يقولون ربنا ابصرنا الهدى وسمعنا
الايمان ويقال ابصرنا يوم القيمة بالمعاينة وسمعنا يعني ايقنوا حين
لم ينفعهم يقينهم فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون يعني
ايقنا بالقيامة ويقال موقنون يعني قد امنوا ولكن لم ينفعهم
وقد حذف الجواب لان في الكلام دليلا ومعناه ولو ترى
يا محمد عم ذلك رايت ما تعتبر به غاية الاعتبار يقول الله تعالى
ولو شئنا لاتينا لاعطينا يعني لاعطينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني وجب العذاب مني ويقال ولكن سبق القول
بالعذاب وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
يعني من كفار الانس ومن كفار الجن فيقول لهم الخزنة فذوقوا بما نسيتم
يعني ذوقوا العذاب بما تركتم العمل لحضور يومكم هذا قال القتبي النسيان

ضد الحفظ والنسيان الترك فيقول فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
اي تركتم الايمان بلقاء يومكم هذا اليوم انا نسيناكم يعني تركناكم
في العذاب يجازيكم بنسيانكم كما يقال نسوا الله فنسيهم وذوقوا عذاب
الخلد الذي لا ينقطع بما كنتم تعملون من الكفر ثم قال عز وجل
انما يؤمن باياتنا يعني يصدق بالقران الذين اذا ذكروا بها يعني
وعظوا بها يعني بايات الله خروا سجدا على وجوههم وسبحوا بحمد
ربهم ويقال و ذكروا الله بامره وهم لا يستكبرون عن السجود كتكبر
الكفار ويقال الذين اذا ذكروا بها يعني دعوا الى الصلوة الخمس اتوها
فصلوها ولا يستكبرون عنها قوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال مقاتل نزلت في الانصار كان منازلهم بعيدة من المسجد فاذا
صلوا المغرب كرهوا ان ينصرفوا مخافة ان تفوتهم صلوة العشاء
في الجماعة وكانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء ويقال الذي يصلي
العشاء والفجر بجماعة وقال انس بن مالك الذي يصلي ما بين المغرب

والعشاء

والعشاء ويقال هو صلوة الليل كما جاء في الخبر قال الفقيه ابو الليث
قال حدثنا ابو معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم
ينادي مناد سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم فاين الذين يحمدون
الله تعالى على كل حال فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم ينادي مناد اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون
وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد فاين الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس فيحاسبون فذلك قوله تعالى
تتجافى جنوبهم معنى يصلون بالليل ويقومون عن فرشهم يدعون ربهم
خوفا وطمعا خوفا من عذابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يعني يتصدقون من اموالهم صدقة التطوع لانه قربة كصلوة التطوع
ويقال يعني الزكوة المفروضة تفسير ابو الليث

ويقال احوال الغازي لا تخلوا من اربعة اوجه الاول ان يغانم فله الفضل والنعمة قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء والثانية اما ان يموت في الطريق فله اجره قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله والثالث اما ان اسر فله مرضات الرب قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والرابعة اما ان يقتل فصار شهيدا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وقال عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحفظ على عشر خصال الاول ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله التي في عنقه من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدي امانة الناس التي في عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث ان يدع لاهله من النفقة ما يكفيه والرابع ان يكون نفقته من الحلال والخامس ان يطيع لاميره والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويقوم في حوايجه والسابع ان لا يؤذي فيه طائفة

احد او السابع ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيء والعاشر ان يريد بغزوته اعزاز الدين ونصرة المؤمنين وقال رسول الله صلعم من سئل الشهادة فمات كان له اجر شهيد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين ويجاهد نفسه بوطانه اول مرة ثم يعطف على غيره بالمهاجرة والمحاربة قال عليه السلام المجاهد من جاهد نفسه وتجنب في طاعته كل ما يصيبه من لسعة ونكبة وعثرة وجوع وعطش فان ذلك كله له اجر وثواب قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وكذلك [illegible] صعف [illegible] ويوله في ميزان حسناته وكذلك نومه ويقظته وتجنب عن اغراض الدنيا وتنزوا ربا والسمعة والافتخار وقال عليه السلام الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وقال عم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق ومن قتل في سبيل الله فوق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونه الزعفران وريحها المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فان عليه طابع الشهداء [illegible] من القروح والدماميل وقال عليه السلام من انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف وقال عليه السلام لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال بالغ في حثهم عليه واصل الحرض وهو ان ينهكه المرض حتى يشفي على الموت وقرئ حرص من الحرص ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتاييده وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر تكن بالتاء في الاثنين ووافقهم البصريان في فان تكن منكم بانهم قوم لا يفقهون بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر لا يثبتون ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعوالي الدرجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون من الله تعالى الا الهوان والخذلان الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله لما اوجب الله تعالى على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم وتكرير المعنى الواحد بذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفاوتين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وحمزة والضم وهو قراءة الباقين والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون فاسى حلو

عن ابن مسعود رضي انه سمع النبي عليه السلام يقول لو علم العباد ما في شهر رمضان من الثواب لتمنى امتي ان تكون السنة كلها رمضان لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعة فيه مقبولة والدعاء فيه مستجابة والذنوب مغفورة والجنة لهم مشتاقة لان الجنة مشتاقة الى اربعة نفر قارئ القران وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وصائم رمضان قال النبي عليه السلام اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وصفدت الشياطين هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ابو هريرة وهو ان حمل على معناه الظاهر لا يفيد زيادة فائدة لان الانسان ما دام في الدنيا لا يتيسر له الصعود الى السماء ولا الدخول في احدى الدارين فاي فائدة في فتح الابواب واغلاقها الا ان يقال من مات من مصلي اهل الايمان اذا فتح ابواب الجنة يأتيهم من روحها ونسيمها فوق ما كان يأتيهم قبل الفتح ومن مات من عصاتهم اذا اغلقت ابواب جهنم لا يصيبهم من حرها وسمومها كما كان يصيبهم قبل التغليق وهو بعيد لانه انما ذكر لترغيب الناس فيما امروا به من صوم شهر رمضان وتحريضهم عليه حتى يسعدوا ولا معنى لابواب الجنان كانها فتحت لهم ولا ابواب النيران كانها غلقت عليهم فلزم الرجوع الى التاويل بان يقال فتح ابواب السماء كناية عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعات لان الباب اذا فتح يخرج ما في داخل متتابعا ويدخل ما في خارجه متواليا ويؤيد هذا التاويل ما جاء في رواية اخرى فتحت ابواب الرحمة وفتح ابواب الجنة كناية عن حصول ما يؤدي الى دخولها من انواع العبادات وتغليق ابواب جهنم كناية عن انتفاء ما يؤدي الى دخولها من انواع العصيان لان الصائم يتنزه عن الكبائر التي من جملتها الاصرار على الصغائر فيغفر له ببركة الصوم سائر الذنوب كما جاء في الحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وتصفيد الشياطين يحتمل ان يكون المراد ما هو الظاهر وكون الشياطين مقموعة تعظيما لشهر رمضان وعلامة ذلك ان اكثر المنهمكين في الطغيان يجتنبون المعاصي من مصابيح

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اي على الانبياء والامم من عهد ادم الى عهدكم يعني ان صومكم هذا كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان لعلكم تتقون من المعاصي اياما ظرف تكتب او للصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة معدودات اي موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا او على سفر اي راكب سفر فعدة من ايام اخر اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيقين الذين لا عذر لهم للصيام ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من شعير وتمر رخص لهم ذلك في اول الامر لما امروا بالصوم واشتد عليهم ثم نسخ التخيير فنزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ذهب جماعة الى ان الاية غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم فمن تطوع خيرا اي زاد على الواجب عليه بان يعطي صاعين في محل الصاع او على مسكين واحد مكان كل يوم يفطره فهو اي التطوع او الخير خير له

وان

وجاء في الخبر انه قال النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا امسيت صائما في شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت فيكتب لك اجر كل صائم من غير ان ينقص من اجورهم شيء ... كذا في الاحياء

وان تصوموا اي المطيقون والمرخصون في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية وتطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اي اخترتموه من روضات العلماء

قال عليه السلام اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن اي شدوا بالاغلال كيلا يوسوسوا الصائمين ويخلو بينهم وبين المعاصي وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل اي ارجع واطلب الثواب بالعبادة ويا باغي الشر اقصر اي تب وارجع الى الله ولله تعالى عتقاء من النار اي يعتق الله عبادا كثيرا من النار بحرمة هذا الشهر وفي كل يوم في شهر رمضان عند الافطار الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق في اول الشهر الى اخره ذكره الفقيه وهذا النداء يكون في كل ليلة من رمضان كذا في المصابيح ازهار

روي ان موسى عليه السلام ناجى به فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني واسمعتني كلامك وقال الله تعالى يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان واكرمهم بصيام شهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك يا موسى فاني كلمتك وبيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صام امة محمد عليه السلام ارفع الحجاب وقت الافطار كذا ذكره ازهار

روي ان داود عليه السلام سأل ربه تبارك وتعالى ان يريه الميزان الذي ينصب يوم القيمة فراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه فلما افاق قال الهي من يقدر ان يملا كفته بالحسنات فقال يا داود اني اذا رضيت بعبدي ملاتها بتمرة من صدقة كذا قاله الامام فخر الدين في تفسير الكبير جامع الازهار

وعن عمر بن الخطاب انه قال قال النبي عليه السلام اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب اخر فذكر الله تعالى يقول الملك قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس يدعو له اللباس ويقول اللهم اعطه حلل الجنة فاذا اهتدى يدعو نعلاه اللهم ثبت قدميه على الصراط فاذا تناول الاناء يدعو الاناء اللهم اعطه اكواب الجنة فاذا توضا يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا فاذا قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه قبره ونوره والحق الرحمة عليه وينظر الله اليه بالرحمة ويقول الله تعالى عبدي منك الدعاء ومني الاجابة منك السؤال ومني النوال كذا ذكره في زهرة الرياض ازهار

وفي الخبر يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى سل حاجتك فيأخذ بيد من عرف حقه فيأخذه بيده من عرف حقه فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله ماذا تريد فيقول اريد ان تتوجه بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف من اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور وصيف ثم يركب على النجب ثم يقول الله تعالى ماذا تريد فيقول يا رب انزله في جوارك فينزله في جوار جنتك فينزل الفردوس فيقول الله تعالى ماذا تريد فيقول يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطيه مائة الف مدينة من ياقوتة حمراء من زبرجد خضراء في كل مدينة الف قصر روضات العلماء

وروي عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصوم والصيام نصف الصبر كذا في الترغيب

حكي ان رجلا ركبه الديون حتى استغرق بها فطالب من الصدقة ان يعينه في قضاء ديونه ولم يعنه احد فدخل مسجدا فصلى ركعتين في ليلة مظلمة ثم رفع يديه ووجهه الى السماء فقال الهي ابطا سائلا بابك لكنى جئت تقلب وقد علمت انه لا يقضي ديني الا انت اللهم انك تعلم ان علي ديونا لا ادري قضاءها ولا طاقة لي قضائها اللهم اقض عني ديني من خزائنك يا من يجيب جاء من رجائك راجيا فلما تم دعاؤه سمع نداء في باب المسجد فقال يا عبد الله خذ من عبد الله ما رزقك الله فخرج فاذا هو رجل راكب على دابة معه بدرة فيها الف دينار فقال له خذها واقض ديونك وانفق ما بقي فانه في تعب هذا فانا فلان بن فلان فاني اعتنك مثل هذا ولا تنفص علينا بالليالي فانك قد نقضت على ليلتي هذه كلا رقدت نودي اقض حاجة فلان في مسجد كذا روضات

وحكي عن محمد بن البياني انه قال الحرث سوم الوقع بما سلك ستة نفر من ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سئلت الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الحكماء عن عون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العباد عن الذ عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الزهاد عن اقوى الاشياء على ... فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسئلت الملوك عن اطيب الغذاء والادام فقالوا الجوع وقلة الاكل كذا في خالصة ...

الطعام الذي افطر منه ... وصوم الكفارات والنذور والنفل ... من الليل وانما ذكر ... رمضان والنذر المعين ... قبل الصحوة الكبرى ولكن الافضل في الكل ان ينوي من الليل شرح

حكي عن محمد بن عبد الله الزاهد قال كانت لي صديقة وانسا لامع الشيخ ابي الحفص الكبير فلما توفي صليت على جنازته فلم ازد ثمانية اشهر قبره فلما كان
الليل الاولى من شهر شعبان فقصدت زيارته وبت تلك الليلة في قبره فاذا الشيخ ابو حفص رايت متغير اللون ومصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد
سلامي وشرع بان يتكلم معي فقلت سبحان الله يتكلم معي ولم يرد على سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منعنا من العبادة فقلت مالي اراك متغير
اللون وكنت حسن الوجه قال اني لما وضعت في قبري جاء منكر ونكير فسالاني عن الايمان بالله ورسوله فاجبتهما بعون الله تعالى فلما رجعا
اذ جاء ملك قائم على راسي وقال يا ايها الشيخ السوء وعدسوه فعالي وذنوبه بعمود واشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحية والعقارب
واكلوني اكلا حتى لا يبقى من جسدي الا قليلا
ثم ضغطني قبري ضغطة اختلف اضلاعي
وبلت الكفاني وتكلم قبري معي بكلمات يستحي
منه لي ثم بعثت في العذاب فلما غربت الشمس الحاكم عدد ايام بحدث
فاستهل هلال شعبان نادى ملك من فوقي
ايها الملك الموكل بالعذاب كان يحيي هذه
الليلة في عمره ويصوم من اوله ثلثة ايام
فعفى الله عني وبشرني بالجنة فانتبهت
بدر الواعظين

سورة بسم الله الرحمن الرحيم الدخان

حم والكتاب المبين القران والواو للعطف ان كان حم مقسما بها والا فللقسم
والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدا فيها انزاله
او انزل فيها جملة الى السماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول عليه السلام نجوما
وبركتها لذلك فان نزول القران سبب للمنافع الدينية والدنيوية او لما فيها
من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية انا
كنا منذرين استيناف يبين المقتضي للانزال وكذلك قوله فيها يفرق
كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور المحكمة او الملتبسة بالحكمة يستدعي ان
ينزل فيها القران الذي هو من عظائمها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما
بينهما اعتراض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل امر اي
يفرق الله تعالى ويفرق بالنون امرا من عندنا اي اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا
على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفخيم للامر ويجوز ان يكون حالا من كل او امر
او ضميره المستكن في حكيم لانه موصوف وان يراد به مقابل النهي وقع مصدرا
ليفرق او لفعله مضمر من حيث ان الفرق به او حالا من احد ضميري انزلناه بمعنى
امرين امرا او مامورا انا كنا مرسلين رحمة من ربك بدل من انا كنا منذرين اي انا
انزلنا القران لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم

واعلم ان في قوله تعالى حم سبعة اقاويل
قال ابن عباس حم اسم الله الاعظم
اقسم به وقال قتادة هو اسم للقران
وقال ابن كعب قسم بحلم ومجد اذ يحلم
يعيش العباد في البلاد ولولا حلمه لهلك
العباد كلها والرابع قال بعضهم قسم بجبونه

ومعنى يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد واجالهم القابلة وجميع امرهم من هذه السنة الى الاخرى وقيل يبتدا في
استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل
وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت
كشاف

ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم
انواع التربية او علة ليفرق او امرا او رحمة مفعول به اي يفصل فيها كل امر او
يصدر الاوامر عندنا لان شاننا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمة الارزاق
وغيرها وصدور الاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ رحمة على تلك رحمة انه
هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو بما بعده تحقيق
لربوبيته بانها لا تحق الا لمن هذه صفاته
قاضي بيضاوي

روي انه عليه السلام قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اخره كتب الله له
ثواب سبعين نبيا وكان كمن عبد الله سبعين عاما فان مات في تلك السنة مات
شهيدا وقالت عايشة رضي الله عنها كان احب الشهور الى النبي عليه السلام ان يصوم شعبان
ثم يصله برمضان وعن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي عليه السلام اذا كان ليلة
النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان لله ملكا ينزل الى سماء
الدنيا من غروب الشمس فيقول هل من سائل فاعطي سؤاله وهل من مستغفر فاغفر
له وهل من مبتلى فاعافيه وهل من مسترزق فارزقه كذا وكذا حتى يطلع الفجر
عن ابن عباس ابن مالك عن النبي عليه السلام اتدرون لم سمي شعبان شعبانا
قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير قال اهل الاشارة شعبان
خمسة احرف الشين عبارة عن شوق الرسول لمن صام فيه والعين عبارة عن
علو القدر عند الله لمن صام فيه والباء عبارة عن البر لصائم فيه والالف عبارة عن
الالفة والمعرفة والنون عبارة عن نور الصائم يعني نور صائم يزيد يوم القيمة
على من لم يصم روي عن ابن عباس رضه قال قال النبي عليه السلام من صلى ليلة النصف
من شعبان وهي ثلثة ليال في كل ليلة مائة ركعة وكل ركعة الحمد لله وقل هو الله احد
عشر مرات فقضى الله له كل حاجة طلب تلك السنة قيل يا رسول الله وان كان شقيا
هل يجعل سعيدا قال والذي بعثني بالحق نبيا لو كان مكتوبا في اللوح ان فلان
بن فلان خلق شقيا محى الله اسمه من الشقاوة وجعله سعيدا فانه فعل المختار
تمت

حكي عن عيسى بن مريم انه كان في سياحته اذ نظر الى جبل شامخ فصعد فاذا
هو بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها
وتعجب من حسنها فاوحى الله يا عيسى اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال قلت
نعم يا رب فانفلقت الصخرة فخرج كبير وبين يديه عكاز وهو قائم يصلي فتعجب
عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي نراه قال رزقي في كل يوم فقال
له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ اربعمائة سنة قال الهي وسيدي ما خلقت
خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد ادرك شعبان فصلى
فهو افضل عندي من عبادة عبد لهذا اربعمائة سنة قال عيسى عم ليتني كنت
من امة محمد عليه السلام
تمت

قال النبي عليه السلام اتاني جبرائيل ليلة النصف
من شعبان فقال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ابواب
السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك
الى السماء فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة فقال
هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة يغفر
الله من لا يشرك الا ان يكون ساحرا او كاهنا
او مشاحنا او مدمن خمرا ومصرا على الزنا او اكل
الربا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا قال فخرج
رسول الله عليه السلام فصلى وسجد وبينما هو ساجد
يبكي في سجوده وهو يقول اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
ثناؤك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل
جبريل فقال ارفع راسك فرفع النبي عليه السلام
فاذا ابواب الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول
ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى
الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة
وعلى الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في
هذه الليلة وعلى الرابع ملك ينادي طوبى لمن
دعا ربه في هذه الليلة وعلى الخامس طوبى لمن
بكى من خشية الله في هذه الليلة وعلى السادس
طوبى للمصلين في هذه الليلة وعلى السابع
ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤاله
وهل من [illegible] يستجاب له دعاؤه وهل من
[illegible] وهل من مستغفر
فيغفر له قال النبي عليه السلام يا جبريل الى
متى ابواب الرحمة مفتوحة فقال من اول الليل
الى طلوع الفجر ثم امر ان يقوم كل ليلة النصف
من شعبان

عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم من صام
من شهر شعبان يوما واحدا كان حقا على الله ان يوسع
في قبره ولو كان عليه كذا ومن صام يومين وكل له
في قبره ملكا يروحه الى النفخة الاولى ومن صام
ثلثة ايام خرج من قبره وجهه مثل سوء الحساب
ومن صام سبعة ايام حشره الله تعالى يوم القيامة
في زمرة الابرار والملائكة

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ماشيا [illegible] كان له بكل
خطوات عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا الكلم [illegible]
تسبيحات واذا انفذ ثمنها كان بكل درهم سبعمائة الف حسنة واذا اضر بها على الارض [illegible]
له بكل قطرة من موضعها الى الارض السابقة واذا اهرق دمها خلق الله بكل قطرة من دمها عشرة
يستغفرون له يوم القيمة واذا اقسم لحمها كان له بكل اللقمة مثل عتق رقبة من ولد اسمعيل كذا

عنه وجب ابن [illegible] رضي الله عنه ان داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من [illegible] ثواب من اطعمه بكل شعرة [illegible] حسنات [illegible] عشر درجات قال الهي ما ثواب [illegible] قال اما الثواب [illegible] القيمة [illegible] الجنة [illegible] الشيخ الحكيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والبدن جمع بدنة كخشب وخشبة واصل الضم وقد
قرئ به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها ماخوذة من
بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجزائها
عن سبعة بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة و
البقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا
بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلنا
ها لكم ومن رفعه جعله مبتدا من شعائر الله من

يجعل لها ثمنية اجزاء [illegible] الافق او [illegible] وتمت لنفسه هذا هو السنة و
للمقتصدين واما [illegible] السابقين فان يا كل منه بقدر ما يفطر ثم يتصدق بالباقي والابيح ان كل و
كله ولعياله وهذا [illegible]
واما حكم الجلد [illegible] فلا يجوز بيعه ولكن ينتفع به او يتصدق لانا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
باع جلد الاضحية فلا اضحية له ولا يجوز ان يعطي الجزار منها بالاجرة

من السلام دينه التي شرعها الله لكم فيها خير منافع
دينية ودنيوية جم فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند
ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك و
اليك صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن
وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث
وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل
احدى يديها فيقوم على ثلث وقرئ صوافيا بابدال
التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي
اي خوالص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن
اليا مطلقا كقولهم اعط القوس باريها فاذا وجبت
جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت

فكلوا منها واطعموا القانع الراضي بما عنده وبما يعطى
من غير مسئلة ويؤيده انه قرئ القنع او السائل
من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال
والمعتر والمعترض بالسؤال وقرئ والمعتري يقال
عره وعراه واعتره واعتراه بمعنى واحد كذلك مثل ما وصفنا
من نحرها قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى
تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها
ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم
بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب
رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا
دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله

من يضيف مؤمنا يوم الفطر يغفر الله ذنوبه كلها وعنه عم
من يضيف مؤمنا يوم الفطر يغفر الله ذنوبه كلها وكتب
له ثواب سبعين حجة وعمرة مقبولة ومن احسن خلقه
يوم الفطر كان افضل له من ان يطوف حول بيت الله
الحرام العشرة وعنه عم جهدوا يوم الفطر في الصدقة
والصلوة والزكوة والتسبيح والتهليل فانه اليوم الذي
يغفر الله لامتي ذنوبهم ويستجيب دعائهم وينظر اليهم
بالرحمة والمغفرة صدق رسول الله

وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل
الصلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وجاره
وجار جاره الى منازل الكشاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث
القرآن قالوا كيف نقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدله
اي يساوي ثلث القرآن اي ثلث اصولها المهمة كذا في المصابيح وقال
الشارح ابن ملك وذلك لان معاني القرآن المهمة ترجع الى علوم
ثلث الاول معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشاركة في الجنس
والنوع والثاني علم الشرائع والاحكام والثالث علم تهذيب الاخلاق
وتزكية النفس وسورة الاخلاص يشتمل على القسم الاشرف الذي هو
اساس الاخيرين انتهى كلامه وجاء في حديث مرفوع عن النبي عم انه قال من
قرأ سورة الملك ليلة فقد اكثر واطيب اي اكثر العبادة واطيب قال عم هي
المانعة من عذاب القبر رواه الترمذي وقال ابن عباس رضي الله اذا وضع
الموت في قبره فيأتيان من قبل رجليه فيقال ليس لكم سبيل فانه يقوم سورة

[illegible] موضع القبول [illegible] المصدق ولا بهاص

رماه بها المراد [illegible] من حيث انه لحوم ودماء ولكن يناله

التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم
الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل
الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها
قربة الى الله فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم
كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله اي لتعرفوا
عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء
وقيل هو التكبير عند الاحلال والذبح على ما هداكم ارشدكم
الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما تحتمل المصدرية
والخبرية وعلى متعلقة بتكبروا وتضمنه معنى الشكر وبشر
المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان
النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقى السحرة
سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا
ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله
وركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه
وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل
وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك

ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف
يعني ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما
ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل
ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تأخر عنه اياما
لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره
سائلا ملحا او لان جروا ... ودعه ربه وقلاه فنزلت
ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها
باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية
مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله
بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو اعلى واجل
من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من بداية

فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف
يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه
من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين و
لما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء
دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت
سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع
الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة
على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم
يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على
انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني

او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن
العلم والحكمة والاحكام فهدى فعلمك بالوحي و
الالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في
الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او
حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك
الى جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك
ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل
لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه
على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في
وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة
ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل

وفي ... وما اوحى اليه من الكرامات التي لا يعلمها الا الله تع وقد انبا ابن عباس رضه عمن سمي شهيد حيث قال لرسول الله ... في الجنة قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك

... القسم موقعه التلازم بينه وبين نون التاكيد ... منها ... عن احديهما ان يفصل بينها وبين الفعل بحرف التنفيس كهذه الاية وكقوله والله لسا عطيك و ثانيهما ان يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله لالى الله تحشرون وقد قال ابو علي الفارسي ليست هذه اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم بل هي التي في قولك لاقومن و ... لما ... سوف عن ... لما ... التاكيد فكانه قيل وليعطينك وكذا اللام في قوله تع وللاخرة خير لك

فانه لا يزال يتيما عنده الرفعة والكمال ولسوف

يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه

والامه بالطول عا تعم وا ... [illegible]

من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين و

لما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء

دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت

سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع

الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة

على ان العطا كاين لا محالة وان تاخر لحكمة الم

يجدك يتيما فاوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على

والمعنى الم تكن يتيما كشاف

انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل

ووجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني

... يتيما لان اليتيم الضعيف ... ولا ... بقول ... فاوى ... الخلق ... اليتيم ... هو

من حواه ... والرجع من ... الله ... وقال ابو سعيد رضه

الحكمة في سلب ... عليه السلام ان ... بل يكون لتوكله على الله ومن

يكون لتوكله على الله ... الله ... بالدين والنبوة

وقيل المراد من اليتيم ... ووجدك ... ومن ... الله

معنى الاية الم يجدك فاقد المعلم ... اوا ... ولا ... ان

النبي عليه السلام لم يكن ... عليه السلام ولا ... له ...

واما اليتيم فلا تقهر الا فلا تغلب عليه وعلى ماله لضعفه يعني لا تظلمه وارفق اليه حقه واذكر

اليتيم ... يتيمك فارحم اليتيم ... في وجه دلت الاية على التلطف باليتيم

والبر والاحسان اليه وروي عن ابي هريرة رضه ان رجلا شكا الى رسول الله عليه السلام من

قسوة قلبه فقال ان اردت ان يلين فامسح راس اليتيم واطعم المسكين وعن

انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في الرحمن فيقول

من ابكى هذا اليتيم الذي واريت والده في التراب من اسكنه فله الجنة وعن سهل بن

سعد ان رسول الله عليه السلام قال وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بالسبابة و

الوسطى وعن انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال من ضم يتيما فكان

في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيمة ومن مسح براسه كان له بكل شعرة

حسنة وعن ابي هريرة رضي الله ان النبي عليه السلام قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم

يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه واما السائل فلا تنهر

الا فلا تزجره بقول غليظ ولكن رده ببذل يسير ورد جميل واذكر فقرك فارحم السائل

الاية تجمع ... على ان كل واحد من الناس كان فقيرا الى الانس فاذا انعم الله تع عليه وجب

عليه ان يعرف حق الفقراء ويواسيهم بما استطاع عليه لعل المراد بالنهي عن الزجر فيلزم

الرد ثلاثا لما قال عليه السلام اذا ارددت رددت السائل ثلاثا فلا عليك الا تزيده الا فلا بأس

عليك في ان تزجره وقال عليه السلام لا يمنعن احدكم السائل وان يعطيه اذا سأل ولو

راى في يده قلبين من الذهب وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او برد

جميل فانه قد ياتيكم من ليس من الجن ولا من الانس ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم

الله يعني فيما اعطاكم الله وقيل المراد بالسائل هنا السائل عن الدين وعن العلم وقال

النبي عليه السلام لاصحابه ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض

يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وقال النبي عليه السلام تعلموا العلم

وعلموه الناس

سعوار ق

ولما اجتمع صناديد قريش في دار الندوة وشاوروا في النبي عليه السلام وقالوا ان الضبع [illegible] تخلص من محمد عليه السلام فقال ابو جهل عليه اللعنة امهلوني اسبوعا في اسبوع حيلة [illegible] تهلك نهاهذا الساحر وتخلص منه فلما مضى الاسبوع قال لهم قد استقر رأيي على شيء وذلك اني اريد احفر حفرة عميقة بباب مسجد النبي عليه السلام واستر رأسها بسعف النخل والقشر ومن عادة النبي عليه السلام انه يأتي الى المسجد بالليل ويصلي فاذا قصد المسجد يقع في الحفرة فاذا وقع اوعدكم لتحضروا عليه ولتقتلوه ففعل ابو جهل عليه اللعنة مثل ذلك حفر بباب المسجد وستره بالقشر فلما جن الليل خرج النبي عليه السلام من منزله وقصد المسجد فنزل جبرائيل عليه السلام وقال الله يقرأك السلام ويقول لك ان ابا جهل وبئر الو حفر بئرا لتقع فيه وانا قدرت بان يقع فيه حفر فاذا اوصلك الى باب مفتح واقوض [illegible] الى امان انه بصير بالعبد فلما انتهى النبي عليه السلام الى باب المسجد قال واقوض له فاستحكم القشر باذن الله واجتاز النبي عليه السلام ودخل المسجد وكذلك اجتاز عليها الى اسبوع كان ابو جهل ينتظر وقوعه فيها على مدة ولم يحصل مراده الى جهل فقام وجاء الى باب المسجد ليتفحص عن حال البئر فجاء الى باب المسجد فلم ير اثر البئر شيئا فتقرب من البئر ووقف عليه ليجربه فخرت عليه باذن الله ووقع ابو جهل في البئر فانتشر الخبر ان ابا جهل وقع في البئر الذي حفره فلما سمع النبي عليه السلام بذلك فقال من حفر البئر لاخيه وقع فيه فدلوا اليه الى جهل الحبل فلم يصل الحبل اليه فاوصلوا اليه حبلا ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا فلم يصل الى ان اوصلوا سبعين حبلا وكلما وصلوا حبلا كان يخسف به الارض فصاح ابو جهل وقال سلوني عن محمد عليه السلام فعسى ان يخرجني هو والا لا يقدر على اخراجي احد واجتمعوا واتوا الى النبي وطلبوا منه ابو جهل فقال النبي عليه السلام انا لا اخرج عدوي من البئر فقبط الكفار من ابو جهل فنزل جبرائيل وقال الله يقرأك السلام ويقول اذهب واخرج ابو جهل من البئر قال عليه السلام يا جبرائيل هو عدوي فما الحكمة في اخراجه قال له جبرائيل [illegible] لك فيها بشارة وذلك ان نعلم العصاة من امتك انك لم تدع ابا جهل مع كفره في البئر [illegible] فكيف تدع امتك في النار يوم القيمة بل تشفع فيهم وتخلصهم من النار وتدخلهم الى الجنة يقول عليه السلام شفاعتي لاهل [illegible] من امتي ثم اتى النبي عليه السلام الى [illegible] البئر وقد [illegible] وخرج ابا جهل من البئر الذي لم يصل اليه سبعين حبلا ثم قال النبي عليه السلام لابي جهل عليه اللعنة قل اشهد ان لا اله الا الله وقال ابو جهل هذا سحر مستمر واعلم ان الله اذا لم يوفق العبد لا يستحق الايمان

[illegible] النبي ماتت وبقي النبي عليه السلام يتيما والعادة في العرب ان يضعوا في باب مكة اولادهم يتيما [illegible] الناس ويربيهم والموسم ووقت معلوم فنساء العرب جئن الى الكعبة فيها كل واحدة اخذت [illegible] محمد عليه السلام ما اخذه واحدة منهن حتى حليمة ان النور من الصدر [illegible] يصعد الى السماء فخرجت [illegible] اليه فاخذته فلما رجعن الى البيت كلهن ركبن الحمار ومشى [illegible] حليمة يصير مثل البرق [illegible] قوم بان يصعد الى السماء فخوفني من مالها وللحليمة معجزة قطعت ليلتها فتكلمت الحليمة في [illegible] وتقول في نفسها كيف احمل به وليس لي لبن فلما دخلت وقت [illegible] فجاء ثدياها [illegible] من اللبن فترضعت فربته الى ان بلغ الرجال وصار حبيب الله

او الملائدة ويتيما حال ووجدك ضالا عن

العلم والحكمة والاحكام فهداك فعلمك باللوح و

الالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في

الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او

حين فطمتك حليمة وجاءت بك لترده

الى جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك

ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغناك بما حصل

لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه

على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في

وجهه واما السائل فلا تنهر ولا تزجر واما بنعمة

ربك فحدث فان التحدث بها شكرها و[illegible]

وبقال انما نزلت في سبب سائل سال من النبي عليه السلام شيئا وكان بين يديه عنقود من العنب الطائفي فاعطاه السائل فتبعه ابو بكر [illegible] العنقود [illegible] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع السائل وقال يا رسول الله اعطني شيئا فقال ارجع العنقود [illegible] فتبعه عمر وكذلك عثمان رضي الله عنهما وكان سائل [illegible] في المرة الرابعة [illegible] السائل [illegible] نزل الله [illegible] الاية واما السائل فلا تنهر [illegible]

اختلف العلما في ليلة القدر قال محمد ابن حنيفة ليلة القدر تكون في سبعة سنة مرة وقال الس
انها في كل ليالي السنة ولا تكون في وقت معين ولاجل هذا قال ابو حنيفة اذا قال الرجل لامراته
انت طالق في ليلة القدر فانها لا تطلق حتى مضى سنة وقال محمد ابن حسن انها تكون في شهر رمضان
ولا ندري كونها في ليلة معلومة وقال بعضهم اول ليلة من شهر رمضان وقال بعضهم الحادي والعشرون
من شهر رمضان وقال بعضهم الثالث والعشرون وقال بعضهم الخامس والعشرون قال بغوي في الجملة
ابهم الله تعالى ليجتهد وا في الطاعة طمعا في ادراكها كما اخفي ساعة اجابة يوم الجمعة وكلمة الاعظم في
الاسما ورضاه في الطاعات ليرغبوا جميعا وسخطه في المعصية لينتهوا عن الجميع وقال اكثر الصحاب السابع
والعشرون من رمضان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه السورة ثلاثون كلمة وشهر ثلاثون يوما واول السورة
الى هي سبعة وعشرون كلمة وكلمة هي كناية عن ليلة فهذا دليل على انها تكون ليلة السابع والعشرون
وقال ابو اسحاق رازي ان حروف ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى هذه الليلة في هذه السورة
ثلاث مرات وتسعة في ثلث تكون سبعة وعشرون فصار هذا دليلا على انها في سبعة وعشرون قال ابو يزيد
بسطامي رايت القدر مرتين في جميع عمري في ليلة السابع والعشرون وقال بعض العلما في وقت من الاوقات
اتاهم الكفار فلم يجدوا الا معلما مع الصبيان فكان المعلم يعلمهم القران فقتلهم الكفار مع الصبيان والقوه في
بئر فكل شهر رمضان اذا كانت السابع والعشرون كان الناس يسمعون من تلك البئر صوت ذلك المعلم
مع اصوات الصبيان يقرء القران من اول الليلة الى طلوع الفجر فهذا دليل اخر وروي عن النبي عم انه قال
ان في الجنة غرفا يقال لها عالية وفيها جارية غالبة واذا كانت ليلة السابع والعشرون تنزل الى صحن الجنة
مع جواريها وخدمها وحليها وحاجبتها كالاهلة وعيناها كالكواكب لو تجلت في البحر لعذب ماؤه
ولو نظر اليها الخلايق لماتوا من سرعة طرفة العين وعلى راسها تاج مرصع باللاوني الجواهر فيقول لها
الحور العين طوبى لك لمن انت فتقول انا للمستغفلين في ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان
وسميت القدر قدرا لانها يقدر فيها الامور والاحكام بتقدير الله ما يكون من السنة الى السنة القابلة
من ارزاق كل ذي روح من الجن والانس والطيور والهوام والسباع والوحوش من العمل الى بعض
وعدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم من خير وشر وحزنهم وربحهم ومحنتهم ومرضهم ولجالهم وسعيهم
وكم من الزرع والنبات والاشجار واوراق واثمار وغير ذلك وكم من المطر والبرد والثلج والمطر
من الريح من الدبور والصبا ثم يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب
الى عزرائيل ونسخة الحروب والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة
الى اسرافيل ولا يلزم من ذلك التقدير ان يحدث لله في ليلة القدر والتقدير ازلي وابدي
والمراد اظهارها للملائكة في ذلك الليلة

واما بنعمة ربك فحدث بالشكر عليها والاظهار بها لان النعمة شيء محبوبة بالذات عند المنعم المنعم
مشكور في الاغلب فامر الله حبيبه بان يحدث بنعمة فان الخلق المحتاج اذا سمع ذكر المنعم مال اليه و
احبه فكان امر الله تعالى قال يا محمد تحدث بنعمتي تجلب الخلق بحبك فتاتا محبتهم فحدث بنعمتي وقال النبي عليه
السلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر
وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب وقال النبي عليه السلام من صنع اليه معروف فليجز به فان
لم يجد ما يجزي به فليثن عليه فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره

سورة الم نشرح

المراد بالنعمة والنبوة والتحدث بها تبليغها عن

النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والضحى

جعله الله فيمن يرضى ان يشفع له وعشر حسنات

يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

بشكرها واشاعتها واظهار اثارها واحكامها يريد بها ما افاضه الله تعالى على النبي عليه السلام من فنون النعم التي من جملتها النعم الموجودة منها والموعودة والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك الله وهداك واغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلث واقتد بالله واحسن كما احسن الله اليك فتعطف على اليتيم فاوه وترحم على السائل وتفقده بمعروفك ولا تزجره عن بابك وحدث بنعمة الله كلها حيث كانت معظمها نعمة النبوة فقد اندرجت تحت الامر هداية عليه الصلوة والسلام للضلال وتعليمه للشرائع و الاحكام حسبما هداه الله تعالى وعلمه من الكتاب والحكمة

ابو السعود

سيما ... النبي عليه السلام ان ... عن افضل الاعمال بذكر الله ولسانك رطب بذكر الله عليه وروي كان رسول الله اذا بلغ اخر و ... الضحى كبر

كبر بين سورة تكبيرة الى ان يختم القران ولا يختم اخر السورة بتكبيرة بل يفصل بينهما بسكتة وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس عن النبي عليه السلام قال المشركون هجره شيطانه وقلاه فاغتم بذلك فلما نزل والضحى كبر فرحا بنزول الوحي فكان التكبير سنة وصفة التكبير ان يقال الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر والله تعالى اعلم بمراده من تفسير كتابه واسرار خطابه

تفسير سورة ...

قال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر معنى الاية عمل صالح في ليلة القدر خير من الف
ليس فيها ليلة القدر وسميت بذلك لتقدير ما فيها ما هو كائن في السنة الى
السنة من الاجل والرزق والموت وغير ذلك قال ابن عباس سبب نزولها
ان جبرائيل ذكر عند النبي عم عبدا يقال له شمعون لبس السلاح الف شهر يغزو
ويصوم ويقوم فقال عم كيف يبلغ امتي فضل
ذلك مع قصر اعمارهم فنزلت تسلية له عم ان
من صلى ركعتين في تلك الليلة كان له اجر اعظم من عبادة
الف شهر وقيل سبب نزولها لما دنى وفاة
النبي وقرب فراقه عن امته بكى وحزن فقال عم
ان خرجت من الدنيا من يبلغ السلام الى
امتي فلما خطر هذا الغصة والغم بقلبه فرح الله حبيبه بقوله تنزل الملائكة والروح اي جبرائيل حتى يبلغ سلامي الى امتك ولا اسمع برئ عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقران فخمه
باضماره من غير شهادة له بالنباهة المغنية عن
التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم
الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
وانزاله فيها بان ابتدا بانزاله فيها او انزاله
جملة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة المعراج تحت العرش بحرا لا يعلم مقداره ... ملكا على صورة الطير فسالت جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان هذا الطير ... امتك في ليلة القدر فاذا قال العبد في ليلة القدر سبحان الله تحرك من مكانه واذا قال والحمد لله فيقبض جناحيها ويسمعون الفاتحة ... المشرق والمغرب واذا قال المؤمن ولا اله الا الله والله اكبر طار من مكانه ... واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خرج من البحر ينفض اجنحته فيقطر من ريش ... ويحمدون ويستغفرون له الى يوم القيمة ...

تفسير الرازي من

كان جبرائيل عليه السلام ينزل على رسول الله
عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل
المعنى انزلناه في فضلها وهي في الاوتار من العشر
الاخير من رمضان ولعلها السابقة منها والداعي
الى اخفائها ان يحيى من يريدها ليالي كثيرة و
تسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تع
فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما
روى انه عليه الصلوة والسلام ذكر اسرائيليا
لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب
المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة
هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح

قال رسول الله من احيى ليلة القدر وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها
ربه غفر له وخاض في رحمة الله ومسح جبرائيل ومن مسح جبرائيل بجناحه
دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا له يوم القيمة
عن علي رضي الله
قال رسول الله من احيا ليلة سبع وعشرين من رمضان الى الصبح
فهو احب الي من قيام شهر رمضان كلها قالت فاطمة رضي الله عنها
يا ابت ما يصنع الضعفاء من لا يقدرون على القيام قال يا فاطمة
والذي بعثني بالحق نبيا ما من رجل ولا امراة يضعف على القيام
بتلك الليلة ثم يضعون الوسائد فيتكئون عليها فيقعدون ساعة
من ساعة تلك الليلة ويدعون الله عز وجل الا وكانت احب الي من جميع
امتي بقيام شهر رمضان
من زهرة الانوار

وفي الكشاف اي تنزل الى سماء الدنيا وقيل الى الارض والمراد من الروح على الاصح جبريل عليه السلام وتخصيصه بالذكر مع انه داخل في الملائكة لزيادة شرفه
وقال عمر النسفي في تفسيره الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائر الملائكة وان هم لا يرونهم كما لا نرى الملائكة وذكر علي ابن السجي في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال الروح ملك من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى وراسه تحت العرش لم يخلق الله تعالى بعد العرش خلقا اعظم منه وله الف راس وكل
راس اعظم من الدنيا وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسير الكبير لو التقم السموات والارض لكان لقمة وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه الف لسان وفي
كل فم الف لسان يسبح الله للصائمين من امة محمد عليه السلام الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ما صنع الله تعالى بمسلمين من امة محمد فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء قال مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم
والمشاحن يعني المصارم وهو الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام وقيل المراد من الروح روح محمد عليه السلام وقيل عيسى عليه السلام لانه روح الله وقيل الرد
لقوله ولا انما سوامن روح الله على قراءة الضم كذا خص بعض العلماء لفظ الملائكة
ببعض فرق الملائكة على ان الملام جنس معهود وهم سكان سدرة المنتهى
وروى عن كعب ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام
جبريل عليه السلام في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافة والرحمة
للمؤمنين ينزلون مع جبريل عليه السلام في ليلة القدر فلا يبقى بقعة من الارض
الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبريل عليه
السلام لا يدع واحدا من الناس الا صافحهم وعلامة ذلك ان من اقشعر
جلده ورق قلبه ودمعت عيناه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم ينزلون يسلمون علينا ويشفعوا فمن اصابته التسليمة غفر له
ذنوبه وروى عن النبي عليه السلام انه قال كل ركعة من ليالي رمضان في
ليلة القدر كعتق رقبة من ولد اسمعيل م وكل تسبيحة كتسبيح الملائكة
وكل اية يقرؤها كغزوة وكل تكبيرة كحجة مبرورة وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا سلم استغفر سبعين
مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله تعالى له ولوالديه وبعث الله
تعالى الملائكة يكتبون له الحسنات الى السنة الاخرى وبعث الملائكة الى
الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور ويجرون له الانهار
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله في الجنة

فيها باذن ربهم بيان لما له تنزلت على الف
شهر وتنزل لهم الى الارض او سماء الدنيا وتقربهم
الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك
السنة و قرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي ما هي الا سلامة لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما
هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى
مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق

وقال بعضهم المراد من الروح روح الاقرباء من الاموات انهم يقولون يا ربنا
ائذن لنا بالنزول الى منزلنا حتى نرى اولادنا واهلنا واقرباءنا فاذن
الله تعالى لهم فينزلون الى منازلهم فياتون الى مساجدهم فينظرون
الى اهاليها والمصلين فيها فيتحرون على انفسهم ويبكون ثم ياتون
الى دورهم ويقفون على ابواب بيوتهم فينظرون قد سكن الغير في
دورهم ونكح ازواجهم واولادهم واولادهم وقسم اموالهم فيقولون
يا من سكن في دورنا ويا من نكح ازواجنا ويا من اكل اموالنا ارحمنا
في هذه الليلة بشيء من الصدقة والدعاء ثم ياتون الى قبورهم وينظرون
الى جلودهم قد مزقت والى شعورهم قد فرقت ولحومهم قد بليت واحدقهم
قد سالت يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ثم يرجعون الى مقامهم حتى القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم
تمام بعضها بعض الاية وجه

ان المتقين في مقام في موضع اقامة وهو
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم امين

يامن صاحبه عن الافة والانتقال في جنات
وعيون بدل من مقام جيء للدلالة على نزاهته
واشتماله على ما يستلذ به من المآكل والمشارب
يلبسون من سندس واستبرق حال
اي كان ثوب
او حال من الضمير في الجار او استيناف والسندس
ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه
معرب او مشتق من البراقة متقابلين في
مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك
الامر كذلك او اتيناهم مثل ذلك وزوجناهم
بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء
والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين و
اختلف في انهن من الدنيا او غيرها يدعون فيها بكل
فاكهة يطلبون و يأمرون باحضار ما يشتهون

من الفواكه لا تخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون
فيها دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للاخرة والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن يشارفها
عند موته فكانه فيها او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموت
الاولى في المستقبل
دنيا

قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان الممالك تبطل

عند قيامها ولا ملك ولا حكم لاحد الا الله

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعى غفرانهم وفى اعادة الجار وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم فانها جنس اخر فان الذنب ما له تبعة ما بترك الاولى والله يعلم متقلبكم فى الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم فى العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعدوا لمعادكم قاضى

فاعلم انه لا اله الا الله فاثبت على ما علمته وقال الكشف كان يضيق صدره باذى الكفار فقال له فاعلم انه لا اله الا الله لا تتعلق قلبك باحد ربك فاعلم انه لا كاشف لما فى قلبك سوى الله واستغفر لذنبك الا التقصير كى فلا يخلو العبد عنه

وقد روى عن بعضهم الطالب العلم والطالب العلم لا يستطاع بجلاء الجسم ولو بالصين وروى ايضا انما العلم بالتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثويكم الاية فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت عليه قال الحسين بن فضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا منفع عند قيامها

يا ايها الذين امنوا لا تلههم اموالكم لا يشغلكم اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبيرها والتهالك على طلب النماء فيها بالتجارة
في البر والبحر والتلذذ والاستمتاع بمنافعها ولا اولادكم بسرورهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنتهم وتسوية ما يصلح لهم من معايشهم
في حياتكم وبعد مماتكم وقد مر فيه قدر منفعة الاموال والاولاد فانه اهون شيء وادونه في جنب ما عند الله سبحانه وقيل ذكر الله تعالى من الصلوة
الخمس نظيره قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كانه عن طاعة الله وقيل ذكر الله هو القرآن ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا
عن الدين فاولئك هم الخاسرون في تجاراتهم حتى باعوا العظيم الباقي بالفاني الحقير من التفسير الكبير وفي الحديث اربعة يستشهد
عليهم باربعة ينادي الاغنياء واهل الغبطة فيقال ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة شغلنا عن القيام
بحقه في الدنيا فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان عم فيقولون سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله والدولة ثم ذكره
ثم ينادي اهل البلا فيؤتى بهم انواعا فيقال اي شيء شغلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بانواع الافات والعاهات
شغلتنا عن ذكره والقيام بحقه فيقال من اشد بلاء انتم ام ايوب عم فيقولون ايوب ثم ينادي من اين الشباب العطرة والمماليك
فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى والقيام بحقه فيقول الشباب اعطانا الله جمالا وحسنا فتنا به وشغلنا عن القيام بحقه
فيقول المماليك شغلنا الرق عن عبادة الله تعالى فيقال انتم اكثر جمالا ام يوسف عم فيقولون يوسف فلقد كان في رق
العبودية وما شغله عن القيام بحقه ثم ينادي ابن الفقراء فيؤتى
بهم فيقال ما شغلكم عن عبادة الله والقيام بحقه فيقولون
ابتلانا الله بفقر وجوع فيقال من اشد فقرا انتم ام عيسى فيقولون
بل عيسى فيقال ما شغله ذلك عن العبادة فمن ابتلي بشيء من هذه
الاربعة فليذكر صاحبه نسئل الله العافية في الدنيا والاخرة تذكرة الموتى

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المنافقون

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن
ذكره تعالى كالصلوة وسائر العبادات المذكورة
للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي
اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك
اي اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما
رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام يدخل الجنة الفقراء
قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم وقال عليه السلام اطلعت
في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النساء قال لهم بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا عن ابي الدرداء
انه لم يكن لرسول الله نخل الدقيق ولم يكن له الا قميص واحد طريقت

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال النبي عليه السلام اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس
فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين
فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم فيقولون من انتم
فيقولون نحن من اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا
انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرنا على البلاء والمحن فقالوا سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار درة الفاخرة

عن الضحاك انه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى
ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى طريقت

قال ابن عباس من لم يؤد زكوة الاموال حتى قبل ان ياتي دلائل الموت وتعاين ما يئس معه من الامهال ويضيق به الخناق فيسئل الرجعة
الى الدنيا وهو قوله فيقول لولا اخرتني هلا امهلتني الى اجل قريب الى زمان قليل فاصدق فاتصدق واكن مالي واكون من الصالحين
اي من المؤمنين قيل نزلت الاية في المنافقين وقيل نزلت في المؤمنين والمراد بالصلاح الحج وروى الضحاك وعطية عن ابن عباس ما من احد
يموت وكان له مال لم يؤد زكوته ولم يحج الا سئل الرجعة عند الموت وقرا هذه الاية وقال واكن من الصالحين من تفسير الكبير

وروي عن الحسين بن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبادة سبعون بابا افضلها طلب الرزق من الحلال وروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان حيوة القلوب عن ابي هريرة رضي
جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله عندي دينار فقال انفق على نفسك قال عندي اخر قال انفق على ولدك قال عندي اخر قال انفق على اهلك
قال عندي اخر قال انفق على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم به طريقت

حديث البكاء — وفاة مالك بن سلمه — وفاة فاطمه — حكاية عبد الملك — حديث الصحابة

ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول
رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب
امد غير بعيد فاصدق فاتصدق واكن
من الصالحين بالتدارك وجزم اكن للعطف
على موضع الفاء وما بعده وقرا ابو عمرو واكون منصوبا
عطفا على اصدق وقرئ بالرفع على انا واكون
فيكون عدة بالصلاح ولن يؤخر الله نفسا
ولن يمهلها اذا جاء اجلها اخر عمرها والله خبير
بما تعملون فمجازيكم عليه وقرا ابو بكر بالياء ليوافق
ما قبل في النفيه

معالم التنزيل وانوار التنزيل واسرار التاويل

حدثنا عبد الله بن يوسف قال انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسئلهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
من بخاري بعينه

حدثنا محمد بن سنان قال ثنا فليح بن سليمان قال ثنا هلال بن علي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال
كيف اضاعتها يا رسول الله قال اذا اسند الامر
الى غير اهله فانتظر الساعة
من بخاري بعينه

حلقه جبريل

بسم الله الرحمن الرحيم

الالف مجهورية رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • الهمزة مجهورية شديدة مستفلة
منفتحة مصمتة • الباء مجهورية شديدة مستفلة منفتحة مذلقة • التاء مهموسة
شديدة مستفلة منفتحة مصمتة • الثاء مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة
الجيم مجهورية شديدة مستفلة منفتحة مصمتة • الحاء مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة
الخاء مهموسة رخوة مستعلية منفتحة مصمتة • الدال مجهورية شديدة مستفلة منفتحة مصمتة
الذال مجهورية رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • الراء مجهورية بين الشدة والرخوة مستفلة
منفتحة مذلقة • الزاء مجهورية رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • السين مهموسة
رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • الشين مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة
الصاد مهموسة رخوة مستعلية مطبقة مصمتة • الضاد مجهورية رخوة مستعلية
مطبقة مصمتة • الطاء مجهورية شديدة مستعلية مطبقة مصمتة • الظاء مجهورية
العين مجهورية بين الشدة والرخاوة مستفلة منفتحة مصمتة • الغين مجهورية رخوة مستعلية
الغين مجهورة رخوة مستعلية منفتحة مصمتة • الفاء مهموسة رخوة منفتحة مصمتة
القاف مجهورية شديدة مستعلية منفتحة مصمتة • الكاف مهموسة شديدة
مستفلة منفتحة مصمتة • اللام مجهورية بين الشدة والرخاوة مستفلة منفتحة
الميم مجهورية بين الشدة والرخاوة منفتحة مذلقة • النون مجهورة بين الشدة والرخاوة
منفتحة مذلقة • الهاء مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • الواو مجهورية
الياء مجهورة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة • تمت الحروف بعون الله تعالى

تاريخ سنه
١١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الزلزلة مدنية **اذا زلزلت الارض** اى
حركت لقيام الساعة **زلزالها** اى تحريكها الشديد حتى ينهدم كل ما
وذكر المصدر للتاكيد
عليها والاضافة للتفخيم اى زلزالها الذى تستوجبه فى الحكمة ومشية
الله وهو زلزال العظيم الذى ليس بعده زلزال نزل حين سئل النبى عم متى
يكون قيام الساعة فبين الله تعالى زلزالها من اشراط الساعة
يكون عند النفخة الاولى **واخرجت الارض** اى اظهرت **اثقالها** اى
ما فيها من الكنوز والاموال والاموات **وقال الانسان** اى الكافر
حين لا يشاء كما تقول ... من يبعثنا من مرقدنا
مالها اى ما للارض زلزلت حتى القت ما فيها على وجه التعجب لانه
كان ... بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
يومئذ والعامل فى اذا **تحدث** اى تخبر الخلق
وابدل من اذا
اخبارها اى بكل ما عمل بنو ادم عليها
بانطاق الله اياها
من خير وشر بان تشهد على كل عبد ولعنة انه عمل على كذا وكذا
ارض
قال رسول الله تشهد الارض على كل احد بما عمل على ظهرها وقيل تحديث
الارض مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث

بال... **بان ربك** اى تحدث الارض بان ربك ...
اوحى لها اى الهمها بان تخبر ما عمل عليها قوله **يومئذ** بدل من الاول **يصدر**
اى يرجع **الناس** بعد الخروج من القبور او العرض يتوقف الحساب **اشتاتا**
اى متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه امنين والكافرون سود الوجوه
تفسير لاشتاتا
فزعين او المؤمنون اخذون ذات اليمين الى الجنة مكرمين والكافرون اى
ذات الشمال الى النار مهانين قوله **ليروا اعمالهم** يتعلق بيصدر اى ليروا
اجزاء اعمالهم من الثواب والعقاب وروى عن النبى عم ما من احد يوم القيمة الا ويلوم
نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت وان كان غير ذلك يقول لم لا رغبت
عن المعاصى وهذا عند معاينة الثواب والعقاب **فمن يعمل** من فريق السعداء **مثقال**
ذرة اى مقدار نملة صغيرة **خيرا يره** اى ثوابه فى الاخرة **ومن يعمل** من فريق
وهو الذى يرى فى شعاع الشمس او
الاشقياء **مثقال ذرة شرا يره** اى عقابه فى الاخرة ...
صدورهم عن الموقف الى الجنة او الى النار وقيل عجل ثواب خير الكافر فى الدنيا فلم يبق له
مثقال ذرة من خير اذا مات وعجل عقوبة المؤمن فى الدنيا فاذا مات لم يبق له
مثقال ذرة من شر وروى ان عائشة رضى الله عنها تصدقت بعنبة ...
... كبيرة وقال ... اى لم يكن لجاوزتها ...
كراعها تقيس

فيقول اهل الله صح

وقال عليه السلام ان القرآن يأتي اهله يوم القيمة باحسن صورة فيقول اتعرفني فيقول انا الذي كنت تحيني وتكرمني وكنت تسهر ليلتك وتذيب نهارك وقال عليه السلام فيقول الملك القرآن فيقول انا القرآن ثم تقدم على ربه فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما يقوم لها الدنيا فيقولان من اين لنا هذا ولم تبلغ اعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما وقرائته القرآن بلغتما ذلك

تنبيه الغافلين

لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة الله وتطاول اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني ساجعل رحمتي للذين يتقون من الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله وقال اليهود والنصارى نحن نتقي من الشرك ونؤتوا الزكوة ونؤمن بايات الله تعالى ونزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني يصدقون بمحمد عليه السلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة

تنبيه الغافلين

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب على غضبي وفي رواية سبقت رحمتي على غضبي اي غلب عليه بكثرة اثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسط من الغضب لئلا يهلكهم اذا عصوه بل رزقهم ويقبل توبتهم الهتنا خلقتنا مجانا ورحمتنا مجانا فقبل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول صفات اذ لولم يكن رحمته لما وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب ∴ شرح جلاء القلب للمرحوم الحق افندي

عن ابي شريح رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرآن طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا عن سهل بن معاذ رضي الله عنه عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال من قرء القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا

استفهام انكار

طريقة

قال عليه السلام ويل لاولاد امتي من ابائهم في اخر الزمان فانهم لا يعلمون العلم فاذا تعلم اولادهم يمنعونهم عنه ويرضون عنهم بشيء من عرض الدنيا فاذا صلحت بينهم دنياهم لا يبالون ان تفسد اخرتهم فهم مني برآء وانا بريء منهم

حكي السلام مرعلى قبراه

شرح المقدمة لابن رشي

قال عليه السلام رب تال القرآن والقرآن يلعنه في هذا اللفظ اسرار كثيرة لان معلوم ان الصلوة لا تجوز

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا

الا بقراءة القران من قرء القران في الصلوة ومنع الزكوة فالقران يلعنه وكذلك اذا قرء وترك الصلوة او يقرأ القران ويظلم الناس وكذلك الغيبة والعداوة والبغض وترك الحج وترك الامر والنهي والبهتان والعداوة والحلوبا والغضب والبغض

انيس الجليس

قال النبي عليه السلام يدعى لاهل القرآن يوم القيمة فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء يضيء من مسيرة الايام ثم يقال ارضيت قال فيقول نعم يا رب فيقول ملكان اللذان كانا عليه زده يا رب فيقول اكسوه حلة الكرامة فلو يمينه من رضوان وشماله من خلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكان زده يا رب فيقول الله اني قد اعطيت رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس وتبعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة واعطوه بكل حرف حسنة وبكل حرف درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام

∴ تنبيه الغافلين ∴

قد نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر

∴ معالم ∴

قال الكلبي علم القرآن محمد عليه السلام وقيل علم القرآن يسره للذكر

∴ معالم ∴

لما نزل قوله اسجدوا للرحمن فقال كفار مكة وما الرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله الرحمن فاخبر عن نفسه وذلك صفة توحيده فقال الرحمن يعني الرحمن الذي انكروه علم القرآن يعني انزل القرآن على محمد عليه السلام ليقرأه عليه السلام فيعلم ∴

∴ ابو الليث ∴ جبرائيل صح

الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه تعالى بالقران وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها

من انوار التنزيل

ذكر في تفسير الكبير لما نزلت سورة الرحمن فقال النبي من يقرؤها على قريش ولم يقم عليه احد منهم فقال ابن مسعود رضي الله عنه انا يا رسول الله فاجلسه النبي عليه السلام لضعفه وضعف جثته ثم لما رآهم مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة بها فقام ابو جهل فلطمه وانشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي عليه السلام اطرق رأسه مغموما فاذا جاء جبرائيل ضاحكا فقال يا جبرائيل انت تضحك وابن مسعود يبكي وقال ستعلم يا رسول الله لم اضحك ... النبي ... ابن مسعود حظا في الجهاد فقال عليه السلام ...

يضحك والتمس في الجرح من به رمق اي بقية من الروح فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فذهب ابن مسعود فرءاه يجهل صريحا يخور فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح في منخره من بعيد فلما عرف عجزه ارتقى صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت مرتقى صعبا فقال الاسلام يعلو ولا يعلى فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الي منه في حيوتي ومماتي فلما سمع الرسول ذلك قال ان فرعوني اشد من فرعون موسى حيث قال فرعون وقت الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلما قطع لم يقدر على الحمل لثقل المغفر في راسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه فيجره الى الرسول وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن والراس زيادة فلهذه البشارة ضحكت حيث ضحكت

مشكوة الانوار

يعني ادم علمه البيان اسماء كل شيء وقيل علم اللغات كلها كان ادم يتكلم بسبع مائة الف لغة افضلها العربية وقال الاخرون الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا عليه السلام علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه ينبئ عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين

معالم التنزيل

وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه

قاضي

قال الحريري علم اسماء من انحاء المخزونة فعلم جميع الاسامي سلاسيه فمعنى تعليمه تعالى اياه انه يخلق الله فيه علما ضروريا او يلقي في روعه تفصيلا ان هذا فرس وشانه كيت وكيت وذلك بعير وحاله ذيت وذيت الى غيرة الى من احوال الموجودات فيتلقاها عليه السلام حسبما يقتضيه استعداده وقال ابن عباس رضي الله عنه علم اسماء جميع الاشياء حتى القصعة وحتى الحقبة والمحلب

ابو السعود

خلق الانسان علمه البيان ثم اتبع هذا ايماء بان خلق البشر وما يتميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحكم وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديد

انوار التنزيل

وقال عليه السلام ان احدكم يجمع خلقه يعني يجعل الله تعالى ماء الرجل والمرءة في بطن امه اي في رحمها اربعين يوما ثم يكون علقة وهي قطعة دم [illegible] مثل ذلك ثم يكون مضغة اي قطعة

لهم

لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات هذا معطوف على قوله يكون علقة يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد وقال القاضي المراد بكتبة هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضاء الله سابق على ذلك فو الذي لا اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا مما يطلع عليه واما التقدير الازلي فلا يتغير ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب اي فغلب كتاب الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية

ابن ملك

قال الفقيه رح مثل العبد المذنب الذي يحسبه الناس انه من اهل النار المحدث والمريض ترى المحدث ومن به سلس البول من بعيد انه ليس في الصلوة ولا يعلم ما يؤل اليه كذلك المذنب قد يكثر ذنبه حتى يقول العارف بذنبه انه من الهالكين ثم يفقه الله للصلاح فيكون من احد الصالحين بانتقاله من حال الى حال وقد يكون متمسكا بالورع والتقوى حتى يتوهم انه من اهل الجنة ثم يخرج الى الفسق والفساد حتى يصير من الخاسرين في الدنيا والاخرة وعن سهل بن مسعود رضي الله عنه انه قال لرسول الله عليه السلام يوم احد ما رايت احدا مثل فلان ولقد فرق الناس وما فرقهم قال عليه السلام من هو فوصف له بصفة فلم يعرف النبي حتى اطلع الرجل بعينه قال هذا يا رسول الله قال اما انه من اهل النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا فاينا من اهل الجنة اذا كان هو من اهل النار قال انظروني فو الذي نفس محمد بيده لا يموت على مثل الذي اصبح عليه فكان الرجل اشد اذا اشتد دنف المرض الملازم الدنف هو [illegible] وينظر بصر اليه امره حتى اصاب جرح اذنه فتعجل الموت فوضع قائمة سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره فشق ذلك على المسلمين وقال عليه السلام ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة

بهجة الانوار

عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله عليه السلام وقال خرج من عندي خليلي جبرائيل انفا فقال يا محمد بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج الله له عينا بعرض الاصبع بماء عذب تنبع في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج له رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة [illegible] الصلوة فسال ربه ان يقبض روحه ساجدا وان لا يجعل للارض سبيلا ولا لشيء على جسده سبيلا [illegible] يوم القيمة بين يدي الله فيقول الرب لملائكته ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول

وهو ساجد ففعل ذلك كل قال جبرائيل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود

لا بالعمل فيقول الله تعالى للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله وتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة
خمسمائة سنة وبقي نعمة الجسد فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي يا رب برحمتك
ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فوقف بين يدي الله فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت
يا رب فيقول اكان ذلك من عملك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة سنة فيقول
انت يا رب فيقول من انزلك في جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذبة من المالح واخرج لك كل رمانة
كل ليلة وانها تخرج في السنة مرة فسألتني ساجدا ففعلت ذلك فيقول من فعل ذلك فيقول انت يا رب قال
فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة قال ادخلوا عبدي الجنة برحمتي قال جبرائيل انما الاشياء برحمة الله تعالى

تنبيه الغافلين

وروي ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال ادنى وليا من اوليائك فاوحى الله اليه اصعد الى جبل كذا
وفيه كهف فترى وليا فصعد موسى عليه السلام فرأى ميتا يتوسد بلبنة وفوق عورته خرقة ليس به
غيرهما فقال الهي اهذا وليك فقال هو ولي فوعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ووحدانيتي لا ادخله
الجنة حتى احاسبه بالخرقة واللبنة من اين وجدتهما

روضة العلماء

وذكر في تاويلات القاشاني الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل
والثاني لوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات الاول ويتعلق باسبابها
وهو المسمى باللوح المحفوظ والثالث لوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها ما في هذا العالم
شكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه
والثاني بمثابة قلبه والرابع لوح الهيولى القابل للصورة في عالم الشهادة

مشكاة

وحكي لما مات زوج الرابعة العدوية استأذن الدخول عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول
عليها وارخت سترا ودخلت وراء الستر فقال لها الحسن البصري واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك
فقالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوج نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجبتني في اربع
مسائل فانا لك قال سلي ان وفقني الله تعالى اجبتك قالت ما تقول لو مت وخرجت من الدنيا اخرج
على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر
ونكير اقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيمة
وتطايرت الكتب ايعطى كتابي بيميني ام بشمالي فقال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت اذا نودي
للناس فريق في الجنة وفريق في السعير كنت من اي الفريقين قال هذا غيب ثم قالت من كانت له غمه

هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة منها
للرجال وواحدة للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحدة
للرجال ثم قالت انا اقدر حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من العقل وانت لا تقدر حفظ جزء واحد
من الشهوة بتسعة جزء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها

مشكاة الانوار

ان لله ملكا يقال له ملك الارحام يأمر الله اليه ان يرفع قبضة من موضع قبره من التراب فيخلطها مع
النطفة فاين ما يدفن فيموت فيه فدفن في ذلك الموضع ثم ينادي يا رب اصوره حسنا ام قبيحا طويلا
ام قصيرا ذكرا او انثى شقيا ام سعيدا فيأمر الله تعالى كما يشاء ويخلق الله في بطن امه منتصبا رأسه مما
يلي رأس امه ورجلاه مما يلي رجلاه وسائر الخلق يكون منكوسا فاذا جاء وقت الخروج اوحى الله الى الرحم ان
افتحي بابك ففتح بابها فيدخلها الملك فينكس الولد ويخرج باكيا لانه يقع في يدي الواسطة والصبي اذا
ولدته امه كانت اصابع يديه مقبوضة وذلك اشارة الى قبض الدنيا واذا مات فتحت يديه وذلك
اشارة الى ترك الدنيا ويقال انما يبكي لانه يقال له اخرجك الله من بطن امه طاهرا فاجتهد حتى تخرج
من الدنيا كذلك ويقال بكاؤه الى ثلثة اشهر شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة محمد رسول الله والى
ستة اشهر ما نزل على محمد حق والى ثمانية اشهر يدعو لوالديه بالمغفرة ويقال ما من احد من بني ادم
الا لطمه ابليس لطمة سوى عيسى عليه السلام بن مريم وصياح الولد من ذلك وبيان ذلك انه لما دنى ولادة
مريم خرجت من مسجد بيت المقدس قالت اني استحي من زكريا يقول لي ما زوجتك من اين لك هذا الولد
فخرجت هاربة كانت في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة نخل يابس منذ سبعين سنة كما قال الله
تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة الاية فقالت كيف اصنع في الشتاء والصحراء وليس لي ستر وانا استحي
من ربي ومن الملائكة فبعث الله ملائكة مع الستور حتى قاموا وتراصفوا جناحهم مثل جدار لم ير مثلها احد
حتى ولدت فاتاها ابليس فلم يقدر الاتيان الى عيسى عليه السلام من قبل جناح الملائكة فبسط الى
التابعة فاذا اقدامهم على الصخرة فصعد نحو السماء فاذا رؤسهم تحت العرش ولم يصل اليه لطمته فذلك
قوله تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت اي سلامة من لطمته يوم الولادة ويقال ان تركيب
الافلاك في البروج مثل تركيب الانسان كما ان الافلاك سبع كذلك الاعضاء سبع والفلك هو مقوم
باثني عشر برجا وفي جسده اثني عشر ثقبا عيناه واذناه ومنخراه وثدياه وفم وسرة وسبيلان وفي
كف الانسان خمسة وعشرين عظما وفي الساعد اثنان وفي العضد واحد وفي
وثلثين وفي الساق اثنان وفي الفخذ ثلثة وفي الصلب ثمانية عشر وفي الرجلين خمسة
ثمانية وفي الراس اربعة وفي الجنب تسعة عشر اضلاع وفي المنكب
جملة يكون عظام [illegible] والثنين
وفي المجموع عظما [illegible] الانوار

حكي ان الحسن ومالك بن دينار وثابت البناني دخلوا على رابعة فقال الحسن يا رابعة اختاري منا واحدا فانا [illegible]
سنة النبي عليه السلام قالت لي مسائل من اجابها زوجته نفسي فقالت للحسن اولا ما تقول حيث قال الله يوم الميثاق
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي من اي صنف كنت انا فقال لا ادري فقالت حين صورني الملك
في رحم امي كنت شقيا او سعيدا قال لا ادري قالت اذا قيل لواحد ان لا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد لا بشرى من اي
صنف اكون انا قال لا ادري قالت القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران كيف يكون قبري قال لا ادري
قالت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا ادري قالت اذا نادى المنادي يوم القيمة الا ان
فلان بن فلان قد سعد سعادة وفلان بن فلان قد شقي شقاوة فمن اكون انا قال لا ادري فبكوا جميعا وخرجوا

بهجة الانوار

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة
ثم جعلناه اي نسله بحذف المضاف نطفة بان خلقناه منها في قرار مكين مستقر حصين يعني الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما مما يقع من المضغة او مما
انشأ به عليها مما يصل اليها ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين تقديرا

قاضي في سورة المؤمنون قد افلح

الم نخلقكم من ماء مهين نطفة بزرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم

وان من شيء الا يسبح بحمده قال قتادة يعني الحيوانات والناميات وقال عكرمة الشجرة يسبح والاسطوانة
لا يسبح وعن مقدام بن معدي كرب قال ان التراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزة
تسبح ما لم ترفع عن موضع فاذا رفعت ترك التسبيح وان الورق تسبح ما دامت على الشجرة فاذا سقطت
ترك التسبيح وان الماء يسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وان الثوب يسبح ما دام جديدا فاذا
خلق وسخ ترك التسبيح وان الوحوش والطير يسبح اذا صاحت فاذا سكنت ترك التسبيح وقال
ابرهيم النخعي وان جماد وحي الا يسبح الله تعالى حتى صرير الباب ونقيض السقف وقال مجاهد كل
الاشياء يسبح الله تعالى حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده عن ابرهيم عن عبد الله عن علقمة
وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وقال بعض اهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات
والحيوانات سوى العقلاء ما دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئتها على خالقها فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها
والاول هو المنقول عن السلف ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبيح ما عدا من يسبح بلغاتكم والسنتكم

تفسير معالم سورة الاسرى

الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم في بروجها ومنازلها [illegible]
اي يجريان بحساب مقدر يعرف بهما الزمان علي القاري

او مختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب والنجم والنبات الذي ينجم اي يطلع من الارض
لا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجدين
من المكلفين طوعا وكان حق النظم في الجملتين ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر او
الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له ليطابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكنهما جردتا
عما يدل على الاتصال اشعارا بان وضوحه يغنيه عن البيان وادخال العاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة
على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره

من اسرار التأويل

الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره اي يجريان بحساب معلوم ومنازل لا
تعدونها وقال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني لهما حسبانا يحسب
الاوقات والاحوال لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيئا قال الضحاك
يجريان بمقدار والحسبان مصدر حسب حسبانا وحسابا مثل الكفران والغفران والرجحان والعصيان
وقد يكون جمع الحساب كالشهبان والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات
والشجر ما له ساق يبقى في الشتاء وسجودهما سجود ظلهما كما قال الله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين
والشمائل سجدا وقال مجاهد النجم كواكب وسجوده طلوعه

معالم التنزيل

قال العلامة السيوطي اخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال النبي عليه السلام وجوههما الى العرش وقفاهما
الى الناس يضيئان في السموات كما في الارض واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن امامة الباهلي
قال قال عليه السلام وكل بالشمس سبعة املاك يرجمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته

عين الاسلام

واخرج ابو الشيخ وابن مردويه في تفسير عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه خلق
الله بحرا دون السماء بمقدار ثلث فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهوى بامر الله تعالى لا تقطر منه قطرة
جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون الفلك دوران

العجلة في لجة عمق ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في عمق ذلك البحر فاذا اراد الله ان يعظم العلامة وقعت كلها فلا يبقى منها شيء واذا اراد دون ذلك وقع النصف او الثلث او الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين فرقة تقبلون الشمس فيجرونها نحو العجلة وفرقة تقبلون العجلة فيجرونها الى الشمس انتهى ما نقل العيوطي

هيئة الاسلام

قال الامام القرطبي في تفسير قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم واما القمر فامر الروح الامين جناحه على وجهه فمحا ضوءه بسلطان الجناح فبقي ذلك المحو على ما يراه الخلق ثم جعله في غلاف من ماء ثم جعل له مجرى فكل ليلة يبدي للخلق من ذلك الغلاف قدرا بمقدار يقمر لهم حتى ينتهي بدره ويراه الخلق بكماله واستدارته ثم لا يزال يعود الى الغلاف كل ليلة شيء منه فينقص من الرؤية والاقمار بمقدار ما زاد في البدر ويبتدي في النقصان من الناحية التي لا يراه الشمس وهي ناحية المغرب حتى يعود كالعرجون القديم

هيئة الاسلام

قال الامام القرطبي في تفسير قوله تعالى ورب المشرق قال الحسن الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والارض غير ملصقة ولو كانت ملصقة لما جرت ذكره الثعلبي قال القاضي قال وهب بن منبه الشمس والقمر والنجوم ليس شيء منها لاصقا بالسماء ولكنها تجري في افلاكها دون السماء في البحر المكفوف وقال ابن ابي طالب المكي في تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت انها معلقة بين السماء والارض مثل القناديل بسلاسل من النور وتلك السلاسل بايدي ملائكة فاذا كانت النفخة الاولى مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى فتناثرت الكواكب عند موت الملائكة كيف شاء الله تعالى

هيئة الاسلام ... الرعد ملك ... كلام

قال صاحب الوسيط في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده الاية قال سألت اليهود رسول الله عليه السلام فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال الرعد ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى قالوا فما الصوت الذي نسمع قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث ما امره قال القاضي في كنز الابرار حكى ابن عطية عن الخليل ان الصاعقة واقعة شديدة من صوت الرعد يكون معها احيانا قطعة نار يقال انها قطعة نار تخرج من فم الملك عند غضبه فاذا اغضب السحاب صاح بها فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه [illegible]

[illegible] الصاعقة ... هيئة الاسلام [illegible]

تفسير سجد ... يسجد لله في اول النهار واخره وقال يسجد الا تسبحا ... [illegible] بحمده فقال خلقها على خلق فيها دليل الربوبية تدل على سجوده وروي عن المجاهد قال بحوز ... والاشجار الارض ... بسجدوا بكرة وعشيا [illegible]

... [illegible] ...

وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الشاغل وجعل النهار نشورا اي انتشارا ينتشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وعن لقمان عليه السلام يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت وتنشر

قاضي من فرقان

فان قلت بكت بتلك الجمل الاول واردة على سنن تعديد الرحمن الآء ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف قلت ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبين قبيلتين تناسب من حيث التقابل وان السماء والارض لا تزالان تذكران قرينتين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله فهو مناسب لسجود النجم والشجر

من كشاف

ومذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ولا يقف عليه غيره ولها صلوة وتسبيح وخشية كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله روى انه عليه السلام كان على جبل والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تاخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله وقال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية

معالم من البقرة

روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالوا فيسر عليهم وجعلوا يقولون الى ان خلق ادم فعطس فالهم فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله لهذا خلقتك فضموها اليه وجعلوها يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان يبعث الله نوحا وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فاوحى بامره قومه لا اله الا الله فضموها اليهما فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان يبعث ابرهيم فامر بالقربان ففدي بالكبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا به فضموه اليه فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عليه السلام فتعجب فقال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال اضيف هذه الكلمة الى هذه الكلمات

تنبيه الغافلين

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة

[illegible]

قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية فالتسبيح من الجمادات ثابت لان الاستثناء من النفي اثبات وهذا

عنه وقد قيل تسبيح الحصا في كفه عليه السلام وقد اتفق من يعتقد بالفاقه على تسبيح العالم كله بلسان
الحال واختلفوا في التسبيح بلسان المقال فقال الشيخ عبد الوهاب المكي في شرحه لعقيدة الامام ابو منصور
الماتريدي ان المختار ان كل شيء يسبح ربه نطقا وانه ليس في العقل ما يمنعه وقد دل على ذلك قوله تعالى انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وفي صحيح البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل
عند النبي عليه السلام وفي صحيح المسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وخبر حنين الجذع ثابت
مشهور فاذا ثبت ان هذه الاشياء تتكلم ثبت جواز التسبيح بمقال كما دلت عليه الاية فليحمل على ظاهرها و
ذهب فخر الرازي واكثر المعتزلة الى ان الجمادات او غير المكلف من الاحياء لا يسبح الا بلسان الحال وهو مذهب
مردود وقال بعضهم ان كل حي ونام تسبح دون الميت واليابس واستدلوا لذلك بما ثبت في حديث القبرين
من قوله عليه السلام في الجريدتين اللتين شقهما على القبر لعله يخفف عنهما ما دامتا رطبتين اشارة الى انهما تسبحان ما دامتا رطبتين دون ما اذا يبستا

من النواقب والجواهر عبد الوهاب الشعراني

ثم ابو ذر روى مسلم ما اصطفى الله للملائكة ولعباده ان افضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده بدل من قال
له حين سال اي الكلام افضل المراد منه كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا معناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله
وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله اه

ابن ملك مصابيح

او لم يروا الى ما خلق الله من شيء من جسم قائم له ظل يتفيؤ ظلاله اي تميل وتدور من جانب حسبما يقتضيه
ارادة الخالق عن اليمين والشمائل اي عن جانبي كل منهما استعير لهما ذلك عن يمين الانسان وشماله سجدا لله
حال من الظلال والمراد بسجودها تصرفها على مشيئة الله تعالى وهم داخرون منقادون حال من الضمير في ظلاله
والجمع باعتبار المعنى ترجيع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها او واقعة على الارض ملتصقة
بها على هيئة الساجد والحال ان اصحابها من الاجرام داخرة منقادة لحكمه تعالى ولعل المراد بالموصول الجمادات
من الجبال والاشجار والاحجار التي لا يظهر لظلالها اثر سوى التفيؤ واما الحيوان فظلاله يتحرك بتحركه

تفسير معالم

وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين دالتين على وجودنا ووحدانيتنا وقدرتنا فمحونا آية الليل
قال ابن عباس رضي الله عنه جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة
وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فحكي ان الله تعالى امر جبرائيل فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور وسئل ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال هو اثر المحو وجعلنا آية
النهار مبصرة منيرة مضيئة يبصر بها لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب لو ترك الله

الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول
الآجال ولا وقت السكون والراحة وكل شيء فصلناه تفصيلا

معالم في سورة الاسرى

عن وهب عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا جاء وقت الليل اخذ خرزة
سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس غربت في اسرع من طرفة العين وقد امرت الشمس
ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له
هرابيل بخرزة بيضاء ويعلقها من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل جر اليه خرزة وترى الشمس الخرزة
البيضاء فتطلع فقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار

من هيئة الاسلام

عن ابن عباس رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى يتبعها سبعون الف ملك فيقولون
لها اطلعي فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وذلك
قوله عليه السلام ما طلعت الشمس الا بين قرني الشيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها
شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقال عم ولا غربت الا بين قرني الشيطان

من هيئة الاسلام

والشمس تجري لمستقر لها اي تسير في منازلها كل يوم حتى تنتهي الى مستقرها لا تتجاوز عنده ثم ترجع وفيه
وجه آخر وهو ما قيل انها تسير كل سنة من اول منازلها الى اقصاها فتستقر فيه ثم ترجع الى اول منازلها
ووجه آخر ما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه كنت جالسا مع رسول الله عليه السلام عند غروب الشمس فقال يا ابا
ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تغرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش و
تستأذن وتؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا تؤذن حتى تستشفع وتطلب فاذا طال قيل لها اطلعي بمكانك
والمراد مكان الغروب فمستقرها تحت العرش ذلك اي المذكور من امر الليل والنهار والشمس تقدير
العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي ذا منازل بنصب القمر بفعل يفسره ما بعده وهي ثمانية
وعشرون منزلا فتنزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويصعد في منزل منها حتى ينتهي الى مستقرها ثم يعود
الى ادنى منزله ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كان تسعة وعشرون فاذا قطع منازله
دق في راي العين حتى عاد كالعرجون القديم اي كعرق النخلة اليابسة العتيق اذا العرقة
بالكسر من النخل اذا عتق دق واعوج وتقوس فيصير القمر في اخر الشهر مشابها به في عين الناظر

تفسير شيخ في سورة يس

ولا يجوز في البيع لاحد بعينه ... فان لا يزيد ... ويبقى عليه ... رجل كان ... فقال ...

بالحيل والتلبيس ... جعلت فتنة وزن ذرع ... يخالط الناس بالاليم وقتل بقول ... واجتمعت ... وقتل البعض

في السيل بالباب ... جعلتم في الناس

بيّن انزل الميزان بالحق اى لاجل بيان الحق للخلق يوذنه به وانما انزل في زمان نوح ولم يكن قبل ذلك الميزان

ابو الليث

اصل الوزن التقويم ان لا تطغوا لئلا يميلوا وتظلموا او تجاوزوا الحق في الميزان

معالم

ان العقل والعلم صارا سببا لبقاء عمارة العالم كذلك العدل في الحكم سبب لذلك واخص الاشياء الميزان والكيل فيها نعمتان عظيمتان ولا ينظر الى عدم ظهور نعميتهما لكثرتهما وسهولة الوصول اليهما كالماء والهواء لا يتبين فضيلتهما الا عند فقدانهما

تبيين المحارم

العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتقادهم ان الله في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء ومنها ما يتوقع الخيرات والبركات ونزول الامطار

شرح مقاصد

ويقال يعني اقيموا اللسان بالقول ولا تخسروا الميزان يعني لا تقولوا بغير الحق

ابو الليث

ولا تنقصوه اذا كان النهي في حق النقصان في الوزن هكذا كيف حال من لا يوفي اصلا ويأخذه بيده

تبيين المحارم

والسماء رفعها اى خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته

ووضع الارض بما فيها ...

وقرئ بالرفع على الابتداء ووضع الميزان العدل بان وفى على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض او ما يعرف به المقادير يستوى به الحقوق والمواجب ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان

ولا تنقصوه فان من حقه ان يستوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين ... وفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار

من انوار التنزيل

والاصل الفضل

ثم تبعهم فقال

ويل للمطففين اى شدة العذاب للمنقصين في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على الناس اى من الناس على نعيم من يستوفون اى يتمون الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم بغيرهم يخسرون اى ينقصون في الكيل والوزن الا يظن الا حرف تنبيه ويفتتح بها الكلام يظن اى يعلم اراد به اليهود اولئك اهل هذه الصفة انهم مبعوثون اى يحيون ليوم عظيم اللام بمعنى في يعنى في يوم عظيم اى شديد هوله

تفسير نيسابوري

عجيب الاستاد ابو القاسم القشيري لفظ المطفف يتناول التطفيف في الوزن والكيل وفي اظهار العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والانتصاف ويقال من لم يرض لاخيه المسلم ما يرضاه فليس بمنصف والمعاشرة والصحبة من هذه الجملة والذى يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة والغني من يقضي حقوق الناس ولا يطلب من احد لنفسه حقا

تفسير كبير

ويعطى للخصم سدس الدرهم يعنى دانق سبعمائة ثواب الصلوة اديت بالجماعة

حلبى

ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة خضراء اضعاف السموات والارض ثم نظر اليها نظر هيبة فصار ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع منه زبد ودخان وبخار وارعد من خشيته فهو ثم يرعد لك الى يوم القيمة وخلق الله من ذلك الدخان السماء وخلق من ذلك الزبد الارض ثم بعث الله ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه كانت بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الارض حتى طبقها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له سبعين الف قرن واربعون الف قائمة وجعل قدم الملك على سنام الثور فلم يستقر قدماه فاهبط الله ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الجنة غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها من سنام الثور الى اذنيه فاستقر عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخر ذلك الثور في البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا امسك نفسه رجع فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه نون وكنيته بلهموت ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال فالحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى كان على ظهره الارض كلها ... وعرضها لو نفضهم ... وقال ... عن ظهرك اجمع قال فهم نونيا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة ... فدخلت ... الى الدماغ فعج الى الله منها ... فخرجت وقال كعب انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت اقسم الله به فقال ن والقلم وما يسطرون

تعجب

فى كل يوم

اذا جاء يوم القيمة يجيئ ذلك البقر والحوت فتقابلان على باب الجنة فيضرب الحوت جناحه على الثور ويضرب الثور بقرنه على الحوت فيصيران مشويين باذن الله فيأكلون المؤمنين غداء ويدخلون الجنة وان الله خلق سبعة ابحر فى الارض ومثال البحور فى جنب بحر الحوت كنقطة فى البحر ولولا غلظها وكثرة مائها لاحترق اهل الدنيا من شدة حر النار وجهنم تحت البحر والبحر على الظلمة والظلمة على الريح والريح على الثرى والله اعلم ما تحت الثرى

قصص الانبياء

اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين وانما عظم الوعيد فيه لان جميع الانسان محتاجون الى المعاوضة فى البيع والشراء وان النفوس تأبى عن الغبن ولا يرضى احد بان يغلبه الآخر ولو فى الشيئ اليسير ويرى ذلك استهانة به فلا يترك حقه حتى يغلبه

تنبيه المحارم

قال مالك بن دينار دخلت على رجل وقد نزل به الموت فيقول جبل جبلان من النار بين يدى الكلف الصعود عليهما فسألت اهله فقالوا له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فرعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر على الا عظيما نعوذ بالله تعالى

منهاج العابدين

فكلما لقنته الشهادة كان يقول احد عشر وما يتكلم الشهادة ثم قال يا شيخ بين يدى جبل من النار كلما اقصد الكلم بكلمة الشهادة النار تحمل على ويقصد به ثم سأل عن صنعته قيل كان يعامل الناس بالسلم ومكيالا ناقصا

تذكرة الاولياء

وذكر فى الخبر عن النبى عليه السلام انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليطلب من المظلوم ان يهبها له او يستحل منه او يقضى منه قبل ان يأخذ منه خصمائه يوم لا يوجد دينار ولا درهم حكاية الاحتياط فى زمن الاول اخذ سمكة واخذ عوانه وضربه وقال الصياد خلقتنى ضعيفا وخلقته قويا حتى ظلمنى سلط على خلقا من خلقك فاجعل عبرة المسلمين فلما ذهب العوان الى داره شوى السمكة فلما وضعها على المائدة واراد ان يتناول لدغت الحوت باذن الله واخذ الدود يده فلم يقدر على الصبر حتى قطعها ثم ذراعيه حتى قطعها ثم نفسه فرأى فى المنام فيقال رد الحق الى صاحبه حتى تنجو من هذه العلة فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه العشرة الاف درهم واستحل منه فلما جعله فى حل تناثرت منه [illegible] فصارت يده كما كانت بقدرة الله تعالى

مكاشفة القلوب

عن ابى امامة الباهلى رضى اذا توفى الرجل ووضع فى قبره فيجيء ملك ويقعد عند رأسه فعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة ولم يبق عضو منه الا انه قطع وتلهب فى قبره ثم قيل قم باذن الله تعالى فاذا هو يقوم مستويا فيصيح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن والانس ثم يقول الميت لم فعلت هذا ولم تعذبنى

ابراهيم ادهم

قال لما اقيموا الصلوة واديت الزكوة واصوم رمضان قال اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تنزه من بولك ولهذا قيل نصرة المظلوم واجب كما روى عن عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضربت فى قبره مائة سوط من نار

مكاشفة القلوب

قال النبى عليه السلام من زنى امرأة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة فمات بغير توبة فتح الله تعالى من قبره ثلثمائة ابواب من نار يعذب فيه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يدخل النار مع الداخلين

حيوة القلوب

سئل عن ابى القاسم هل من ذنب ينزع الايمان قال ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام وثانيها ترك الخوف على ذهاب الاسلام وثالثها الظلم على اهل الاسلام

تنبيه الغافلين

واما العجايب فى خلق النخل وما يتولد من النخل من المنافع مما لا يحصى

ابو الليب

والاكمام كل ما يكم اى يغطى من ليف وسعف وكفراه وكل منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه

معالم

والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذى روح فيها فاكهة [illegible]

والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم اى يغطى من ليف وسعف وكفرى [illegible]

كالمكموم كالجذع والجمار والثمر والحب ذو العصف كالحنطة والشعير وسائر ما [illegible]

ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعنى المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب [illegible]

تعالى وقرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان اى وخلق الحب والريحان او اخص [illegible]

يراد ذو الريحان بحذف المضاف و قرأ حمزة والكسائى والريحان بالخفض والباقون [illegible]

وصنو فيعلان من الروح فقلبت الواو الياء وادغمت ثم خففت وقيل روحان فقلبت واوه ياء للتخفيف والالاء النعم وجوز جمهور المفسرين وقال ابن زيد انها القدرة وتقدير الكلام فباي نعمة ربكما تكذبان

فباي الاء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان

من انوار التنزيل

يريد من الالاء الاشياء المذكورة وكرر هذه الاية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاسباغ يعدد على الخلق الاءه ونعماءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار شائع في كلام العرب وحسن وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب بخطاب الواحد بلفظ التثنية كقوله تعالى القيا في جهنم عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله عليه السلام سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد

معالم التنزيل

قال ابن كيسان العصف ورق كل شيء يخرج من الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب

معالم

فذكر قوة الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الاء ربكما تكذبان

معالم

وجعلنا فيها اي خلقنا في الارض جنات اي بساتين من نخيل واعناب اي كروم وفجرنا فيها اي بجرنا فيها من العيون اي الانهار الخارجة من العيون ليأكلوا من ثمره اي ثمر النخل او من ثمر الله تعالى وما عملته ايديهم لانهم لا يقدرون على خلقه والذي عملته ايديهم من الغرس والاصلاح الى اوان الكل افلا يشكرون نعم الله عليهم ويوحدونه اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الامر يعني اشكروا رب هذه النعمة ووحدوه

تفسير شيخ زاده وابو الليث

لئن شكرتم النعمة والادلة الغائبة للحصر وقابلتموه بالايمان والطاعة لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فعسى يصيبكم منه ما يصيبكم واللام في الموضعين موطئة للقسم

ابو السعود من ابراهيم

وان تعدوا نعمة الله التي انعم بها عليكم لا تحصوها لا تطيقوا تحصرها ولو اجمالا فانها غير متناهية فيصير

ابو السعود من [illegible]

ان موسى عم قال الهي ارني وليا

واما بنعمة ربك فحدث عن نعمان بن بشير قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والتفرقة عذاب

معالم

كان الله تعالى يقول يا محمد حدث بنعمتي لانك لا تطيق ان تشكر لنعمتي بالتمام وحدث بها حتى اقبل ذلك منك واعد ذلك مكان الشكر وروي في الخبر عن داود عليه السلام انه قال الهي لا استطيع ان اعد نعمائك علي فكيف استطيع ان اشكر نعمائك فقال الرب الان صرت لي شاكرا حيث رايت عجزك عن ذلك

تفسير حنفي

وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعني ان يشكر بما انعم الله عليه

ابو الليث

الم تر تعجيب لرسول الله او لكل احد اي الم تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته تعالى بان وضعوا مواضعه كفرا او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم كفروا واسلبوا فصاروا مبدلين بها كفرا كاهل مكة حيث خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته وشرفهم بمحمد عليه السلام فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين وقتلوا واسروا يوم بدر فصاروا اذلاء مسلوبي النعمة فبقين بالكفر بدلها

ابو السعود من ابرهيم

قال الله كلوا من رزق ربكم واشكروا له وحقيقة الشكر ان لا تستعين بنعمه على معصيته وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعة فقصوة الجوارح السبعة من المحرمات والمكروهات لتغلق عنك ابواب جهنم السبعة ذات الدركات واذا استخدمتها فيما خلقت له من العبادة والطاعات بحضور الراس وهو مضغة القلب بالاخلاص فتحت لك ابواب الجنة الثمانية

شرح مصابيح

قال النبي عليه السلام من شكر النعمة زاده النعمة ومن شكر المنعم زاده المعرفة لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت شكر العين ان لا ينظر الى الحرام كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوا ابصارهم وقال عليه السلام من ملا عينه من الحرام ملا الله تعالى يوم القيمة عينه من النار وشكر الاذنين ان لا يستمع الا الحق كقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقوله عليه السلام من استمع فتنة صب في اذنيه الانك يوم القيمة وشكر اللسان ان يذكر الله تعالى دائما ولا يكون فاحش الكلام غليظ اللسان ومضرته كون الانسان خبيثا لئيما لان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره الا الصمت كما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وشكر اليدين ان لا تمدهما الى الحرام لان الحرام يمنع صاحبه من حلاوة الطاعة ويجعل في قلبه القساوة وشكر البطن ان لا تاكل لقمة الحرام لان اكل الحرام يدفع حلاوة الطاعة وروي عن علي رضي الله عنه قال من نظر الى الحرام ولم يتناول منه

وحكى الشيخ الشبلي رحمه قال خدمت اربعمائة استاد وقرأت اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به
وخليت ما سواه وكان علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه وذلك ان رسول الله قال لبعض اصحابه اعمل
لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك واعمل للنار بقدر صبرك عليها

ولم يتمم لم يجد حلاوة الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى الحرام واشتهاه وتمنى لا يجد حلاوة الطاعة اربعين
سنة فكيف حال من يطلب الحرام ويتغذى قال اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض
وفي السماء ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب تاب الله وان مات على تلك الحال فماويه جهنم وشكر الفرج انه
لا ينبغي كقوله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما نعني عذابا في النار

∴ مكاشفة القلوب ∴

حكى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد ويبكي فبل دموعه فقال اما ترحم عبدك فقال جل جلاله
لا ارحم ولو مات من البكاء لان في بطنه حرام وعلى بدنه كسوة حرام

∴ كذا في الخلاصة ∴

وقال بعضهم آلاء الله ونعماء الله واحد الآن الآلاء اعم والنعماء اخص ويقال الآلاء النعمة الظاهرة
وهو التوحيد والنعماء النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب وقال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء
دفع البلاء ومثال لسان الاخرس ورجل المقعد بهما الآلاء وليست لهما نعماء واكثر المفسرين
لم يفصلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة دفع البلية وايصال النعمة وكل ذلك سماه الآلاء

∴ تفسير شيخ زاده ∴

ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل من صلصل اذا انتن
تضعيف صل من حما اي طين تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو صلصال اي كائن من حماء مسنون
مصور من سنة الوجه او مصبوب ييبس ويتصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب
كان افرغ الحماء فصور منها تماثيل الانسان اجوف فيبس حتى اذا صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور
حتى سواه ونفخ فيه من روحه او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته فان ما يسيل بينهما يكون منتنا و
يسمى سنينا والجان ابا الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد الجنس باسره مخلوقا منها خلقناه من قبل
خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد

قاضي سوره حجر

قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي جعلنا مبدا كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء يأتي في رواية
ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه ∴

مفتاح العلوم في احوال ...

ويقال ان الجن جان خلقه من نار السموم كما اشار اليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وفي الخبر ان الله تعالى خلق
الملائكة من نور النار والجن من لهبها والشياطين من دخانها ∴ ... ∴

المستتر عن الحواس كلها باي الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فعلى هذا يدخل الملائكة كلها في الجن نعم
يقال ان هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف والثاني الجن بعض الروحانيين ... وذلك ان الروحانيين ثلثة
اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن وظاهر ... كلام المتفلسفة ان الجن
والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر ...

خلق الانسان من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله
تعالى ادم عليه السلام من تراب جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله من تراب ونحوه و

خلق الجان الجن او ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا

اضطرب فباي الاء ربكما تكذبان مما افاض عليكما في اطوار خلقكما حتى صيركما افضل المركبات وخلاصة

الكائنات رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما فباي الاء ربكما تكذبان مما في ذلك

من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال الهوى واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك ∴

من انوار التنزيل

وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر
والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط

معالم

ومعناه انتم حيثما كنتم من مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى وانا لكم رزقه وهو عالم بكم حيثما كنتم وحافظكم وناصركم فكيف تنكرون

ابو الليث

قال ابن عباس رضي خلق الله ادم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من تراب الدهناء وظهره
وبطنه من تراب هند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب وقال وهب بن منبه خلق الله ادم عليه السلام
من الارض السبعة فرأسه من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة
وفخذيه من السادسة وقدميه من السابعة وفي رواية اخرى قال ابن عباس رضي خلق الله ادم عليه السلام رأسه
من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب
فارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب ...
ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه من بيت المقدس لا جرم ان صار موضع العقل والفهم
والنطق ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينيه من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر
صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من تراب الكعبة صار موضع المعونة ولما كان يده اليسرى من الفارس صار موضع
المؤنة والبركة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من البابيل صار موضع الشهوة ولما كان عظمه

من الجبل صار موضع صلاة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار الشهادة وجعل الله فيه تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجمع فيه الحواس الخمس والبصر في العينين والسمع في الاذنين والذوق في فمه والشم في الانف واللمس في اليدين والمشي في رجليه

حيوة القلوب من مدونه

لما اراد الله تعالى ان يخلق ادم عليه السلام اوحى الله تعالى الى الارض اني خالق منك خليفة منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار قالت الارض اتخلق مني خلق يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيمة فقالت الارض كيف اعرف من اطاعك وعصاك قال الله تعالى اذا مات منهم واحد ارسل اليه ملكان ليسئلان منه فان اجاب اعرف انه يطيعني وان لم يجب اعرف انه يعصيني فبعث الله اليها جبرائيل لياتيه بقبضة منها فلما اتاها فاستعاذت الارض ورحمها جبرائيل ثم بعث ميكائيل واسرافيل كذلك ورحماها فلم يقبضا منها ثم بعث عزرائيل فلما اتاها قالت الارض اعوذ بالله الذي ارسلك ان تاخذ مني شيئا ولم يرحمها فقبض منها قبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها فكذلك كانت ذرية ادم الطيب والخبيث والصالح والطالح والقبيح والجميل وسائر الالوان وقال الله تعالى وعزتي لاخلق مما جئت به خلقا ولاسلطك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك ثم وضع جبرائيل ما اخذ من الارض في واد النعمان بين مكة والطائف ثم عجن الله ذلك بالماء العذب وامر بيد قدرته اربعين صباحا وترك تلك الطينة في واد النعمان اربعين سنة امطر عليه مطر الحزن تسعة وثلثين سنة ثم مطر مطر السرور سنة واحدة ولذا كثر الغموم في اولاده ثم حملت الى الجنة وصور الله صورة ادم في الجنة والقى على باب الجنة عند ممر الملائكة لا روح فيها فكانت الملائكة يتعجبون من حسن صورته لانهم لم يروا مثله وكان ابليس يمر عليه ويقول لاي شيء خلق هذا ونظر اليه فاذا هو اجوف فقال هذا ضعيف وقال للملائكة ان فضل هذا عليكم فما تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فجمع بزاقه في فمه والقى عليه بزاق اللعين موضع سرة ادم عليه السلام فامر الله جبرائيل فقطع مقدار بزاقه فحفر السرة من ذلك القطع وخلق الله من ذلك الطينة كلبا وللكلب ثلث خصال فانس لادم لكونه من طينة وطول البطن لما مسه جبرائيل وعض الانسان وغيره بلا جناية من اثر بزاق اللعين وطول ادم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع ثم لما اراد الله ان ينفخ فيه الروح امرها ان تدخل في جسد ادم بالتاني فنظرت فرات مدخلا ضيقا فقالت يا رب كيف ادخل هذا الجسد وقال الله ادخليه كرها واخرجي كرها بعد ذلك فدخلت من فيه الى دماغه فوصلت الى عينيه ففتحهما ادم فنظر الى جسده فراه طينا والحكمة فيه ان لا يدخل الكبر في نفسه بعد ذلك ثم نزلت الروح الى اذنيه فسمع تسبيح الملائكة والروح تموج في راسه وعطاسه والملائكة ينظرون اليه ثم نزلت الروح الى منخره فعطس ففتح العطسة مجاري العروق المسدودة ثم نزلت الى لسانه فلما بلغته

فقال الحمد لله رب العالمين فنادى الله يرحمك ربك فلما دخلت في جوفه اشتهى الطعام فوثب اي قصد قبل ان يبلغ الروح الى رجليه عجلا الى ثمار الجنة فلذا قيل خلق الانسان من عجل ثم كساه الله من لباس من ظفر زاد كل يوم حسنا وجمالا فلما صدر عنه الزلة بدل هذا الجلد وابقيت بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذا قيل اذا ضحك الانسان فنظر الى ظفره نسي ضحكه فلما تم خلق ادم وا[illegible] تزين بزينة الجنة امر الله الملائكة بالسجود فسجدوا خمسمائة سنة ثم رفعوا رؤسهم وراوا ابليس قائما معرضا عن السجدة فسجد جبرائيل ثانيا مكان ابليس فقال الله لم فعلت كذا فقال اني لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا عن السجدة فقال الله كن انت واسطة بيني وبين الانبياء من ذرية ادم لما اسكن الله في الجنة كان يمشي فيها وحيدا لم يكن له من يجالس ويوانس والقاه النوم فنام ثم اخذ الله ضلعا من اضلاع ادم الايسر فخلق منه زوجه حوا ووضع مكان ضلعه لحما ثم البسها من لباس الجنة وزينها بانواع الزينة و[illegible] اجلسها عند راسه ثم انتبه ادم من نومه فراها قاعدة عند راسه فقالت الملائكة لادم ما هذه يا ادم قال امراة قالوا لم سمي امراة قال لانها خلقت من المرء قالوا وما اسمها قال حوا قالوا لم سمي حوا قال لانها خلقت من شيء حي قالوا لم خلقت قال لتسكن نفسي الي واسكن اليها قال الله تعالى وكلا منها رغدا اي واسعا كثيرا حيث شئتما ومتى شئتما وكيف شئتما واين شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة وقال ابن مسعود وهي شجرة التين وقال علي رضي الله عنه شجرة الكافور وقال ابو مالك هي شجرة النخلة قال وهب بن منبه هي شجرة يقال لها شجرة الخلد فتكونا من الظالمين

فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويلاه انا اعبد الله منذ كذا ولم يدخلني الجنة وخلق الله هذا الان فادخل الجنة واقدم الى اخراجه فجاء الى باب الجنة وعبد عنده ثلثمائة سنة وهو ينظر خروج خارج من الجنة ليتوصل به الى ادم وخرج طاووس [illegible] من سيد طيور الجنة فلما راه قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت من خلق الله احسن منك فقال انا طير من طيور الجنة اسمي طاووس فبكى ابليس فقال من انت وما بكاؤك فقال ابليس انا ملك من الكروبيين وانا ابكي على ما يفوت من حسنك فقال له كيف يفوت مني فقال فانك تفنى وتهلك وكل الخلائق تفنى وتهلك الا من تناول من شجرة الخلد فانهم المخلدون قال طاووس اين تلك الشجرة قال في الجنة قال من يدلني مكانها قال ابليس انا ادلك عليها ان ادخلتني الجنة قال طاووس لا قدرة لي ان ادخلك الجنة لانه لا يدخل احد ولا يخرج منها الا باذن رضوان فاني اخاف منه لكن ادلك على خلق حتى يدخلك فيها قال ابليس من هو قال الدابة وكانت من احسن الدواب لها اربعة قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فقال للطاووس فبادر الى [illegible] فقال لها اني رايت بباب الجنة ملكا من الكروبيين فاخبرها بما سمع من ابليس فقال لها هل تقدرين ان تدخل الجنة فدل بنا على شجرة الخلد [illegible]

قال الفقيه اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب وعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعات وعلامة الحب الشوق والانابة
واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فظهر في ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر فصار ملعونا واما الحرص فقد على ادم بتناوله من الشجرة لكي علو في الجنة
فاخرج منها واما الحسد فظهر على ابن ادم قابيل حين قتل اخاه هابيل حتى ادخل في النار فالواجب على العبد ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في الطاعة على جهد الاخلاص

فلما جاءت لها ابليس مثل ما قال للطاووس ثم قالت له كيف ادخلك فيها والرضوان عند باب الجنة لا يمكن ان تدخلها فقال اذا تحولت ريحا تجعلني بين انيابك قالت نعم فتحول ابليس ريحا ودخل فيها فلذلك صارت نتن الحية سما الى الابد لقعود الشيطان عليها ومرت به على الخزنة فهم لا يعلمون فادخلته الجنة فلما دخل الجنة اراهما الشجرة التي نهى الله تعالى عنها ادم ثم جاء بين يدي ادم وحوى وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى فناحى نايحة فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان فتفوت ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسهما واغتماه ومضى ابليس ثم اتاهما ذلك وقد اثر قوله فيهما فقال ابليس يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد قال نعم قال كل من هذه الشجرة فقال ادم نهاني عنها ربي فقال ابليس ما نهاكما عن هذه الشجرة اي عن اكل ثمرها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلما حلف ابليس ظن ادم حلفه صادقا فاغتر به فبادرت حوا الى اكل الشجرة ثم ناولت الى ادم فاكل منها فلما ذاق الشجرة اي وجد طعمها ادم وحوا بدت اي ظهرت لهما سوآتهما اي عوراتهما حتى ابصر كل واحد عورة صاحبه وطفقا يعني فاقبلا وجعلا يخصفان اي يلصقان عليهما من ورق الجنة يعني انهما لما بدت سوآتهما جعلا يرقعان ويلزقان عليهما من ورق الجنة حتى صار كالثوب فاستترا به ويبكيان بكاء شديدا وناديهما ربهما اي قال لهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلك الشجرة اي عن اكل ثمرتها واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين يعني الم اعلمكما ان الشيطان قد بانت عداوته لكما بترك السجود حسدا قال محمد بن قيس لما اكل ادم من الشجرة نزع عنها لباسها فدخلا في جوف الشجرة وهي شجرة العود فنودي له قد قبلت لي عصيانك فقال الهي رحمت لا جلك فقال الله لما رحمت لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده حتى تشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني وبغير شوري لجعلتك بحال لا يخرج منك طيب ما لم يحرق بالنار فناداه ربه لم اكلت منه وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمني حوا قال الله لما اطعمت قال امرتني الحية قال للحية لم امرتها قالت امرتني ابليس وقال الله اما انت يا حوا فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث وجعلتك اسيرا في ايام حيوتك واحرمت عنك افضل الاشياء الجمعة والجماعة والسلام والتحية فقضيت عليك الدم وهي الحيض في الشهر مرتين ثم نوديت اخرجي منها فقالت الهي وسيدي كيف اخرج منها وقد احرمتني جميع الخيرات فقال اخرجي فاني القي قلوب عبادي عليك واما انت يا حية فاقطع رجلك فتمشي على وجهك واما انت يا ابليس فملعون مطرود عن الرحمة وقيل ناداه ربه يا ادم اما خلقتك بيدي اما نفخت فيك من روحي اما اسجدت لك ملائكتي واما اسكنتك جنتي في جواري قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ايها الملكين قال اهبطوا اي انزلوا من السماء الى الارض يعني ادم وحوا وابليس والحية فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند وبكى ثلثمائة سنة لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله حتى جرى دموعه في واد سرنديب فانبت الله في ذلك الوادي من دموعه الدارجيني والقرنفل ثم اهبطت حوا بجدة عند ساحل

واختلف الناس في البحرين فقال الحسن وقتادة بحر فارس وبحر الروم وقال ابن جبير بحر الروم والبحر المحيط وقال مجاهد بحر فارس والقلزم وقال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض

البحر تبكي فوقعت من دموعها في البر والبحر وما وقع في البحر صار لؤلؤا وما وقع في البر صار حناء ولذلك مالت قلوب النساء اليهما وابليس بالايلة وهي مدينة في جانب البصرة والحية باصفهان بعضكم لبعض عدو يعني العداوة ثابتة بين ادم وابليس وحية

حيوة القلوب من ذنبهما

وفي الخبر ان ادم لما نزل الى الارض جلس بكى على ذلته فقال يا رب خلقتني بيدك ونفخت واسكنتني الجنة واسجدت الملائكة بين يدي فعصيت امرك فاني تبت واصلحت اتقبلني فاوحى الله اليه يا ادم اني كتبت على عرشي قبل ان اخلق السموات والارض وما فيها اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى انا المحو لاجل معصيتك بل اغفرلك وادخلك الجنة بفضلي

مونس العاشقين

خلاهما متجاورين متلاقيين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها

وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ عنه وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فيكون من القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية

قاضي

ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر مبتدأ وخبر والازجاء السوق حال بعد حال اي هو القادر ربكم الذي يسوق لنا فعكم الفلك وتجري بها في البحر لتبتغوا من فضله من رزقه الذي هو فضل من قبله او من الربح الذي هو معطيه ومن مزيدة او تبعيضية وهذا تذكير لبعض النعم التي هي دلائل التوحيد انه كان بكم ازلا وابدا رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما تعسر من مباديه

ابو السعود

مرج البحرين ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما اي بحري فارس وروم في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية ولا يتجاوزان

لا يبغي احدهما على الآخر وقيل لا يختلطان ولا يتغيران وقيل لا يبغيان على الناس وقيل بحر السماء والارض وقيل بحر فارس والروم معالم

بعدتيهما باغراق ما بينهما فباى الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول وانما قال منهما لانه يخرج من مجمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشئ الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما وقرء نافع وابو عمرو ويعقوب يخرج وقرئ نخرج ويخرج بنصب اللؤلؤ والمرجان فباى الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية وقرء بحذف الياء ورفع الراء كقوله لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرء حمزة وابو بكر بكسر الشين اى الرافعات الشرع او اللاتى ينشئن الامواج او السير فى البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباى الاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها و كيفية تركيبها واجرائها فى البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره

من انوار التنزيل

انما يخرج من الملح دون العذب وهو جائز فى كلام العرب ان تذكر الشيئين ثم يخص احدهما بفعل كما قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن قال بعضهم يخرج من ماء السماء وماء البحر وقال ابن جريج اذا مطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤا :.

معالم

وهى تجرى بهم فى موج كالجبال فى موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطراب كل موجة منها كجبل فى تراكمها وارتفاعها والمشهور ... على شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا

روى انه ركب السفينة ... رجب ونزل عنها ... عاشر المحرم فصام ذلك اليوم فصار سنة

اعلم ان الله خلق اربعة التراب والماء والنار والهواء فالله بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان التراب اصل المخلوق شريف مكرم وبين بقوله خلق الجان من مارج من نار ان النار اصل المخلوق اخر عجيب الشأن

وبين بقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ان الماء ايضا اصل لمخلوق اخر له قدر وقيمة ثم ذكر ان الهواء له تأثير عظيم فى جرى السفن كالاعلام فقال وله الجوار المنشآت فى البحر وخصها بالذكر لان جريها فى البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك ولك الملك واذا خافوا الغرق دعوا الله وسميت السفينة جارية لان شانها ذلك وان كانت واقفة فى الساحل والمراسى :. :. :.

شيخ

يعنى خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه لتعتبروا وتوحدوه فكيف تنكرون هذه النعم بانها ليست من الله تعالى

ابو الليث

ثم قوله عز وجل منهما مع ان خروج اللؤلؤ والمرجان يكون من الملح دون العذب لان العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح كما يقال يخرج الولد منهما الذكر والانثى وانما تلده الانثى لهذا :.

شيخ زاده

وعن مجاهد المنشآت هى السفن التى رفع قلعها واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشآت :.

شيخ زاده

لما جاء وقت الطوفان جاء جبرائيل عليه السلام وعلمه نحت الواح السفينة واخبر ان الله يأمره ان يتخذ سفينة كما قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا وقال نوح كيف اصنع الفلك قال انحت الفا مائة واربعة وعشرين الفا من الالواح كل لوح باسم نبى من الانبياء وقال نوح عليه السلام انى لا اعلم اسم جميع الانبياء فقال الله تعالى انحت الالواح منك واظهار اسماء الانبياء منى فنحت اللوح الاول وظهر عليه اسم آدم وظهر على الثانى اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح فلما نحت لوحا من الالواح ظهر عليه اسم نبى من الانبياء حتى ظهر اسم محمد عليه السلام فنزل جبرائيل فقال يا نوح الآن تمت سفينتك لان محمدا عليه السلام ظهر اسمه فى لوح وهو خاتم الانبياء وزين الاصفياء وسراج الاولياء ثم امر الله ان يتخذ بعدد الالواح دسرا لكل دسر باسم نبى من الانبياء فان نوح يتخذ الدسر ويضم الالواح بعضها الى بعض ويمر به الكفار ويسخرون كما قال الله تعالى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه الاية وفى الخبر ان نوحا ضم الواح السفينة فلما تم السفينة واحتاج الى اربعة الواح حتى تم السفينة فقال جبرائيل يا نوح يقول الله انحت اربعة الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبى وصفيى وخيرتى من خلقى محمد عليه السلام لان منزلة اصحابه عندى كمنزلة الانبياء والاشارة فيه ان الله تعالى يقول لما اظهرت اسم حبيبى واصحابه على الواح السفينة انجيت اهلها من الطوفان والغرق فلما اظهرت حب المصطفى واصحابه فى قلوب الموحدين فالمرجو ان انجاهم من العذاب والحرق وفى الخبر قيل لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما اعلمنا عملا ننجو به من النار وندخل به دار القرار فقال ابن عباس عليكم بملازمة خمسة عشر شيئا خمسة منها بلسانكم وخمسة منها بقلوبكم وخمسة بجوارحكم

منها بقلوبكم اما الخمسة التي بلسانكم وهي خمس كلمات سبحان الله والحمد لله الى واما الخمسة التي بجوارحكم فهي خمس صلوات واما الخمسة التي في قلوبكم وهي حب خمسة رجال النبي عليه السلام وحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

سبعيات

استهزوا بعمل السفينة فانه عملها في برية بعيدة من الماء اربعين سنة فكانوا يضحكون منه ويقولون له صرت نجارا بعد ان كنت نبيا

قاضي

وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يأتي قوم فيقفون على الصراط ولا يتجاسرون بالمرور عليه فيبكون ويأتي جبرائل ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائل اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه فيقولون بالسفن فيؤتي بالمساجد التي صلوا فيها جماعة فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقول لهم هذه المساجد التي صليتم فيها بالجماعات

مكاشفة

فاليوم الذين يعني في الاخرة امنوا من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه تفتح للكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا رأوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم يفعل بهم مرارا والمؤمنون يضحكون

معالم

وقال عليه السلام المستهزؤن بعباد الله يفتح لهم ابواب الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤها اغلق الابواب دونهم وتفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤها اغلق دونهم وتفتح الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب انتم المستهزؤن بعبادي انتم اخير الناس حسابا فيقومون حتى يعرفون وجوههم فينادون يا ربنا اما تصرفنا الى جهنم واما تصرفنا الى رضوانك

قرطبي

قيل النعمة في الفناء التسوية بينهم حتى لا يكون لاحد منهم فضل في الحيوة والفناء من النعم لانه يخرجهم ليستحقوا لذلك

ابو الليث

فلما نزل هذه الاية قالت الملائكة هلك بنو ادم فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم

ابو الليث

ذو الجلال والاكرام صفة للوجه وقرئ عبد الله ذي على صفة ربك ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعاله

كشاف

ذو العظمة والكبريا مكرم انبيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته

معالم

معناه ان الله يغنيكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس لانهم لا يقدرون على دفع هلاك انفسهم والله تعالى هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يتجاوز عنكم ويغنيكم فكيف تنكرون ربكم الذي خلقكم واحسن اليكم

ابو الليث

من ملك وانس وجن قال قتادة لا يستغني عنه اهل السموات والارض قال ابن عباس فاهل السما يسئلون المغفرة لبني ادم واهل الارض يسئلون الرزق والمغفرة قال مقاتل يسئله اهل الارض الرزق والمغفرة ويسئل الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة

معالم

قال اهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها والارواح

تبصرة

كل من عليها من على الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقلين فان ويبقى وجه ربك ذاته ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام فباي الاء ربكما تكذبان اي من بقاء وابقاء ما لا يحصى مما هو على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترتب على فناء الكل من الاعادة والحيوة الدائمة والنعيم المقيم يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويحق لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباي الاء ربكما تكذبان اي مما يسعف به سؤالكما وما يخرج لكما من مكمن العدم حينا فحينا

من انوار التنزيل

فان قيل كيف افرد الرب في قوله وجه ربك وثنا في قوله ربكما مع ان المخاطب واحد قلنا الخطاب في قوله

ربك عام لكل واحد ممن يصح ان يخاطب كانه قال ويبقى وجه ربك ايها السامع ليعلم كل احد ان غيره تعالى فان وفخامته اقتضى تعميم الخطاب ليندرج فيه الثقلان اندراجا اوليا والخطاب الثاني ليس بهذه المثابة فاتى به على ظاهر الحال
وعظم الامر

شيخ زاده

اى من كل من عليها من الثقلين وما اكتسبوه من الاعمال هالك وضايع الا ما يتوجهوا به جهة الله وعملوه ابتغاء لمرضاته

شيخ زاده

والمعنى من ههنا الى قوله ولمن خاف مقام ربه مواعظ وزواجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله لانها تنزجر عن المعاصى ولذلك ختم بقوله فباى

معالم

مثل قعود المسلمين في مجلس العلم فان حالهم هذه تدل بغير نطق على انهم يسئلون العفو والمغفرة من الله وكذلك الصلوة والصوم وساير العبادات بل كل حالهم كذلك ∴

عارفى

الجنة والنار باقيان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما اى دائما لا يطرء عليهما عدم مستمر واما ما قال من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه فلا ينافى البقاء بهذا المعنى

∴ خيالى شرح عقايد

اشارة الى الوجه يجوز ان يكون كناية عن الجهة بناء على ان كل جهة لا يخلو عن وجه لا يتوجه اليها كما ذكر فى قوله
حسب الله

∴ شيخ زاده ∴

قوله ذاته مبنى على ان يكون الوجه مجازا عن الجملة والذات تشبيها بالوجه من حيث انها يتوجه اليها ويوصف بالشرف والقدر كالوجه الذى هو اشرف اعضاء البدن ثم لما صح ان يفهم منه الجملة استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء

شيخ زاده

فان قلت ما النعمة فى ذلك قلت اعظم النعمة وهى مجىء وقت الجزاء عقيب ذلك قوله يسئله اى كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه فيسئله اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم كل يوم هو فى شأن اى فى وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روى عن النبى عليه السلام انه تلاها فقيل له وما ذلك الشأن فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما الذى هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الجزاء والحساب سئل بعض الملوك وزيره عن هذا الشأن فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا مغموما يفكر فيه فقال الغلام الاسود له يا مولاى اخبرنى ما اصابك لعل الله يسهل لك على يدى فاخبره فقال الغلام انا افسرها للملك فاعلم فقال ايها الملك شأن الله

ان يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويشفى سقيما ويسقم سليما ويبتلى معافا ويعافى مبتليا ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغنى فقيرا فقال الامير احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارت فقال يا مولاى هذا من شأن الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت على ثلث ايات دعوتك لتكشفها قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو فى شأن وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة وقوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة فى تلك الامة ويكون توبة فى هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لم يشارك فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا وله ان اجزيه بواحدة الفا فضلا واما قوله كل يوم هو فى شأن فانها شئون يبديها لا شئون يبتديها فقام عبد الله وقبل رأسه وسوغ خراجه

كشاف

سئل عليه السلام ليلة المعراج ربه يا رب اى الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد ليس شىء افضل عندى من التوكل على والرضاء بما قسمت وجبت محبتى للمتحابين فى وجبت محبتى للمتعاطفين فى ووجبت محبتى للمتواصلين ووجبت محبتى للمتوكلين على قال الله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وقال فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

مكاشفة

روى عنه عليه السلام لا تكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضاء بقضاء الله والصبر على بلاء الله

مكاشفة

روى عنه عليه السلام انه اذا احب الله عبدا بعث الله ملكا فيقول له شدد على عبدى عبدك البلايا وتابع عليه ذوايا حتى يدعونى فانى احب

اخلص الخالصين

قال موسى عليه السلام فى مناجاته يا رب اى منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى حضرة القدس قال يا رب من يسكنها قال الله تعالى اصحاب المصائب قال صفهم لى قال اذا ابتليهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حضرة القدس

مكاشفة

روى انس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال خرجت مع النبى عليه السلام الى الشعب والمدينة ومعى ماء طهور فدخل النبى عليه السلام [illegible] الى بيده ان اقبل فاتيت فدخلت فاذا بطير على شجرة

وهو يضرب بمنقاره وقال النبي عليه السلام اتدرون ما تقول قلت لا قال يقول اللهم انت العدل لا يحق رجعت عن بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره قال عليه السلام اتدرون ما تقول قلت لا فقال يقول من توكل على الله تعالى كفاه ومن ذكره لا ينساه قال الله تعالى لموسى عليه السلام اضرب بعصاك البحر فانفلق فبلغ عصاه في قعر البحر حجرا فانشق بنصفين وخرج منه دودة وفي فمها ورقة رطبة تاكلها وتسبح بقول سبحان من يراني ويعرف مكاني ويسمع كلامي ويرزقني ولا ينساني

شفاء الدوعى

وقال فضيل ابن عباس رضي الله عنه احب الناس الى الناس استغنى ولا يسالهم شيئا وابغض الناس الى الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج اليه ويساله وابغض الناس اليه من استغنى عنه ولم يسال منه شيئا

تنبيه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وذلك قوله كل يوم هو في شان وقيل شانه يخرج في كل يوم وليلة ثلثة عسكر عسكرا من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يحلون جميعا الى الله تعالى قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت قال ابو سليمان الدراني في هذه الاية كل يوم له الى العبيد بر جديد

معالم

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض كما قال الله تعالى في اية اخرى فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا والمعنى انه يلقى عليهم الفزع الى ان يموتوا وقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين الا من شاء الله واختلفوا في هذه الاستثناء قيل هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وقال الكلبي ومقاتل يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فلا يبقى بعد النفخة الا هؤلاء الاربعة ثم يقبض الله روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبرائيل فيكون اخرهم موتا جبرائيل يروى ان الله يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول سبحانك ... بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفسه فيقول من بقي فيقول سبحانك بقي جبرائيل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول لجبرائيل من بقي فيقول سبحانك وجهك الباقي الدائم وجبرائيل الميت الفاني قال لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق جناحه وفي رواية يموت اخر ملك الموت فقال الضحاك هم رضوان والحور ومالك والزبانية وفي عقارب النار وحياتها

وكل اتوه داخرين

معالم

حكي ان ذا النون المصري كان سماكا فيوما من الايام اصطاد السمكة مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وتحركه شفتيها فطرحها في الماء فقال ابوها لماذا تضيع كسبي قالت لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله فقال ابوها ايش نفعل فقالت نتوكل على الله فهو يرزقه مما لا يحتسب فتوكلا على الله فلما صار وقت العشاء انزل مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثني عشر سنة فظن ذو النون انها تنزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت هذه الابنة منعت المائدة فعلم انها بسبب هذه البنت وبامتناعها من اكل الذاكر الله تعالى

مكاشفة

حكي ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم عليك فقال كفى بالله شهيدا قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذهب الرجل فقضى حاجته ثم يلتمس المركب فقرب اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة مكتوب منه ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم تعلم اني سلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك فسالني شاهدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني اجتهدت مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني اودعتك فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا الخشبة التي فيها مال في البحر فاخذها لاهله حطبا فلما شقها وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي اسلفه فاتى بالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت بالخشبة فانصرف بالالف دينار

مكاشفة

وقرا حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء لقوله تعالى يسئله من في السموات ويبقى وجه ربك وله الجوار فاتبع الخبر

معالم

والمراد التوفر عن النكاية والانتقام منه ويجوز ان يراد ستنتهي الدنيا وتبلغ اخرها وتنتهي عند ذلك شئون الخلق التي ارادها بقوله كل يوم هو في شان فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغا لهم على طريقة التمثيل

كشاف

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا يزال قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه

[illegible]

حكي ان واحدا ولدا اضطرب الولد في فراشه فقال ابوه ما لك يا ولدي تضطرب في فراشك قال يا ابه غدا يوم الخميس يجاسبني وسمع من ما قراته او لا وانا لا اعلم ان اكون مستقيما في الحساب ام لا لاجل ذلك اضطرب في فراشي فقال ابوه يا ولدي انا احق وانسب الاضطراب منك لان الله تعالى

يحاسبني في اعمالي محاسبة شديدة فبكا بكاء شديدا وقال كيف يكون حالي يوم يوم القيمة اذا حاسبني ربي [illegible]

تذكرة التنبيه

والمراد منه الفراغ من شغل لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان ولكنه وعيد من الله للخلق بالمحاسبة وانما احسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشان وقال الاخرون سنقصدكم بعد الترك والامهال ونأخذ في امركم وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم ما وعدناكم فنتم ذلك ونفرغ منه

معالم

سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره
وقال جعفر بن محمد الصادق سمى الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب معالم
وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه وقرء

حمزة والكسائى بالياء وقرئ سنفرغ اليكم اى سنقصد اليكم والثقلان الانس والجن سميا بذلك

لثقلهما على الارض او لرزانة رايهم وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف فباى الاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

قال وهب بن منبه ينصب الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وعليه سبع مراصد فالاول يحاسب فيه من الايمان فان سلم من الريا والشك والعجب نجا والا يرد في النار وفي الثاني عن الصلوة فان اكملها نجا والا يرد في النار وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع عن الصيام وفي الخامس عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم وان اجاب نجا منه والا يرد في النار وهذا معنى قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا

مشكاة الانوار

روى عن النبى عليه السلام انه قال على الصراط سبع جسور ليسئل العبد يوم القيمة في كل جسر عن شيء يسئل في الجسر الاول عن الايمان اذ قدر المؤمن عند الله بايمانه ومن لم يؤمن بالله تعالى فلا قدر له عند الله ولا يدخل الجنة بل الجنة انما تشترى بجواهر الايمان يدل عليه ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتى اعرابى الى النبى عليه السلام فقال دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال عليه السلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال والذى نفسى بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى الاعرابى قال عليه السلام من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا والمختصر عن الاشعار يقول حالمراد بى قبلته وماذاك عن انتهيت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانه صحيحا

وكان مؤمنا بالكلية وتفصيله ما ذكر فيما روى عن عمر بن الخطاب من انه قال بينما نحن عند رسول الله عليه السلام واذا طلع علينا رجل وهو جبرائيل عليه السلام واسند ركبته الى ركبة النبى عليه السلام فقال يا محمد اخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فقال جبرائيل صدقت قال فاخبرنى عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال ابو الليث الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذى يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذى هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات قيل الايمان يشبه السراج والامتثال لاوامر الله والاجتناب عن المناهى يشبه المحافظة المخافة تجعله في فناره ووساوس الشيطان في حالة النزع يشبه الرياح العاصفة فمن اوقد نور الايمان في صدره وحصنه وزينه بالطاعات واجتناب المعاصى والمنهيات كان ايمانه مصونا من عواصف الكبائر وصواعق الكفر وقت هذا ايمان عطاء بخلاف من اوقد نور الايمان في صدره ولم يحفظ بامتثال الاوامر واجتناب المناهى كان ايمانه عارية يسترد فيخاف عليه وقت اختلال العقل وسكرات الموت وفي الثانى عن الصلوة وهى عماد الدين على ما قال عليه السلام الصلوة عماد الدين والبيت اذا لم يكن فيه عماد ينهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلوة فلا بد من المحافظة عليها كما قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والمراد منها اقامتها في اوقاتها مع اتمام الفرايض والواجبات والسنن حتى ان الرجل ان صلى وقت نشاطه وفرغ باله دون غيرها فقد ضيعها في غير ذلك وكذا اذا صلى في غير وقتها على ما روى في الخبر ان النبى عليه السلام قال ليلة اسرى بى الى السماء رايت رجالا ونساء يضربون على هاماتهم فيسيل منه دما كالنهر العظيم يقول يا ويلاه ويا ثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين يصلون في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وكذلك من لم يصل في الجماعة فضيعها كما روى ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام فقال انى رايت في المنام كان في احدى يدى عشرون دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدى واخذت الاربعة قال عليه السلام هل صليت العشاء بالجماعة [illegible] قال فالساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التى صليت في بيتك لم تقبل منك وفي الثالث عن الزكوة فانها من شرايط الاسلام فلا بد من المحافظة عليها لان فيها وعيدات شديدة كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وعن ابن عباس [illegible] قال ياتى كنز احدكم شجاعا اقرع [illegible] طوق في عنقه تلدغ [illegible] ويقول انا الزكوة التى بخلت بى في الدنيا وقال عليه السلام لا صلوة لمن لا زكوة [illegible] حكاية روى ان موسى عليه السلام مر يوما [illegible] مع خضوع وخشوع فقال يا رب ما احسن صلوته قال الله تعالى لو صلى [illegible] كل يوم الف ركعة واعتق الف رقبة وصلى الجنازة وحج الف حجة وغزا الف غزاة لم ينفعه حتى لم يؤد زكوة

ماله وقال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة ومنع الزكوة من حب الدنيا وفي الرابع عن الصيام فلا بد من
المحافظة عليها بالامساك عن المفطرات والانهماك في الشهوات فيجب ان يصوم على نية اداء الفرايض لله تعالى
مع فرائضه وسننه تعجيل الافطار وتاخير السحور ولا بد فيه من الاجتناب عن النميمة والغيبة فانهما يبطلان
ثوابه كما روي ان امراة جائت الى النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اني جايعة وصائمة قال انك جايعة لست
بصائمة وكانت المراة تغتاب الناس ثم جائت ثانية وقالت كذلك فاجابها مثل الاول فقعدت في بيتها وقالت
ما اوتيت الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جائت وقالت اني جايعة صائمة قال عليه السلام
صدقت انك جايعة وصائمة فامرها بالطعام وفي الخامس عن الحج وهو اعظم شرايط الاسلام وهو بمنزلة
الراس بالنسبة الى ساير الاعضاء والوعيد فيه اشد الوعيدات حتى قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
فان الله اي في موضع ومن لم يحج ومن كفر اشارة الى ان ترك الحج مع القدرة سبب لزوال الايمان نعوذ بالله
كما قال النبي عليه السلام من مات ولم يمنعه من ذلك حاجة او مرض حابس او سلطان جاير فليمت على اي حال شاء
يهوديا او نصرانيا او مجوسيا هذا يكفي للعاقل وفضائله كثيرة منها ما روي عنه عليه السلام من مات في طريق
مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة ويشفع له سبعين من اهل بيته وعنه عليه السلام ان الحاج اذا خرج من
منزله كتب بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وفي السادس عن اغتسال الجنابة لانه لا بد منه اذ بدونه لا يصح الدخول في العبادات فلا بد فيه من الاهتمام
والسعي البليغ في وصول الماء الطاهر والطهور تحت كل شعر حتى ثقب القرط في الاذن والسرة والانف
وغيرها لان الجنابة يحل تحت كل شعر وفي السابع عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين واشباهها فان
اجابوا عن هذه الاشياء نجوا من العذاب وهول يوم القيمة فذهبوا الى الجنة وان لم يجيبوا عن هذه كانوا خاسرين
وبعثوا الى النار اما المظالم فلا بد من اداء حقوق الناس الى اصحابها ان امكن او لا بد من الاستحلال ان امكن
والا فلا بد من الدعاء والتضرع في دبر كل صلوة يرجى ان الله يخلصه من يدي الخصماء وما ورد فيها كثيرة
لا يحصى ويكفي منه ما روي عنه عليه السلام قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له
قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت من حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه ثم يطرح في النار يا اخوان تفكروا واما حكي عن ابي حنيفة رحمه الله
ان له على رجل ستمائة درهم فجاء للطلب فاسند ظهره الى الجدار [illegible] فاسقط لبنة فرجع الامام
ولم يطلب القرض خوفا من الله تعالى واما صلة الرحم فهي واجبة ويكفي فيها قوله تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال
الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا

بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيها فوائد كثيرة منها ما روي عن انس رضي الله عنه من سره ان يبسط له
رزقه اي ان يكثر وينسا له في اثره اي يؤخر في اجله فليصل رحمه واما بر الوالدين فهو اهم المهمات في امر الدين
يدل عليه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الاية ويكفي فيه ما يقال ثلث ايات نزل مقرونة بثلث ايات لا تقبل كل واحد
منها بدون قرينها اولها قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولو صلى ولم يؤت الزكوة لا يقبل منه والثانية
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان
اشكر لي ولوالديك ومن شكر الله ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه حكاية يروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله ان امي خرفت اي فسدت عقلها من الكبر وانا اطعمها واسقيها بيدي واحملها على عاتقي
فهل جزيتها قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا روى هشام بن
عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل
ملعون من ذبح بغير اسم الله ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ومعنى
قوله من لعن اباه ولعن امه من يعمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما حكاية علقمة حبس لسانه
حين موته فاتاه النبي عليه السلام وامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر
الانصار والمهاجرين من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ∴

حرره هذا وربه وجمه الحاجي علي العارفي الشهير بابن الحاكم

فخلف من بعدهم خلف اي من بعد الانبياء خلف بسكون اللام بقية السوء وبالفتح بقية الخير والمراد من الخلف
اليهود والنصارى وقيل هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة عن وقتها وتركوها وقيل اضاعتها ان
لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اللذات المحرمة من شرب
الخمر والزنا واستحلال نكاح الاخت من الاب فسوف يلقون غيا اي هلاكا وضلالا عن طريق الجنة وقيل هو
واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها من حره اعد للزاني وشارب الخمر واكل الربوا وشاهد الزور ولاهل
العقوبة وتارك الصلوة وقوله تعالى الا من تاب استثناء من فاعل يلقون غيا الا من رجع من الكفر وامن
وعمل صالحا بعد التوبة فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم التي
كانت في حال الكفر نقصا ما اصلا لان تقدم الكفر لا يضرهم اذا تابوا

تفسير شريف

ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم القراءات فيه ما سبق ومن قرا بالتاء قدر مضافا
ليطابق مفعوليه اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا من قرا بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول
او من يحسب وان جعل الموصول كان مفعوله الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه اي لا يحسبن البخلاء بخلهم هو

خيرا لهم بل هو شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به لزام الطوق وعن رسول الله عليه السلام ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل الله شجاعا في عنقه يوم القيمة

غير ضمير مصحح الآية

تفسير قاضي

والضمير فاصل بين المفعول الاول والثاني والمفعول الاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على تقدير قراءة التاء الفوقانية فيكون التقدير لا تحسبن بخل الذين وقبل الضمير على قراءة الياء التحتانية فيكون التقدير لا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله بخلهم هو خيرا لهم الى والليث

فلو صدقوا الله في امره بالقتال وعزمهم على الحرص فيه او صدقوا بنبي الله في اظهار الايمان به والطاعة فيما جاء به لكان الصدق خيرا لهم من النفاق والكراهة والكذب فهل عسيتم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب مبالغة للتوبيخ وقرئ بكسر السين اي هل تريدون وترجون اهل مكة بعد الايمان ان توليتم اي اعرضتم عن دين الاسلام ان تفسدوا في الارض بالمعاصي كما كنتم تفسدون في الجاهلية وتقطعوا ارحامكم يعني بسفك الدم الحرام والعقوق ودفن البنات وعصيان الرحم وقيل نزلت الآية في حق الامراء والولاة اي ضربتم متولين على امور الناس يقع منكم الافساد والظلم وتقطيع الارحام بسبب التولية اولئك اي اهل هذه الصفة الذين لعنهم الله اي طردهم من رحمته فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون اي لا يستمعون القرآن فلا يتفكرون فيه وعده ووعيده فيعرفون الحق فيؤمنون ام على قلوب اقفالها ام فيه بمعنى بل وهمزة التقرير اي بل على قلوبهم اقفالها اي اغطيتها من وصول الذكر اليها بشوم اعمالهم القبيحة فلذلك لا يتدبرون ولا يعبدون والمراد بها قلوب المنافقين واعداء الدين قيل نكرت القلوب اما للدلالة على بعض القلوب واما لان المراد بها قلوب قاسية مبهم امرها في ذلك وانما اضيفت الاقفال اليها لارادة الاقفال المختصة بها وهي اقفال الكفر التي لا تنفتح

تفسير شيخ

وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تستحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعي الآخرة ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش ولا يجوز ان يتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا يتقدم عليه

قاضي

حكي ان رجلا بقل[illegible] كان يضيف اهل القافلة [illegible] يوما [illegible] [illegible] فخرج على الاوجه كالقمر ليلة البدر فقال [illegible] اذا دخلتم الكعبة فاسئلوا الله ان يقبض [illegible] فلما دخلوا الوادي تذكروا [illegible] فقال واحد ان الحبيب الذي كان يجيب مكة فهو يجيب هاهنا فدعوا الله بذلك فقبل دعائهم فلما رجعوا قالوا له لم فعلت ذلك قال رأيته في المنام كأن يوم القيمة قد قامت فرأيت رجلا كان يسقي الناس من شراب الجنة فلما بلغوا الدور الي اوجعني [illegible] ولم يسقني فقلت له لم لا تسقني فقال لا حق لك في هذا فاستخبرته فقال هذا الشراب جزاء من ابني يموت

ابني الصغير فلذلك تمنيت موته وقال عليه السلام من فقد ولدا واحدا فصبر على فقده كتب الله له في ديوانه

من حيوة القلوب

وروي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام يجمع اطفال امة محمد يوم القيمة في حياض تحت العرش فيطلع عليهم اطلاعة فيقول ما لي اريكم رافع رؤسكم من ذلك الحياض فلم لا تشربون فيقولون يا ربنا اباءنا وامهاتنا في عطش يوم القيمة ونحن كيف نشرب من هذه الحياض فيوحي الله اليهم ان اعرفوا هذه الآية من هذه الامة تخللوا صفوف القيمة فاسقوا اباءكم وامهاتكم ثم خذوهم بايديهم واتوا بهم وجروهم الى الجنة بفضلي ورحمتي

بيان الشفقة للولد

وروي ان عمر رضي الله عنه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضي الله عنه فرآه قد اخذ ولده وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال عمر لا رحمة لك على الصغار فكيف على الكبار رد علينا عهدنا فعزله وقال عليه السلام وقال عليه السلام حب الاولاد سترة من النار وكرامتهم جواز على الصراط والاكل معهم برائة من النار وقال عليه السلام اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة وروي عن الاقرع بن حابس ان النبي عليه السلام وهو يقبل ولده الحسن فقال لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا يرحم لا يرحم

شرعة الاسلام سيد علي زاده

الشفقة للبنات

قال انس رضي الله عنه قال عليه السلام من خرج الى اسواق المسلمين واشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله تعالى اليه لم يعذبه وعن انس رضي الله عنه قال عليه السلام من حمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها في فيهم وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله تعالى بدنه من النار وقال عليه السلام من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر له

من شرح شرعة سيد علي زاده

قال زيد بن اسلم توفي ابن لداود عليه السلام فحزن حزنا شديدا فقيل له ما كان عدله اي مقداره ووزنه عندك قال ملء الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك

مشكاة الانوار

قال عليه السلام حرمة العيال يطفئ غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات ومهر حور العين وقال عليه السلام من كان يخدم عياله كتب الله اسمه في ديوان الشهداء واعطاه الله في كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه لكل عرق [illegible] حديثه وقال ابن مبارك القوة في الغزو والتعلم عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم الا رجلا متعففا ذا عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه

ابو الليث

من شرح شرعة

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام الصبر

ثلثة صبر على المعصية وصبر على الطاعة وصبر على المصيبة فمن صبر على المصيبة كتب الله له ثلثمائة درجة مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبعة ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش

سنانية

روى ان ما جفت عينا يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب وعن رسول الله عليه السلام انه سأل جبرائيل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط وفيه دليل على جواز البكاء والتأسف عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله عليه السلام على ولده ابرهيم فقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون فانما الذي لا يجوز ما يفعله الجهلة من الصياح والنياحة ولطم الخدود والصدور وشق الجيوب وتخريق الثياب وعن النبي عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكي وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احمقين صوت عند الفرح وصوت عند الترح ابو السعود في سورة يوسف في قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم عن الحسن انه بكى على ولد او غيره فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله تعالى جعل الحزن عارا على يعقوب

كشاف

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هذا الخطاب يوم القيمة وذلك ان السماء تنشق بالغمام وتنزل الملائكة السماء ويقومون حول الدنيا محيطا بها وجاء الروح وهو ملك تقوم صفا وهو اكبر من جميع الخلق فحينئذ يقال لهم ان استطعتم ان تنفذوا الاية

ابو الليث

معناه ان استطعتم ان تهربوا من الموت وتخرجوا من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيثما كنتم ادرككم الموت كما قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اقطار السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوها

معالم

يعني بقوة وقهر وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء روى ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الانس والجن هربوا فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به

كشاف [illegible]

والجن يحاط على الخلق بالملائكة بلسان منادٍ ثم ينادون يا معشر الجن والانس الاية فكذلك قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس

معالم

اي بملك وبحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر والقوة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني

معالم

يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم اي جماعة
ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم اوان قدرتم ان تنفذوا وتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا وتعلموا ذلك ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم فباي آلاء ربكما تكذبان اي من التنبيه والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة او مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون بها الى ما فوق السموات العلى

من انوار التنزيل

يعني فاي نعمة من نعمائه تجحدون حيث بين لكم احوال يوم القيمة حتى تتوبوا وترجعوا ويقال معناه ذلك اليوم لا يغوثه احد ولا يغنيكم احد غيري فكيف تنكرون هذه النعمة

ابو الليث

اينما تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزل في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة

معالم

روى ان رجلا من بني اسرائيل جاء اليه ملك الموت لقبض روحه فقال له امهلني سبعين يوما فلم يمهله فنودي يا ملك امهله ليظهر قدرتي فذهب وبنا بيتا في سبعين بيتا وحول سبعين برجا

من حديد ونصب كرسيا وجلس عليها وغلق الباب وقال اين ملك الموت كيف يجد له سبيلا فظهر ملك الموت بين يديه وقال يا كافر تظن ان برجك المشيدة يمنعني منك انزع بالعذاب الاليم فاخبر الله ذلك لنبيه اينما تكونوا يدرككم الموت

انيس الجليس

وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اي وقت تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام في مجلس ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذا امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك

قاضي من لقمان

اذا رأتهم اي الكافرين اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه او ان الحيواة لما لم يكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها حيوة فترى وتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف المضاف

قاضي من فرقان

وذكر في الخبر ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر على وجهه ترعد فرائصهم حتى ان ابرهيم عليه السلام يجثو على ركبتيه ويقول لا اسئلك الا نفسي

ابو الليث

عن ابي سعيد رضي الله عنه ان اشترى اسامة بن زيد بن ثابت رضي وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله عليه السلام يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني لا اضعه حتى اقبض ولا لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين اي ما يعجزون عن اتيان ما توعدون من الموت والحشر والنشور وغيرها

طريقة محمدية

هذا التوبيخ منه عليه السلام مبني على قطع اسامة ارادة الحيوة الى شهر والا فارادتها بطريق الاستثناء وشرط الصلاح جائز

خوجه زاده

فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذا كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيمة وباي شيء تتحصنون من ذلك اليوم وكيف تنجون منه ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من هوله وشدته وعلى هذا على الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول وذكر حين يبلغ الاطفال فيه اوان الشيخوخة والشيب ذلك . معالم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد روي عن ابي سعيد الخدري ان هاتين الايتين نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله عليه السلام فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقراها عليهم فلم نر اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب فلم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من بينهم باك او جالس حزين متفكر فقال عليه السلام اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم قم فابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كل كم كم فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعين الى النار وواحد في الجنة وكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال عليه السلام ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه من يأجوج ومأجوج وتسعمائة وتسعة وتسعين من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فقالوا الله اكبر ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا كالشامة في جنب البعير ويدخل من امتي سبعون الفا اهل الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام انت منهم او قال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة

معالم في سورة الحج

عن مقداد قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى يكون قدر ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين قال تذيبهم فتصهرهم الشمس فيكونون في عرق بقدر اعمالهم يشير بيده الى فيه يقول يلجمه لجاما

معالم من المطففين

وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود في هذه الاية تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير تنصب على يسار العرش

معالم

وذكر ان اذا كان يوم القيمة جيء بجهنم تزفر زفرة جثا كل احد على ركبتيه وهو لها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية الاية فاذا نظروا الى النار سمعوا لها تغيظا وزفيرا يسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يقول امتي امتي فاذا قرب منها تخرج من الجحيم نار مثل الجبال تقصد امة محمد فيجيء بها الرسول دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي ولا ترجع النار وينادي جبرائيل فان النار قد قصدت امتي فيا...

آبی حمید لرانی دورتر سانی اللهی ... ویکلو ... اید اشتاقی ... اولایک ...
ویکن بونده ... دریاده اعلاور سونید ... تیمد لنا بجرعانی

یعتج من الماء فينا ولى الرسول ويقول يا رسول الله خذ هذا فرش عليها ويطفى النار فى الحال فيقول عليه السلام
ما هذا الماء فيقول جبرائل عليه السلام هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك الذين يبكون من خشية الله فالآن
امرت ان اعطيتك وترش على النار فتطفى باذن الله تعالى كان عليه السلام يقول اللهم ارزقنى عينين تبكيان
من خشيتك قبل ان اكون الدمع دما وعن النبى عليه السلام ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دموع من خشية
الله وان كانت مثل رأس الذباب ثم تصيب من وجهه الا حرم الله على وجهه النار ...

فى الخبر اذا كان يوم المحشر — مكاشفة القلوب

قال بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ارجلهم فى القيمة مقدار ثلثمائة عام لا يعرف الرجل انه
رجل ولا المرأة انها مرأة ويجعل الله ذلك اليوم وطولها على المؤمنين الصالحين مقدار ما يقفون فى صلواتهم
المكتوبة فيجمعون الموقوف ويقفون فيه مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضى بينهم فيبكون
حتى ينقطع الدموع ويبكون دما ثم يدعون الى موضع الحساب

مكاشفة

عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال نظر رسول الله عليه السلام الى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين وبكى
قالوا يا نبى الله كيف يكون حالنا يوم القيمة قال اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلايق لفصل القضاء نادى مناد اين
امة محمد قوموا للعرض على الرحمن فتبكى امتى فينادى يا محمد فاقول امتى ما تسئلون فيقولون انا امرنا للعرض فيقول
يا امتى كونوا خلفى وارفعوا اصواتكم يقول لا اله الا الله فيقومون خلفى الرجال والنساء وانا يومئذ فى شغل عظيم واقول
يا جبرائل كن خلف امتى ويا ميكائل كن عن يمين امتى ويا عزرائل كن عن يسار امتى ...

مونس العاشقين

قال النبى عليه السلام يكون الخلايق يوم القيمة مائة وعشرين صفا طول كل صف مقدار سبعين الف سنة وعرض كل صف عشرين
الف سنة قالوا يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلثة صفوف وقيل وكم المشركون قال مائة وسبعة عشر صفا ما صفوف
اهل الجنة قال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وار بعون من ساير الامم .

تذكرة القرطبى

ان ملائكة كل سماء ينزلون يوم القيمة فيصفون صفا بعد صف محيطين بالجن والانس
[illegible]
قال عطاء اهل كل سماء صف على حدة قال الضحاك اهل كل سماء كانوا محيطين بالارض ومافيها فيكون سبع صفوف

معالم

قوله الا بقوة اشارة الى ان السلطان القوة التى تسلط بها على الامر لما بين الله تعالى انه يجئ وقت تنجر فى
محاسبتهم ومجازاتهم وهدد بما يدل على شدة الاهتمام بها كانه مظنة ان يقال فلم اخر ذلك مع ما فيه من

الاهتمام به فاشار الى الجواب بما محصوله انهم جميعا فى قبضة قدرته وتصرفه لا يفوته منهم احد فلم يتحقق
باعث يبعثه على الاستعجال لان ما يبعث على الاستعجال انما هو خوف الفوت فاذا لم يخف ذلك قسم الدهر
كله الى قسمين احدهما مدة ايام الدنيا والآخر يوم القيمة وجعل المدة الاولى ايام التكليف والابتلاء و
المدة الثانية للحساب والجزاء وجعل كل واحد من الدارين محل الزوايا والمصائب ومنبع البلايا والنوائب ولم
يجعل لواحد من الثقلين سبيلا للفرار منها والهرب بما قضا فيها فقوله فانفذوا امر تعجيز والمراد انهم لا هرب
لهم من قضاء الله ولا خروج لهم من ملكه وانهم لا يفوتونه ولا يعجزونه حتى لا يقدر عليهم فظهر بهذا التقرير ان
قوله تعالى يا معشر الجن متعلق بقوله سنفرغ لكم فكانا بمنزلة كلام واحد فلذلك فسر الآلاء فى قوله فباى آلاء
ربكما تكذبان بعد قوله الا بسلطان بالتنبيه والايقاظ والتحذير المستفاد من قوله سنفرغ لكم وبالمساهلة والعفو
المستفاد من قوله فباى آلاء بعد قوله سنفرغ لكم فانه مشعر بان قوله فى موقف الحساب الآلاء متعلقة بالمساهلة
فى الحساب والعفو عن جرايم كثيرة ونحوها وقوله مع كمال القدرة مستفاد من قوله يا معشر الجن اه هذا ما فهمته
من مراد المص فى هذا المقام والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل
الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه لما فيه من الاحاد تقول احد عشر واثنا عشر وعشرون وثلثون اى
اثنى عشرات وثلث عشرات فاذا بعشرة فكانه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة ...

شيخ زاده

حكى كان لابى بكر الدقاق عارف الصبى فكبر وسلم الكتاب وكان يحبه حبا شديدا فرجع الصبى من الكتاب
مصفر اللون فقال له ابو بكر ما كان يا بنى فقال لا شئ فمرض الصبى وتوفى بعد ذلك فقالت والدته ما كان سبب
موت ولدى فقال ابوه انه لما رجع من الكتاب اخذته فى حجرى فقلت له ما الذى خوفك يا بنى فقال ان استادى اليوم
علمنى اية من القران قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فمن هيبة ذلك اليوم مرض ولده ثم اخذ
ابو بكر لحيته فقال ابنك باية واحدة قد فارق الدنيا وانت تقرء القرآن كل يوم مرات لا يشعر

مكاشفة

عن ابن عباس رضى الله عنه اذا خرج الناس من قبورهم يسوقهم شواظ الى المحشر .
[illegible]
وهو الذى لا دخان فيه وقال مجاهد هو الاخضر المنقطع من النار .

معالم

لا يغنيكم احد غير الله ولا يحفظكم حين يرسل عليكم العذاب الا الله فكيف تنكرون قدرته وتوحيده

ابو الليث

قيل فى باب التحبير وهو ان يتنزع من امر ذى صفة اخر مثله فيها لكمالها فيه ومن الشماء سماء اهر ...

ان المصلين سهى عن الحرج والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

وردة وهي هي كما جرد الشاعر من نفسه كريما اخر لكمال صفة الكرم فيه والمشهور انه تشبيه
محض بمعنى كانت حمراء كالوردة واللام في قوله فلئن بقيت موطئة للقسم ولا دخلن جوابه

شيخ زاده

كعصير الزيت يتلون في الساعة الوانا قال تعالى كدهن الصافي قال ابن جريج تصير كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم

معالم

وهو حذف شيء ذي صفة واقيمت مقامه لكونها فيه والموصوف ههنا السماء والصفة

چلبی

يعني اذا كان يوم القيمة تغيرت السماء من هيبته ويأمر الله الخلق بالحساب فهو الذي ينجيكم من شدة ذلك اليوم فكيف تنكرون وحدانيته

ابو الليث

قال قتادة ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسئل عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسئل سؤال علم كذا وكذا توبيخا

كشاف

يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس ودخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا
تمتنعان فباى آلاء ربكما تكذبان اى مما يكون بعد ذلك فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء
والانتقام من الكفار من عداد الآلاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة اى حمراء كالوردة وقرئت بالرفع على
التامة فيكون من باب التجريد كالدهان مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم
الاحمر فباى آلاء ربكما تكذبان اى مما يكون بعد ذلك فيومئذ اى فيوم تنشق السماء لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا
ذودا على اختلاف مراتبهم واما قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في الجمع والهاء
للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة فباى آلاء ربكما تكذبان اى مما انعم على عباده

المؤمنين

المؤمنين في هذا اليوم يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام
مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى فباى آلاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

وسئل عليه السلام ما الحساب اليسير قال فينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه ويقال محاسبته مع المؤمنين كمعاملة يوسف
مع اخوانه حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وقال
يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون

دقايق الاخبار

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة روى ان داود عليه السلام سئل ربه ان يرى الميزان الذي ينصب في
القيمة فرآه كل كفة ما بين المشرق والمغرب قال الهي من يقدر ان يملأ كفته فقال يا داود اني اذا
رضيت من عبدي ملأتها من تمرة من صدقته قال ابرهيم بن ادهم اثقل الاعمال على الميزان اثقلها على الابدان

مشكاة الانوار

وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن اخرج رسول الله بطاقة كالانملة يلقيها في كفة الميزان فيها الحسنات
فيقول ذلك العبد المؤمن بابي انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك من انت فيقول انا محمد صلوتك هذه
التي كنت تصليها علي فقد وفيتك اياها احوج ما كنت اليها

تذكرة القرطبي

ان جزاء اهل جهنم بعد الحساب يغلون بايديهم الى اعناقهم ويجمع بين نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون على وجوههم فيطرحون في النار

ابو الليث

حقه ان يقول الكلام الانس والجن اقتصر على المعطوف عليه لان الاصل نهر يعني هو الذي يرفع عنكم ذلك
العذاب ان امنتم واطعتم فكيف تنكرون هذه النعمة وكيف تنكرون وحدانية الله تعالى

ابو الليث

انس بعض الانس ولا جان اريد ولا جن اى ولا بعض من الجن فتوضع الجان الذي هو ابو الجن
موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده وانما وحد ضمير الانس لكونه في معنى البعض معناه ان الله تعالى
قد بين لكم انه يعلم اعمالكم ونهاكم عن الذنوب فكيف تنكرون

ابو الليث

هو اسوداد الوجه وزرقة العيون كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

معالم

قال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في الجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين لا يسئلهم الله هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسئلهم لم عملتم كذا كذا وعن عكرمة انها مواطن يسئل في بعضها ولا يسئل في بعض وعن ابن عباس رضي لا يسئلون سؤال شفاء ورحمة وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ قال ابو العالية لا يسئل عن غير المجرم ذنب المجرم

المواطن المواضع

معالم

اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور اثر المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله تعالى اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ارجلهم وايديهم

قاضي

حتى اذا ما جاؤها اي جاؤها وما مزيدة شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها اثار تدل على ما اقترف بها فتنطق بلسان الحال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ او تعجب ولعل المراد نفس التعجب قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله او ليس بعجب من قدرة الله الذي انطق كل شيء

قاضي

شهادة الجلود ملابسة الحرام ويندرج فيه ذوق ما هو محرم وعن النبي عليه السلام اول ما يتكلم من الادميين فخذه وكفه وفيه وعيد شديد في فعل الزنا لان مقدمته تحصل بالكف ونهايته بمساعدة الفخذ ∴

سعدي

يساق الكافرون باقدامهم ويساق المؤمنون ركبانا على نجايبهم ومراكبهم لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال علي رضي الله عنه يحشر المؤمنون ركبانا على نجايبهم واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا ملائكتي لا تمشوا عبادي بلا ركوبهم بل اركبوهم النجايب فانهم اعتادوا ركوبهم في الدنيا في صلب ابيهم ثم في بطن امهم فحين ولدتهم في حجر امهم ثم عنق ابيهم ثم الخيل والبغال والحمير والسفن في البحار فحين ماتوا فعنق اخوانهم على الجنازة وحين قاموا من قبورهم لا يمشون مشاة فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشي وقدموا نجايبهم فيركبون فيتقدمون على مولى ولا انهم قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم

دقايق الاخبار

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض يعني يموتون الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون في قبورهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت وينظرون الى الارض كيف بدلت وتغيرت وينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم وينظرون الى الداعي كيف يدعون الى الحساب وينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى الاباء والامهات كيف ذهب شفقهم واشتغلوا انفسهم

ابو الليث

ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني من القبور الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابن عباس رضي يقولون هذا لان الله تعالى يرفع العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرى عاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا الاية او انهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا ولم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة هذا ما وعد الاية ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون ∴ ∴

قاضي معالم

وفي الخبر عن معاذ رضي الله عنه قال قلت اخبرني من قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكى رسول الله حتى بلت ثيابه من دموع عينيه فقال عليه السلام يا معاذ اذا كان يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة فيحشر الله امتي عن قبورهم على اثني عشر صنفا اما الفوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يؤذون الجيران فلم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب واما الفوج الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون في الصلوة كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون واما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال ملئ الحيات والعقارب كمثل البغال فينادي المنادي هؤلاء الذين يمنعون الزكوة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فجعل الله بكل دانق منها لوحا من النار فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون واما الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم يجري من افواههم الدم وامعاؤهم تجري على الارض فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا في البيع والشراء كقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبما حلفوا من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا قاضي ال عمران واما الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم فتفوح بين الناس انتن رايحة من الجيفة فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصي خوفا من الناس ولم يخافوا الله تعالى ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون

من الله. واما الفوج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوع الحلاقيم فينادي المنادي هؤلاء الذين يشهدون الزور كقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما واما الفوج السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم السنة في افواههم يجري من افواههم الدم والقيح فينادي المنادي هؤلاء الذين يكتمون الشهادة ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه واما الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجري من فروجهم انهار من القيح والصديد فينادي المنادي هؤلاء الذين يزنون وهم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا واما الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم اسود الوجه وازرق العين وبطونهم مملوة من النار فينادي المنادي هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا واما الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما وبرصا فينادي المنادي هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واما الفوج الحادي عشر فيحشرون من قبورهم عميانا بالقلب والعين اسنانهم كقرن الثور اشفارهم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطونهم وبطونهم على افخاذهم يخرج من بطونهم القذر فينادي المنادي هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان واما الفوج الثاني عشر فيحشرون من قبورهم مثل القمر ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادي المنادي هؤلاء الذين يعملون الصالحات وينهون عن المنكر والمعاصي ويحفظون صلوة الخمس مع الجماعة وماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة بالمغفرة والرضوان والرحمة وهم الذين يرضون عن الله والله راض عنهم كقوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

دقايق الاخبار

قال رسول الله عليه السلام اذا جمع الخلايق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم اناس وهم يسرعون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلم علينا صبرنا واذا اسيء علينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فهذا جزاؤكم ثم ينادي المنادي اين اهل الصبر فيقوم اناس فهم يسرعون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا نصبر على طاعة الله ونصبر على معصية الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم نادى المنادي اين المتحابون لله فيقوم الناس يسرعون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون فيقولون ما كان تحابكم قالوا نحن كنا نتحاب لله ونحن نتخطى في وجه الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال عليه السلام ثم وضع الميزان للحساب وتطاير الكتب بعد دخول الجنة هؤلاء

دقايق الاخبار وغيرها

روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ واذا اراد الله ان يحاسبهم تتطاير الكتاب كتطاير الثلج وينادي المنادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا الاتقياء بايمانهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهرهم بقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا والناس في المحاسبة ثلث طبقات طبقة يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون وينا قشون ثم ينجون وهم العاصون ويسئل عما في كتابه اذا بلغ الى آخر كتابه يقول الله تعالى يا عبادي هذا كله عملت او ملائكتي زادوا عليك في كتابك يا رب ولكني فعلت كل ذلك ويقول الله تعالى انا الذي سترتها في الدنيا عليك وانا عفوت لك اليوم اذهب منه قد غفرت لك هذا من فضلي في الحساب ثم ينجو بفضل الله تعالى

دقايق الاخبار

ثم اخبر عن حالهم في جهنم فقال يطوفون بينها وذلك انه يسلط عليهم الجوع فيؤتى بهم الزقوم الذي طلعها رؤس الشياطين واكلوا منها فاخذ في حلقهم فاستغاثوا بالماء فاتوا من الحميم فاذا قربوه الى وجوههم تناثر لحم وجوههم [illegible] وتغلي اجوافهم ويخرج جميع ما فيه ثم يلقى عليها الجوع فمرة يذهب الى الحميم ومرة الى الزقوم فذلك قوله تعالى يطوفون بينها الا

ابو الليث

يعني انهم يسعون بين الجحيم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الذي قد صار كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال كعب الاحبار ان واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله خلقا جديدا فيلقون في النار وذلك قوله يطوفون اه

معالم

فكل ما ذكر الله من قوله كل من عليها فان الى هنا مواعظ ومزاجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء

معالم

قوله هذه جهنم بيان لقربها كما يقال هذا زيد وقد وصل او اقرب فكانه قيل جهنم التي يكذب بها

المجرمون هذه قريبة غير بعيدة عنهم وآن صفة لحميم من اني يأني فهو آن مثل قاض اي حار بحيث ويلغ اناه اي ادرك كماله وبلغ منتهاه

شيخ زاده

نقمة هو الذي ينجيكم من العذاب ان اطعتم امره وامنتم برسله ويقال معناه ان اخبارهم بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي ولا تنكروا نعمه عليهم

ابو الليث

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها بين النار يحرقون بها وبين حميم ماء حار آن بلغ النهاية في الحرارة ويصب عليهم او يسقون منه وقيل اذا استغاثوا من النار اغيثوا بالحميم فبأي آلاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال عليه السلام انحي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مخلوقة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين درجة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقال عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الاول ففيه المنافقون اسمه الهاوية والثاني ففيه المشركون اسمه الجحيم والثالث ففيه الصابئون اسمه سقر والرابع ففيه ابليس والمجوس اسمه لظى والخامس ففيه اليهود اسمه حطمة والسادس ففيه النصارى اسمه سعير ثم امسك جبرائيل فقال عليه السلام الا تخبرني من سكان السابع فقال يا محمد لا تسألني عنه فقال اخبرني عنه فقال هو جهنم فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام ووضع جبرائيل رأسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني ايدخل النار من امتي قال نعم فبكى عليه السلام واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا للصلوة ولا يتكلم احدا فاقبلت فاطمة رضي ووقفت على بابه عليه السلام ثم سلمت فقالت انا فاطمة ورسول الله ساجد يبكي فرفع رأسه وفتح الباب فلما نظرت الى النبي عليه السلام بكت بكاء شديدا لما رأت مصفر الوجه متغير اللون فقالت يا رسول الله وما الذي نزل عليك قال جاني جبرائيل ووصف لي ابواب جهنم واخبرني ان اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله اولم تسأله كيف يدخلونها قال يسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف تقودهم قال اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي يقاد الى النار وهي ينادي واشيبتاه وكم من امرأة تقبض على ناصيتها وتقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي الى مالك وهم ينادون وامحمداه فاذا عاينوا مالكا نسوا اسم محمد من الهيبة فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل عليه القرآن ونحن ممن يصوم رمضان فيقول مالك ما نزل القرآن الا على محمد فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن امة محمد فاذا رأوا الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا نبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله لم يمسسكم النار فيطرحون في النار وهم يقولون لا اله الا الله فيهرب النار فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول النار كيف اخذهم يقولون لا اله الا الله فيقول نعم بذلك امرهم ربهم فتأخذ فمنهم من تأخذ الى قدميه ومنهم الى ركبتيه ومنهم الى حقويه اي الى وسطه ومنهم الى حلقه فاذا وصلت الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما يسجدون للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله ينادون فيها يا حنان يا منان يا رحمان

مشكات الانوار

فانفذ الله حكمه فيهم فيقول الله تعالى يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد فيقول الهي انت اعلم منى فيقول الله انطلق وانظر حالهم فينطلق الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العاصين من امة محمد فيقول له اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألؤ فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق حتى انظر اليهم فيأمر مالك الزبانية فرفع الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام يرون احسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا الذي لم يرى قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام الكريم الاكرمين امين الله الذي انزل على محمد الوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم ويبكون قالوا يا جبرائيل اقرأ منا السلام محمدا فاخبره سوء حالنا قد نسينا وتركنا في النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول كيف رأيت امة محمد فيقول يا رب اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله هل يسئلونك شيئا فيقول نعم يا رب يسئلونني ان اقرأ نبيهم السلام واخبره سوء حالهم فيقول الله انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرائيل الى النبي عليه السلام باكيا تحت شجرة طوبى في خيمة زمردة بيضاء لها اربعة الاف باب لها مصراعان من ذهب احمر فيقول ما يبكيك فيقول يا محمد لو رأيت لبكيت اشد مني جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون في النار وهم يقرؤنك السلام فيصيح النبي عليه السلام يا امتي فيقوم باكيا فيأتي عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثني على الله لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك واسئل تعط واشفع تشفع فيقول الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فيقول الله قد شفعتك ووهبت لك فأت النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله ∴ فينطلق محمد عليه السلام فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول مالك اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا ∴ باجمعهم فيقولون يا محمد قد احرقت النار اجسادنا واكلت لحومنا فصرنا كالفحم فينطلق الى نهر باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن

ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف عند المعصية مقام يوم القيمة بين يدي ربه فانتهى عن معصيته فله في الآخرة جنتان يعني بساتين وقال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عندها فيدعها فله اجران

ابو الليث

من النار فيدخلون الجنة فيعيرون بذلك ويدعون الله تعالى فيمحو الله ذلك عنهم فاذا رأى اهل النار ان المسلمين قد خرجوا منها قالوا يا ليتنا مسلمين وكنا نخرج من النار كما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

مكاشفة القلوب

علامة اهل النار ابدانهم كالجبال ووجوههم الاسود وعيونهم الازرق واشفارهم كالقصب وجلودهم سبعين طبقة كل طبقة مملوءة من النار واسماءهم ملعون واكلهم الزقوم وشرابهم الحميم ورفيقهم الشيطان ولباسهم القطران و[illegible] مكانهم الجحيم فاذا يئسوا عن الخروج منها يطلبون من الله الغيث الف سنة يقولون ربنا ارسلنا غيثا لينزل عنهم بعض الحرارة والعطش فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فتمطر عليهم العقارب كامثال البغال اذا لدغ واحد منهم لا يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسئلون الف سنة اخرى ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق الابل كلما سمت اي اخذت بغمها لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وذكر في الاحياء ان هذه العقارب والحيات انما يسلط من سلط عليه في الدنيا بالبخل وسوء الخلق واذى الناس والشهوات ومن الحيات فلم يتلذذ

مشكاة الانوار

وقيل ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات ويقول انا بيت الوحدة فاجعل له مونسا وهو قراءة القرآن وانا بيت الظلمة فنورني بصلوة الليل وانا بيت العقارب فاحملني الترياق وهو الدمع مع العين وانا بيت منكر ونكير فاكثروا على ظهري قول لا اله الا الله محمد رسول الله

مشكاة الانوار

فاما من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه لعلمه بالمبدا والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مردٍ فان الجنة هي المأوى ليس له سواها

انوار التنزيل

قوله من زكيها اي فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من اغلاها واعلاها بالتقوى وقد خاب من دسيها اي خسر من نقصها واخفاها بالفجور

ابو السعود

قال فضيل رحمه الله عليه خاف من ثمانية اشياء اولها روحي يخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني اذا حين وضعت في القبر يصير على روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والثالث اذا اذا سئلني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثنا من القبر كان وجهي بيضاء او سوداء كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر احمل على البراق الى الجنة ام الى النار كما قال الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والسادس اذا حوسبت اقدر على الجواب ام لا والسابع اذا تطاير الكتب اعطي كتابي بيميني ام بشمالي كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق اثنان اساق الى الجنة ام الى النار من كان محبا صادقا عاشقا الى الله وخائفا منه فان الجنة هي مأواه

مكاشفة القلوب

ولمن خاف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احوالهم من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضاف الى ربه تفخيما او تهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة جنتان جنة للخائف الانسي والآخر للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية او جسمانية وكذا كل ما جاء مثنى بعده فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان

وقيل جنة لعلمه وجنة لعمله او جنة لصبره وجنة لشكره او جنة على سبيل العدل وجنة من طريق الفضل

انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة جمع غصن التي تتشعب من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيامه عليه بيانه قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال ابرهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى فيدعها من مخافة الله

معالم

قوله اي موقفه الذي يقف فيه العباد اشارة الى ان الموقف مكان الوقوف في يوم القيمة للحساب واضافته اليه تعالى ليست لانه تعالى يقوم فيه لانه متعال عن ذلك بل لان الملك له وحده وانه مالك يوم الدين والناس قائمون له منتظرون [illegible]

شيخ زاده

قوله او قيامه على احوالهم فالمقام مصدر بمعنى المراقبة والحفظ مضاف الى فاعله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فان القائم فيه ايضا بمعنى الحفظ والمهيمن والمعز ولم يعلم ان الله تعالى قائم عليه لما صدر عنه فيخاف ولذلك فيطيعه ولا يجترئ على معصيته جنتان

شيخ زاده

وذلك اشارة الى ان الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي موقفي وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامي عليه وحفظي لاعماله وقيل المقام مقحم وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب او عذاب الموعود للكفار

قاضي

فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين على اضمار القول او اجراء الايحاء مجراه لانه نوع منه ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم

قاضي

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وهو كل ما لا يحل له في الشرع قال عيسى عليه السلام كل علم بلا عمل فهو لغو وكل سكوت بلا فكر فهو غفلة وكل نظر بلا عبرة فهو لهو

نوع بيان

يحيج بارسوا جناس الحمى يوم لعم بالو انبيا

عن عقيل قال عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ الى المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ما زال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد فيضرب الله لهما مثلا اعمى ومقعد

معالم

وعن الحسن قال كان في زمن عمر شاب فرجع ليلة من المسجد فاستقبله امرأة جميلة فعرضت عليه نفسها فتبعها حتى وقف ببابها ثم ذكر هذه الاية فخر مغشيا عليه حتى خرجت روحه فاخبر بذلك عمر رضي الله عنه بعد ما دفنوا فجاء الى قبره فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب الشاب من قبره فقد اعطانيها الله يا عمر

روضة الذوغى

قال ابو الليث علامة خوف من الله تتبين في سبعة اشياء اولها تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب و الغيبة والنميمة والبهتان وكلام الفضول ويجعله مشغولا بذكر الله وتلاوة القران ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر قلبه فيخرج العداوة والبغضاء والحسد للاخوان فان الحسد يمحو الحسنات كما قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والثالث ان يخاف في امر نظره فلا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب والكسوة وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار ولا ينظر الى ما لا يحل عليه كما قال عليه السلام من ملأ عينه من الحرام ملأ الله يوم القيمة عينه من النار والرابع ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل الى بطنه حراما فانه اثم كبير كما قال عليه السلام اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض والسماء ما دامت اللقمة في بطنه وان مات على تلك حالة فماواه جهنم والخامس ان يخاف في امر يديه فلا يمد يده الى الحرام بل يمد يده الى ما فيه طاعة الله وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى خلق دارا من زمردة خضراء فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا رجل يعرض عليه الحرام فيتركه مخافة الله والسادس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله بل يمشي في طاعة الله ورضائه والى صحبة العالمين والصالحين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته لوجه الله ويخاف من الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك السبعة المذكورة فهو من الذين قال الله تعالى في حقه والاخرة خير عند ربك للمتقين

مكاشفة القلوب

وقال عليه السلام المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار

تنبيه الغافلين

روي عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال ياليت امي لم تلدني فقالت له امه يا ميسرة ان الله قد احسن اليك وهداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين الله انا وارد النار ولم يبين انا صادرون عنها ∴ تنبيه الغافلين ∴

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون بكى اصحاب الصفة جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله عليه السلام حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه فقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على المعصية عن هشيم قال خطب رسول الله عليه السلام فبكى رجل بين يديه فقال عليه السلام لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك لان الملائكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك عن ابن عباس رضي الله عنه قال انزل الله تعالى على نبيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله عليه السلام ذات يوم على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع عليه السلام يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال عليه السلام يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ∴ منابرهيم

ترهيب ترغيب

ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها حيثما شاؤا من منازلهم اجراء سهلا لا يمتنع عليهم بل يجري جريا بقوة

ابو السعود

ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما يسرهم من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم

قاضي

قال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرها حتى ينالها القائم والقاعد والمضطجع ∴

تنبيه الغافلين

يعني جعل الانهار زينة لكم وزيادة النعمة فكيف تنكرون قدرته ونعمته ∴

معالم

فيهما عينان تجريان حيث شاؤا في الاعالي والاسافل قيل احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل

فبای الاء ربکما تکذبان فیهما من کل فاکهة زوجان صنفان غریب ومعروف او رطب ویابس فبای

الاء ربکما تکذبان متکئین علی فرش بطائنها من استبرق والبطائن دیباج ثخین واذا کانت البطائن

کذلک فما ظنک بالظواهر ومتکئین مدح للخائفین او حال منهم لان من خاف فی معنی الجمع وجنا الجنتین

دان قریب یتناوله القاعد والمضطجع وجنا اسم بمعنی مجنی وقری بکسر الجیم فبای الاء ربکما تکذبان

من انوار التنزیل

وجاء فی الحدیث ما قطعت من ثمار الجنة الا ابدل مکانه ضعفان

معالم

قال عطیة احدهما من ماء غیر آسن والاخری من خمر لذة للشاربین

معالم

قال ابن عباس رضی الله عنه ما فی الدنیا ثمرة حلو ولا مرة الا وهی فی الجنة حتی الحنظلة الا انه حلو

معالم

وفاکهة کثیرة الاجناس لا مقطوعة لا ینقطع فی وقت ولا ممنوعة لا یمنع متناولها بوجه

قاضی

الفاکهة هی الثمار کلها رطبها ویابسها وهی کل طعام یؤکل للتلذذ لا للقوة

معالم

فانما ذکر البطائن لان البطانة اذا کانت من استبرق فالظاهر یکون اجود

ابو اللیث

یعنی جعل لکم مجالس الملوک مع الفرش المرتفعة المشهورة فکیف تنکرون وحدانیته تعالی

ابو اللیث

روی عن ابن عباس رضی الله عنه انه سئل بطائنها من استبرق فما الظواهر قال هو مما قال الله تعالی فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون

حاشیة قاضی

قال ابن عباس رضی الله عنه وصف البطائن وترک الظواهر لانه لیس فی الارض احد یعرف ما الظواهر

معالم

یعنی جعل فیهما لراحة من کل نوع من الفاکهة الوانا فکیف تنکرون قدرته ونعمته تعالی معالم

ویسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا ما یشبه الزنجبیل فی الطعم وکانت العرب یتلذذون بالشراب الممزوج

به عینا فیها تسمی سلسبیلا لسلاسة انحدارها فی الحلق وسهولة مساغها یقال شراب سلسل وسلسال

وسلسبیل ولذلک حکم بزیادة الباء والمراد به ان ینفی عنها لذع الزنجبیل ویصفها بنقیضه وقیل اصله

سل سبیلا فسمیت به کتابط شرا لانه لا یشرب منها الا من سال الیها سبیلا بالعمل الصالح

قاضی

روی فی الخبر ان الله یقول للملائکة اطعموا اولیائی فیؤتی بالوان الاطعمة فیجدون لکل لقمة لذة غیر ما یجدون

الاخری فاذا فرغوا من الطعام یقول الله اسقوا عبادی فیؤتی بالاشربة فیجدون لکل شربة لذة بخلاف الاخری

فاذا فرغوا یقول الله تعالی لهم انا ربکم قد صدقتکم وعدی فاسئلونی اعطیکم قالوا ربنا نسئلک رضوانک

مرتین او ثلثا فیقول الله تعالی رضیت عنکم ولدی المزید

تنبیه الغافلین

وامددناهم وزدناهم واعطیناهم بفاکهة ولحم مما یشتهون یتمنون

ابو اللیث

قال محمد بن الفضل باسناده عن ابی الاشرف فی قوله تعالی طوبی لهم قال طوبی شجرة فی الجنة لیس

دار الا یظلها غصن من اغصانها فیها الوان من الثمار ویقع علیها طیر کامثال البخت فاذا اشتهی احدهم

دعاه ویقع علی خوانه فیأکل من احد جانبیه قدیدا ومن الاخری مشوی ثم یعود طیرا فیذهب

تنبیه

ویوضع لاحدهم الموائد بین یدیه فیقبل الطائر فیقول یا ولی الله اما انی قد شربت من عین السلسبیل و

رعیت ریاض الجنة تحت العرش واکلت من ثمارکذا وکذا اطعم احد جانبی مطبوخ اطعم جانبی الاخر

مشوی فیأکل منها ما یشاء الله

تنبیه

تسنیم وهو شراب ینصب علیهم من علو وهو اشرف شراب فی الجنة واصله فی اللغة الارتفاع فهی ماء عین

یجری من علو الی سفل ومنه سنام البعیر لعلوه من بدنه وروی عبد الله قال تسنیم عین فی الجنة یشرب بها

المقربون صرفا ویمزج منها کاس اصحاب الیمین فتطیب وقیل التسنیم عین جاریة تجری فی الهواء بقدرة الله

فتنصب اوانی اهل الجنة علی قدر ملئها فاذا امتلئت امسک الماء فلا یقع منه قطرة علی الارض ولا یحتاجون الی الاستقاء

من تفسیر القرطبی

سلسبیل هو الشراب اللذیذ وهو فعیل من السلاسة یقول العرب هذا شراب سلس وسلسبیل بمعنی طیب الطعم لذیذه

وماء سلسل سهل الدخول فی الحلق لعذوبته وصفائه عن ابن عباس رضی الله عنه انها حدید الجری وقال ابو العالیة انما [illegible]

سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنة

تفسير قرطبي

وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الاية قال عليه السلام قلت يا جبرائيل من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال جبرائيل تذهب الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين تجيء فاسئل الله يعلمك ويريك فدعا ربه فجاء ملك وسلم على النبي عليه السلام قال يا محمد اغمض عينيك فاغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت فيه قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوتة خضراء وقفل من ذهب احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا اعلى تلك القبة فكانوا مثل طائر جالس على جبل او لوزة العنب في البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ملك لم لا تدخل في قبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال له افتح قلت كيف افتحه وليس لي مفتاح قال له في يدك مفاتحه قلت اين مفاتحه قال مفاتحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت في قبة فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من الاربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال له هذا الملك هل نظرت ورأيت قلت نعم قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد عليه السلام من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة

دقايق الاخبار

يوم السبت من نهر الماء ويوم الاحد من نهر العسل ويوم الاثنين من نهر اللبن ويوم الثلثا من نهر الخمر واذا شربوا سكروا واذا سكروا طاروا الف عام حتى ينتهون الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج سلسبيل من تحته فيشربون في ذلك يوم الاربعا ثم يطوفون الف عام حتى ينتهون الى قصر عظيم وفيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فتنزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربونه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من الغيم الابيض الذي خلق من عرق الباقي الف عام حللا والف عام جوهرا فيتعلق بكل جوهر حورعين ثم يطيرون الف عام حتى ينتهون الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيشربونه وهذه الكرامة لمن قرء البسملة بالاخلاص ويعملون الصالحات ويجتنبون عن المعاصي

حيوة القلوب

قد جسد العبد من خشية الله تعالى تحاتت ذنوبه كما تحاتت من الشجر ورقها حكي ان رجلا عابدا ذو عيال اصابته المجاعة وصار مضطرا فبعث بامرأته لتطلب شيئا يأكل مع عياله وكانت جميلة وجاءت الى رجل غني وسئلت عنه شيئا لعيالها فقال الرجل نعم ولكن مكنني نفسك فسكتت المرءة وعادت الى بيتها فنظرت الى عيالها ويصيحون ويقولون يا اماه نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم ذهبت الى الرجل وكلمته عن حال عيالها وقال الرجل احاجتي تكون مقضية فقالت نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المرءة حتى كادت اعضاؤها تزول عن موضعها فقال لها مالك فقالت اني اخاف الله تعالى فقال الرجل انك تخاف من الله مع مابك من الفقر وانا في الله احق بالخوف منك وامتنع منها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الى اولادها فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال قل لفلان غفرت ذنوبه وجاء موسى عليه السلام افعلت خيرا بينك وبين الله تعالى فذكر الرجل عليه فقال موسى عليه السلام الله قد غفر لك ماكان لك من الذنوب

مكاشفة القلوب

من اراد ان يجامع اهله ولم يسم جامع الشيطان معه والدليل عليه وشاركهم في الاموال والاولاد اما في الاولاد كل من ولد معتوها ومغلوب العقل ومسكوب العضو فهو من زنا الشيطان

زهرة الرياض

قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامعه قال مقاتل قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اه لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا قوله تعالى هؤلاء من الحور من الحور العين وقال الشعبي هي من نساء الدنيا لم يمسهن منذ انشئن خلقا ولم يجامع هن في هذا الخلق انس ولا جان

معالم

روي في الخبر ان نساء اهل الدنيا من جملة من هن في الجنة يفضلن على حور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

تنبيه الغافلين

يعني جعل لكم ازواجا موافقة وهن لا يردن غيركم فكيف تنكرون هذه النعمة

ابو الليث

يعني جعلهن بجمال يتلذذ اعينكم بالنظر اليهن فكيف تنكرون هذه النعمة ووحدانية الله تعالى

ابو الليث

قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك

معالم

فيهن في الجنان فان جنتان تدل على جنان هي للخائفين او فيهما فيهما من الاماكن والقصور او في هذه الالاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن وفيه دليل على ان الجن يطمثون فبأي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائها فبأي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب فبأي الاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

اي ما جزاء الاحسان في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة قال ابن عباس رضي الله عنه هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد عليه السلام الا الجنة

معالم

عن محمد بن الحنفية هي مسجلة للبر والفاجر اي مرسلة يعني ان كل من احسن احسن اليه وكل من اساء اسيء اليه

كشاف وعن معاذ بن جبل كنت ردف النبي عليه السلام

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قرء عليه السلام هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان للناس على الله تعالى ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون

معالم و مشارق قال يقول الله تعالى هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عليه السلام نزل جبرائيل وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال عليه السلام يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكون على ارض بيضاء ولم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت زفرة يتعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا اسئلك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فجاء جهنم يوم القيمة وهي تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام لكل زمام سبعون الف ملك توقف بين يدي الله فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لا تنتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الا من كان معه جواز قال عليه السلام يا جبرائيل وما الجواز قال يا محمد ابشر فان امتك على الجواز لان من شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال عليه السلام الحمد لله الذي الهم امتي شهادة

ان لا اله الا الله وروي عن عطاء قال سئلت ابن عباس رضي الله عنه عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال ابن عباس رضي الله عنه غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله

تنبيه الغافلين

قال قتادة صفاء الياقوت وبياض المرجان وروينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن النبي عليه السلام لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقيهما من دون لحمها وحللها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءت قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحد منهما ترى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا ويسلون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم المسك عن النبي عليه السلام ان المرأة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو دخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه

معالم

وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس حلة فيرى في ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء

معالم

اعلم ان الله تعالى جعل الناس اصنافا ثلثة صنف يقال لهم السابقون وصنف يقال لهم اصحاب اليمين وصنف يقال لهم اصحاب الشمال كما قال الله في سورة الواقعة وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاية فبين في هذه السورة اولا اصحاب الشمال في يوم النكال حيث قال كل من عليها فان الى قوله ولمن خاف اه وثانيا اصحاب السابقين حيث قال ولمن خاف الى قوله ومن دونهما الاية وثالثا اصحاب اليمين فقال ومن دونهما الى اخر السورة فمضمون السورتين واحد لان قدم احوال الشمال في هذه السورة الكريمة لتضمنها مواعظ وزواجر ونصايح تحثهم على الطاعات وترغيبهم في العبادات التي كانت اسبابا لوصول الدرجات ومدارا لنيل السعادات لانها دالة على التشديدات والتخويفات وكل ذلك نعمة عظيمة للمسلمين والمسلمات

راجي الحسنى

قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل قال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين قال ابن الجريج هن اربع جنات جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان

معالم

عن النبي عليه السلام قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن

معالم

فالاوليان جنة النعيم وجنة عدن والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى

ابو الليث

روى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادي مناد من قبل الرب اين الذين صلوا الصلوات الخمس مع الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغ من الصلوة فيأتون الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور على صحاف من ذهب وفضة وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما قمتم على الجماعة وصبرتم في مجالس العلم فكلوا منها حتى يقضي الله بين الخلايق

عوارف لشهاب الدين

ومن دونهما ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء واحتج به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل تمرا او رطبا او رمانا لم يحنث فبأي آلاء ربكما تكذبان

من انوار التنزيل

فيجعل لكم الجنتين المخضرتين لان النظر في خضرة يجلو البصر فكيف تنكرون وحدانيته تعالى

ابو الليث

يعني كيف تنكرون نعمة من جعل لكم فيهما عينين تفوران على الدوام لا انقطاع لهما

ابو الليث

قال ابن عباس تنضخان بالخير والبركة على اهل الجنة قال ابن مسعود تنضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كطش المطر

معالم

قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما عاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفاكهة للتخصيص والتفضيل عن ابن عباس قال نخل الجنة وجذوعها زمرد اخضر وورقها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم

معالم

روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر طائفة كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا قبل الوقت غيرها ثم يحشر طائفة ووجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد

روضة الندوعي

وقيل الناس ثلثة اصناف فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة ثم يراجع بتوبة فهذا صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال

كشاف

روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه وقال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولهذا بالغ السلف حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطها في ثوب الفقير لياخذ

ابن سيد على شرح الشرعة

قال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس

نصاب الاخبار

قال عليه السلام ما من مسلم يطعم اخاه حتى يشبعه ويسقيه حتى يرويه الا بعده الله من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق ما بين كل خندق خمسمائة عام وان الله ليدخل الجنة بلقمة خبز وقبضة تمرة قال عليه السلام من اطعم اخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيمة قال عليه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره جاءت الصدقة كمثل القبة فوق راسه وتمنع حر ذلك اليوم

مكاشفة القلوب

حكي ان رجلا وامرأة كان سبب تعيشهما ان تغزل المرأة غزلا والرجل يبيع الغزل ويشترى ببعض قيمته طعاما و ببعض قطنا فانطلق الرجل يوما ليبيع الغزل بدرهم فمر برجلين يقتتلان كل واحد وقد اخذ بشعر صاحبه قال لاى شيء يقتتلان قالا لاجل درهم قال فدفع اليهما واصلح بينهما ثم رجع الى امرأته فقالت ما صنعت الغزل فقص عليها القصة فقالت احسنت فصبرا حتى جمعت الغزل مرة اخرى فذهب الرجل به الى السوق فلم يشترى ولم يلتفت اليه قال فرجع فاذا برجل بين يديه سمكة قد كسدت عليه فقال يا هذا انى ارى معك السمكة قد كسدت عليك ومعى غزل قد كسدت على فهل لك ان تبيع قال نعم فاخذ السمكة ودفع الغزل اليه فاتى به الى امرأته فقامت المرأة باصلاحها فشقت بطنها فوقعت من بطنها لؤلؤ فاخذتها فقالت اتعرف الجوهر قال لا ولكن اعرف رجلا من يعرفه فناوله وذهب الى الجوهرى فلما نظر اليه قال انى لك هذا قال من رزق الله قال اديك باربعين درهما ولكن ائت فلانا فانه ابصر منى بالجوهر فاتاه فلما نظر اليه قال لك مائة الف دينار قال فاخذ المال فلما وضع فى بيته جلس هو وامرأته يشكر الله تعالى على ذلك فاذا جاء سائل بالباب يقول انا مسكين ذو عيال فقال لامرأته هذه والله قصتنا التى كنا فيها فاعطى المسكين كثيرا منها فقال ايها الرجل انى لست سائلا ولكنى ملك ان الله ابتلاك بالضراء فوجدك صبورا وابتلاك بالسراء فوجدك شكورا

تفسير حنفي

وفى الخبر اذا دخل اهل الجنة ينادى يوم السبت احضروا ضيافة ادم عليه السلام فى الجنة الخلد فحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم ادم عليه السلام ويرجعون مع الكرامة والتشريف ثم ينادى يوم الاحد احضروا ضيافة ابرهيم عليه السلام فى جنات الفردوس وفى يوم الثلثة ينادى احضروا ضيافة موسى عليه السلام فى جنات المأوى وفى يوم الاربعا ينادى احضروا ضيافة عيسى عليه السلام فى جنات عدن وفى يوم الخميس ينادى احضروا ضيافة محمد عليه السلام وينادى يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب فى دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم يا عبادى هل اجبتم لقائى فينظرون اليه كما شاء فيخرون ساجدا فكانوا فى السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع العبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يقول لهم الله تعالى تمنوا فيقولون نتمنى رضائك فيقول الله تعالى رضيت عنكم فذلك قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ثم يرجعون فتهب ريح من تحت

العرش على تل من مسك ابيض فينشر المسك على رؤسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون ازواجهم فى الحسن والبهاء افضل مما تركوهن

من مكاشفة القلوب وتنبيه الغافلين

عن ام سلمة قالت لرسول الله عليه السلام اخبرنى عن قوله تعالى خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه

معالم

يعنى فى هذه الجنان الاربع فى كل واحدة منها يجدون خيرة زوجة هى احسن مما فى الاخرى فكيف تنكرون نعمة ربكم ولا تشكرون

ابو الليث

جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام قالت ما حق الزوج على المرأة قال ان لا تمنع نفسها لو كانت على ظهر رقبة ولا تصوم يوما الا باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع

تنبيه الغافلين

عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله عليه السلام قال فى خطبته وهو يومئذ بمنى ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن فرشكم ولا ياذن فى بيوتكم احدا تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف

تنبيه

فيهن خيرات اى خيرات مخفف لان خيرا الذى بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل حسان حسان الخلق والخلق فباى الاء ربكما تكذبان حور مقصورات فى الخيام قصرن فى خدودهن يقال امرأة قصيرة ومقصورة وقصورة اى مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لحور الاولين وهم لاصحاب الجنتين فانهما تدلان عليهم فباى الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد اى نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال ويقال رياض خضر

لكل ثوب عريض حضر وعبقرى حسان فباى الاء ربكما تكذبان العبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب

تبارك اسم ربك يعني تعالى وتعظم عن يقول الكفار ذي الجلال ذو الارتفاع يعني ارتفاع المنزلة والقدرة والاكرام يعني كريم المتجاوز عن المذنبين ويقال الاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك ربك
ابو الليث

ان اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد الجنس واتات جمع حسان حملا على المعنى تبارك

اسم ربك تعالى اسمه من حيث انه يطلق على ذاته فما ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة او مقحم ذي الجلال

والاكرام وقرأ ابن عامر بالرفع صفة الاسم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله تعالى عليه
من انوار التنزيل

كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام المصون عن الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الالوان الابدان
قاضي

حور شديدة بياض العين في شدة سوادها كاعين الظباء والبقر انما قيل النساء حور العين تشبيها
بالظباء والبقر قبل اصحاب الجنتين دل عليهم ذكر الجنتين
كشاف

يعني فكيف تنكرون من جعل لكم الازواج الطيبات مع الجنان النعيم ولا تطيعونه
ابو الليث

عن النبي عليه السلام قال ان امرأة من نساء اهل الجنة لو اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما
ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها
معالم

روي عنه عليه السلام قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل ولها اربعة الاف مصراع من ذهب
ابو الليث

متكئين ناعمين على المجالس الخضر على السرير الحسان ويقال على رياض الخضر

رفرف ثياب خضر تتخذ منها المجالس قال ابو العالية هي الطنافس المخملة
معالم

عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله عليه السلام لم يقعد من الصلوة الا مقدار ما يقول اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
معالم

فان قلت كيف تقاصر صفات هاتين الجنتين عن الاوليين حتى قيل ومن دونهما قلت مدهامتان دون ذواتا افنان و
نضاختان دون تجريان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمتكأ
كشاف

روي انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم ومن الآخر صديد فلحسته المرأة
ما ادت حق زوجها وعنه ايضا عن النبي عليه السلام قال ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها
احصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب شاءت
تنبيه الغافلين

وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه من زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال
الرجل اني اردت ان اشكو اليه من زوجتي وله من البلوى مثل ما بي فرجع فدعاه عمر رضي الله عنه فسأله فقال اني اردت
ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها
ستر بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام والثاني انها خازنة اذا خرجت من منزلي حافظة لي والثالث
انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ارضعت ولدي والخامس انها خبازة وطباخة فقال الرجل ان لي مثل
ذلك فما تجاوزت عنها فاتجاوز عنها
تنبيه

روي عن انس ابن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيمة نفقة على
ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وعنه عليه السلام الدنانير اربعة دينار
ينفقه في سبيل الله ودينار يعطيه للمساكين ودينار يعطيه في رقبة ودينار تنفقه على اهلك
تنبيه

من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي كما قال
الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر
ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات كما قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا غفر له
يشفع لاخوانه واصحابه لان النبي عليه السلام قال اكثروا الاخوان فان لكل شفاعة يوم القيمة والخامس
ان يكثر الدعاء ويسال الله ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته بالخير
تنبيه

لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر حصن الحصين ومن باد العمر باعتبار نفع الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الموقت
لا المبرم المقدر
على القاري

اي المقطوع المحقق اذ لا يدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره ان القضاء في الاصل انما
هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخاف العبد من نزول المكاره فاذا وفق للدعاء رفعه الله فتسميته قضاء مجاز على ارادة
برد القضاء التهوين وتيسيره حتى يكون القضاء كانه لم ينزل
على القاري

روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال عليه السلام ان في الجنة حوراً يقال لها لعبة خلق من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها من ماء الحيوان وان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر بزقة واحدة صار البحر عذباً وعظمت ماء البحر من ريقها مكتوب على صدرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل طاعة ربه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله خلق جنات عدن ودعى جبرائيل فقال الله تعالى له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وطاف تلك الجنة فاشرفت الجارية من حور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجداً فظن انه من نور العزة فنادت الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله تعالى الذي لمن خلقت قال جبرائيل لا قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء ربي على هواء نفسه

من دقايق الاخبار

واختلف العلماء في حكم مؤمن الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار واليه ذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه وقال الحسن ثوابهم ان يجاوزوا من النار ثم قال لهم كونوا تراباً مثل البهايم وقال الآخرون يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب في الاسائة واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال الضحاك الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وقال ارطاة بن المنذر سئلت حمزة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمن الجن حول الجنة في ربض ورباب وليس فيها وان شئت تفصيله فارجع الى الاسروشني

معالم احقاف

تمت

م

بسم الله الرحمن الرحيم سورة التكاثر مكية

ألهاكم اى اشغلكم **التكاثر** اى التفاخر بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله

فاعل الهيكم

حتى زرتم المقابر اى حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت زيارة القبور

مفعول زرتم

عبارة عن الموت الى [illegible] زار القبر [illegible] الميت وقيل حتى عددتم فيه موتاكم

فخرا بكثرة عددكم المعنى ألهاكم التباهي بالكثرة وهو مما لا ينفعكم في دنياكم وآخرتكم عن ما يغنيكم من امر الدين الذي هو اهم من كل مهم نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد مناف وبنو سهم في الكثرة فقال بنو سهم قد اهلكنا القتال فعدوا احياءنا واحياءكم وموتانا وموتاكم فتعادوا فكثرتهم بنو سهم فقال تعالى اغفلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد وذينتها عن نظركم لآخرتكم قوله **كلا** ردع عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همته ولا يهتم بدينه وقوله **سوف تعلمون** تهديد بالعاقبة وهي حالة نزول المعذب بهم والتكرير في قوله **ثم كلا سوف تعلمون** لزيادة التهديد وثم للمبالغة في الانذار ليتنبهوا عن غفلتهم ويخافوا من شدة الهول قدامهم وهي السؤال في القبر والعذاب بالنار اذا خرجوا منه وقت البعث ثم كرر التنبيه بقوله **كلا لو تعلمون** عاقبة تفاخركم **علم اليقين** اى كعلمكم شيئاً بلا شك وشبهة لامتنعتم عن التفاخر وهو جواب لو بالحذف ثم بلغ لهم ما انذرهم منه مقوا **لترون** [illegible] اللام للقسم في لترون معلوماً من راى ومجهولاً من راى اى والله لتبصرن **الجحيم** بالعرفة [illegible] باعينهم ثم كرر الرؤية لتحقيقهما البشائها وتغليظ التهديد

فقال ثم لترونها عين اليقين اي معاينة اليقين بلا اضطراب ...

يصلونها يوم القيامة عيانا بلا شك فيه وعين نصب على المصدر لان راى وعاين

واحد معنى ثم تخبرن عن النعيم الذي يشغلهم عن الدين وتكاليفه بقوله ثم لتسئلن

ايها الناس يومئذ عن النعيم اي عن كل نعمة صغيرة وكبيرة انعمها الله

عليكم قيل من اكل خبزا ملبسا وشرب الماء البارد العذب فقد اصاب

النعيم وروى عن النبي عم ثلث لا يسأل الله العبد عنها يوم القيمة ما يوارى

عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر اي البرد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد

واصل اهل كقوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع

ذي الاكم حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود

لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر

والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان

الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة او آدم عم بين اولا خلقه ثم

ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج ...

... وصف النطفة به اي موصوفها المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة

الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو وقيل

مفرد كاعشار واكياس وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا

اختلطا اخضرا او اطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة

نبتليه موضع الحال اي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى

حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع

الايات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه

السبيل اي بنصب الدلائل وانزال الايات اما شاكرا واما كفورا حالان من الهاء

واما للتفصيل او التقسيم اي هديناه في حاليه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء

والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز

ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل

وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ... واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا وانما المأخوذ به التوغل

انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها

يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لان الانذار اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه

بذكر ... احسن وقرأ نافع والكسائي وابو بكر سلاسلا للمناسبة ان الابرار

يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه

... كان مزاجها كافورا لبرودته وعذوبته

كقوله اي قول المتلمس. ولا يقيم اي ولا يصبر احدٌ على ضيمٍ اي ظلم

يراد به الضمير راجع الى المستثنى منه المقدر العام اي لا يقيم احد

وهو احد
على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان من استثناء مفرغ
من الاذلان

وقد اسند اليه الفعل اعني لا يقيم في الظاهر وان كان في الحقيقة مسندا

الى العام المحذوف عير الحي العير الحمار الوحشي والاهلي وهو المناسب هنا
وهو لفظ احد

والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي على الذل مربوط برمته
الوتد بالتركي قازق — متعلق بما بعده مربوط
على قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق
بالية بالتركي چوروك
رأسه

فلا يرثي اي لا يرق ويرحم له احد

كالنار في ضوءها

وليس كالنار في حرها

وفي الخبر اوحى الله تعالى يا موسى اذهب فصل على ولي في قرية كذا فذهب الى ذلك القرية فرأى
من علامات المصيبة ولكن رأى من علامات السرور حتى دخل شاة على بابه ثم سئل الناس من
مات في هذه المحلة من اولياء الله تعالى قالوا الا فاجر او معروف بالمعاصي ونذر نالو رفع الله
من بيتنا شاة وجعلوه فيه والذبائح لل

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال اين ذلك الميت فقالوا القيناه في المزبلة فذهب موسى اليه فاذا هو ملوث بالرماد والتراب فسجد فقال الهي انك قلت هو ولي وهؤلاء الشهود يشهدون انه كان مصرا على المعاصي فقال الله يا موسى نعم كان كما يقولون ولكن لما قرب موته واخذ حرارة الموت فعطش وسئل من الناس ماء فما اعطوا فانبعه نفس من الناس فجره على رضي الله عنه من التوبة فقال تجعها رفع نحو السماء فقال الهي لو عصيت عصيتك ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة من متعلقي رزقي الى وقت موتي فما عصيتهم ولكن تمنعوني شربة ماء اي رب بحرمة حبيبك محمد صلى الله عليه وبحرمة موسى كليمك وبحرمة عيسى روح الله الذي ارسلت وبحرمة كتابك الذي انزلت اني تبت الان ورجعت

فاذكروني بالتوبة اذكركم بالغفران الجود
كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وان تاب
قبل التوبة فانه على خطر عظيم بيت
زهرست گناه توبه تریاقست جون
زهر بجان رسید تریاق جه سود ولكن
والفرائض الاعادة ورد المظالم والتحلال
الخصوم وان تعزم على ان لا تعود
وان تربي نفسك في الطاعة الله تعالى
كما بينها في المعصية كذا في القاضي

عالما بكرمك اغفرلي وارحمني فانه لا يغفر الذنوب الا انت وعزتي لو جعلت من اولياني لاني احب
التائبين ثم قال يا موسى ان المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين وعزتي وجلالي يا موسى ما من صوت
احب الي من صوت عبد المذنب تائب يقول يا رب من زيده قال رسول الله صلى الله عليه والسلم من
شهد ان لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فاكتفى بأحد الجزئين عن الاخر دخل الجنة ابتداء او بعد تطهيره بالنار
فلاما والابدي دخول اليها كذا في التيسير قيل لما خلق الله تعالى الجنة العدن ثم قال يا جبرائيل انطلق الله
فانظر ما خلقت للعباد المؤمنين فهبط جبرائيل ويطوف فيها ويرى قصرا من لؤلؤ واحد وفيها

بسم الله الرحمن الرحيم

فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فاذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكروني بالله اذكركم بالكرم فاذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكروني في حال حياتكم اذكركم في بعد وفاتكم فاذكروني في لحودكم اذكركم في لحودكم كما في التيسير وهو التثبت بالقول الثابت حتى يسئل الملكان للمؤمن في قبره من ربه وعن دينه وعن نبيه حكي في روضة جمال الدين رحمه الله مات رجل من اهل الله فراه البعض فسئل عن حاله قال جاء الملكان الكريمان وجهها احسن وريحها اطيب قال من ربك فلت لو كنتما امتحانا فالامتحان حرام ولو كنتما استفهاما فربي وربكما الله فاذكروني بالمجاهدة اذكركم بالمشاهدة كذا في التيسير قال الشيخ ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار المشاهدة كذا في دقائق الحقائق قال سمنون قدس سره حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر سوى مذكوره بالاستغراق فيه فيكون او فانه كلها ذكرا واشكروا لي ما انعمت به عليكم ذكره القاضي

بكم كهلم بكم

وسئل الامام من علامة اي شيء يكون علا
مة من قبول التوبة فقال البكاء كلما خطر
بباله ويبكا حتى ظهر على وجهه سيما الصالحين
او يبكي ويتأوه حتى قيل في منامه قد قبلت
توبتك وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
دخلت مع النبي عليه السلام على رجل من
انصار وهو في سكرة الموت قال له النبي
تب الى الله فلم يستطع بلسانه ثم حول بصره نحو
السماء فتبسم النبي قال ان هذا المريض
مالم يستطع على التوبة بلسانه ويومي بقلبه نحو
السماء ويومي بقلبه قال الله تعالى يا ملائكتي
عبدي عجز عن التوبة بلسانه ويومي ببصره و
ندم بقلبه وعزتي وجلالي اضيع ايمانه ببصره
وندامته بقلبه اشهدكم باني قد غفرت له
ذنوبه ولو كان اكثر من زبد البحر اراد به الكبائر

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عم من تهاون بصلاته [illegible]
عاقبه الله تعالى بخمسة عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلثة منها في قبره وثلثة منها [illegible]
واما الستة اللتي تصيبه في الدنيا يرفع الله البركة من رزقه وعمره ويمحو الله سيماء الصالحين من وجهه
وكل عمل يعمل لا يوجر عليه ولا يرفع دعاءه الى السماء واما الثالثة اللتي تصيبه عند موته فيقبض
روحه عطشانا جايعا وان شرب مياه الانهار . بسم الله الرحمن الرحيم سورة مريم
وطعام الارض ويشدد عليه نزع روحه و
يخاف عليه من زوال الايمان واما الثالثة اللتي — فخلف من بعدهم خلف اى بقى بعد النبيين
يصيبه في قبره فيضعف عليه الجواب لسؤال منكر — المذكورين خلف بسكون اللام بقية السوء
ونكير وينشر عليه ظلمة القبر وتضيق عليه — وبالفتح بقية الخير والمراد من الخلف اليهود
قبره واما الثالثة اللتي تصيبه يوم القيامة
لوكل الله ملكاه يسحبه على وجهه بين اهل الموقف — والنصارى وقبلهم من هذه الامة اضاعوا
ويحاسبه حسابا شديدا ولا ينظر الله اليه نظر — الصلوة المفروضة وقتها او تركها وقيل
بنظر الرحمة وله عذاب اليم نقل من جبوة [illegible]
اضاعتها ان لا يصلى الظهر حتى يدخل العصر
ويقال من داوم على الصلوة الخمس في الجماعة — ولا يصلى العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا
اعطاه الله تعالى خمس خصال اولها يدفع
عنه ضيق العيش ويدفع عنه عذاب القبر — الشهوات اى اللذات المحرمة من الشرب والزنا
ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق — واستحلال نكاح الاخت من الاب فسوف
الخاطف نقل من مشكات الانوار
وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال مات — يلقون غيا اى هلاكا وضلالا عن طريق
رجل في زمن رسول الله فقام النبي خلف جنازته — الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعيذ منها
ليصلى عليه فتحرك الكفن فنظر اليه فوجد فيه
حية تنهش دمه ولحمه كل لحمه فقصده ابو بكر رضى الله عنه — اودية جهنم اعده الله للزاني وشارب
ان تضربها فنطق الحية فقالت لهذان الخمر واكل الربا وشاهد الزور ولاهل العقوق
لا اله الا الله ويشهدان محمدا عبده ورسوله وتارك الصلوة قوله الا من تاب استثناء
لم تضربنى يا ابا بكر وليس له ذنب فامر الله تعالى ان يعذب الى يوم القيامة فقال من فاعل
ابو بكر ما خطاؤه الاول تارك الصلوة والثانى مانع الزكاة والثالث [illegible] بسبع
قول العلماء نقل من جبوة القلوب
وروى عن رسول الله عم انه قال ان مضيع الصلوة اذا دخل في قبره تفتح في لحده [illegible]

من فاعل يلقون الا من رجع من الكفر
وآمن وعمل صالحا بعد التوبة فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا اى لا ينقصون من
ثواب اعمالهم اللتى كانت في حال الكفر تعقصا
تاما لان تقدم الكفر لا يضرهم اذا تابوا نقل
من تفسير العيون
واتبعوا الشهوات اى المعاصى وشرب الخمر يعنى الزنا والشهوات
انفسهم [illegible] قوم يظهرون في اخر الزمان
[illegible] بعضهم بعضا في الاسواق و
[illegible] معالم ونقال اتبعوا الشهوات
[illegible] انواع اللعب المحرمات ويشتغلوا الى ما
[illegible] من المطعومات اللذيذة ويقال
[illegible] نوافقوا المن نفعل المعصية
[illegible] الطاعة ويقال يحتنبوا الحماة
والكبر وهذه لتقليد تابعوا وقال اتبعوا الخوف والحياء
[illegible] او من يترك الصلوة [illegible] الاتباع
[illegible] الى بكر الا من يترك الصلحاء فقال يعنى نقاه بسمى البهيم
تسعر بها جهنم

وروى عن [illegible] قال ان [illegible]
عند [illegible]
اذا كان يوم [illegible] القيامة [illegible]
[illegible] من [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فيقول [illegible]
الا من [illegible] الامة [illegible]
فيقول ابن [illegible] العباد [illegible]
اسمه [illegible]
فيقول [illegible] فينادى منادى تحت العرش [illegible]
المرسلين [illegible] والانبياء والمرسلين
ليسمع ملائكة المقربون الذين يصلين على الكتبوبان
هشتوا لا من امة محمد الذين [illegible] والخاطف [illegible]
بالجماعة فيمرون على الصراط كالبرق
الى باب الجنة ويستقبلهم الرضوان مع الملائكة
فيقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
بسم الله امين فلما دخلوا الجنة يقول الله تعالى
يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نقل من جبوة القلوب

[illegible] بالنجاسة [illegible] الزور [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] او القمار
[illegible] قال [illegible]
[illegible]

[illegible]

حكايت دخل علي عم مدينة من مدائن
بني اسرائل فوجد دورهم واسواق ومنا[illegible]
[illegible] عظاما بالية فنادى علي عم ايها العظام
البالية والاجسام الفانية كيف حالكم وما
فعلكم فنادت العظام انا امسينا في القيامة
واصبحنا في الهاوية وقال علي عم كيف
حصلتم وكيف افنيتم قالوا جاءت
صاعقة من السماء فقال علي عم اهل
جون رحمة الله قالوا نرجو ما يرجو المسلمين
من رحمة الله لانا نحن المسلمين قال علي عم
ما كان سبب هلاككم قالوا تبنا ترك
الصلاة ومنع الزكاة وشرب الخمر و
عصيان الاباء والامهات نقل من
حيوة القلوب

[illegible]

في النار الان فاذا سمع ذلك يرمي القدح من يده وتاجا في رأسه فخرج من احزمه مع
اصحابه فيقول لا ادخل الجنة حتى يدخل الرجل فيقول جبرائيل قم انت يا محمد انا ابينك فا
فياتي جبرائيل الى النار فيطلب الرجل في الدركات كلها فلم يجد فخرج جبرائيل ساجدا باكيا
وناجي ربه فيقول الهي كيف اذهب الى محمد وانا استحي منه وما وجدت ذلك الرجل وبعث
محمد افلا تحلى عنه يا رب فيقول الله يا جبرائيل اطلب الرجل في وادي كذا عند جبل يقال غي وتحت
تلك الجبل حجر وهو مع تارك الصلوة فياتي جبرائيل في تلك الوادي ويطلبه في تلك بئر فجده
وينادي يا حنان يا منان وكلما نادي يهرب النار منه فيقول جبرائيل اذهب معي يا عاصي حتى تخرج من
من النار فيقول الرجل دعني فاني لا اخرج من النار وانا راضي بهذا المكان ويقول كيف
نصبر على عذاب الله فيقول كان العذاب علي شديد قبل ان اقدر التذكر باسم الله وباسم محمد فلا اخاف
من النار وليس علي سلطان فيقول جبرائيل نبيك محمد عم ينتظر فيقول العبد واشوقاه محمد
لكني استحي ان انظر اليه من سواد وجهي وسواد حالي فيجره جبرائيل من النار ثم يذهب الى الجنة
فيستقبلها النبي فيقع العبد بين يدي محمد باكيا وهو ينادي وا نبياه وا رسولاه نسيتني في النار
وتركتني فيها فيقول النبي ما اذنبك حتى بقيت في النار الى هذا الوقت فيقول تركت وقتا
من الصلوة متعمدا فهذا كان ذنبي في النار ثم العبد تغسل فيدخل مع النبي الجنة نقل من حيوة القلوب

وفي النار نار خالدة وقيل انما سمي الجمعة لان الله تعالى خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والارض والشمس والقمر والنور وادم عم يوم الجمعة فباجتماع تخليق الخلائق في هذا اليوم سمي جمعة انتهى
وفي رواية سميت الجمعة لانه اجتمع فيه ادم وحوا وفي رواية لانه اجتمع رحمه الله مع توبة ادم عم وقال
ابو منصور ان الجمعة ماخوذ من الجمع كان الله تعالى
يقول عبدي انا جمعت الرحمة من السبت الى الجمعة
لاصبها عليك يوم الجمعة صبا وانت تجمع
الذنوب من السبت الى الجمعة فيرى في بني ادم
لينال عليك رحمة الذي وعدتها في بسم الله
الرحمن الرحيم فلهذا سمي ذالك اليوم الجمعة وفي
رواية ان الجمعة مشتق من الاجتماع لانه اجتمع فيه
ادم مع زوجه كما في تفسير نقل في رجب البقرة

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة الا
اذن لها من يوم الجمعة بيان لاذا وانما
سمي جمعة لاجتماع الناس فيه البه وكانت
العرب تسميها العروبة وقيل سماه كعب ابن
لوي لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة

وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اول جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
خلق منارة في جنب البيت المعمور وطول المنار نزل قبا واقام بها الى الجمعة ثم دخل
جبرائيل عليه السلام اذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن
على المنار ويؤذن ويضع كرسي قبل على عوف فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه
المنبر خطب ويوم ميكائيل للملائكة فاذا مسرعين قصدا فان السعي دون العدو
فرغوا في الصلوة فيقول جبرائيل ما حصل لكم
من الثواب لاجل الاذان وخصت الجمع والمراد ذكر الخطبة وقيل الصلوة والامر
فيقول سرافيل ما حصل لاجل الخطبة وخصت بالسعي انما يدل على وجوبها وذروا البيع
الخطيب يقول ميكائيل ما حصل بامن الثواب وانه كوا معاملة ذالكم خير لكم اي السعي
الاماسة وخصت لجميع الخطبا وجه الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة
الثواب في الجماعة وجه الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا
بالملائكة يا اهل الصلوة وصلبنا على جميع الاسام فيقول الله عز وجل

يا ايها الذين امنوا اي اقروا بوحدانية الله تعالى وبنبوة محمد
عليه السلام وتصدقوا بما جاء به من عند الله واطاعوا بما
امر الله ونهى وهذا نداء حال الكون المنادي مؤمنا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني فامضوا الى طاعة الله في الصلوة و
التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد وغيره اي هنا العمل والفعل
فمعنى فاسعوا فاعملوا عمل الصلوة في الوضوء والغسل والطهارة
في الثوب والبدن والمكان وهذا الامر واجب فلذا يعاقب تاركه
ويثاب اخذه كما قال صلى الله عليه والسلام من سمع النداء
ولم يجب فلا صلوة اي لا رخصة له وذروا البيع يعني اتركوا البيع وقت
النداء واشباهه مما يحصل ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون يعني
سعيكم واشتغالكم بالصلوة والذكر وقت النداء خير لكم من
اشتغالكم بغيرها مما يؤدي الى مناهي فاذا قضيت الصلوة
يعني فعلتم الصلوة وتمت وفرغ منها فانتشروا في الارض
فان هذا امر في انتشار لا في الحقيقة الى ابن كنتم في وجه الارض ان شئتم
واطلبوا الرحمة الله فان المستحق اذا اتم علم يطلب الاجر فعنا
جزاء الطاعة وهو رحمة وانما عبر عنه بالفضل لان اعطاءه ليس
بواجب عليه ان شاء جزاء وان شاء رد بها ولا يعطيها واذكروا الله
كثيرا يعني في ابتغاء الفضل بان تذكروا في سوقكم شيئا
بعني قائما وسائرا ومضطجعا رحمكم

ومصليا وقال بعضهم اذكروا الله بالصلاة الخمسة
لعلكم تفلحون يعني اذا ذكرتم الله لا يبقى لكم النجاة من
العذاب ويقال معناه وجب لكم الفلاح

فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون
الخير والشر الحقيقين او كنتم من اهل العلم فاذا
قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فا
نتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
اطلاق لما حظر عليهم واحتج به من جعل الامر
بعد الحظر للاجابة وفي الحديث وابتغوا
من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عبادة
وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله
كثيرا في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة
الصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين فاصحي
وحكي النبي عم كان يجلس مع اصحابه جاء اعرابي
الى باب المسجد وهو يبكي يقولون يا رسول الله
مات ابي ولبس له كفن وغسال ثم ارسل رسول
الله الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عليه
السلام اذهبوا والبسوا الكفن فلما ذهبوا

اعلم ان الداخل في المسجد يصلي بنية
تحية المسجد قبل ان يقعد لقوله عم اذا
دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع
ركعتين والنوم ينوبها ثم يصلي اربع ركعات
قبلها وبعدها بنية سنة الجمعة لقوله عم
من شهد منكم الجمعة فليصل اربع قبلها و
بعدها ثم يصلي اربعا بنية اخر ظهر
ادركت وقته ولم يسقط عني بعد حتى ان
صحت الجمعة وكان عليه ظهر يسقط عنه والا
فنفل ثم ركعتين بنية سنة الوقت فان صحت
الجمعة يكون قد اداء سنتها على وجهها والا فقد
صلى الظهر مع سنته وينبغي ان يقرأ السورة
مع الفاتحة في الاربع اخر ظهر ان لم يكون عليه
قضاء فان وقع فرضا فالسورة لا تضر وان
نفلا فقراءة السورة واجبة كذا في شرح

عن انس رضي الله قال النبي عم اذا كان يوم القيامة يامر الله تعالى ريح الدبور
فينسف على بحور السماء وبحور الارض حتى يصير الارض كلها نارا وحجابا ويضاعف في حر الشمس اضعافا
ونقوم على اربس الخلايق قدر ميلين فيصير الخلايق كالحم في قدر من حر ذالك اليوم ويغلى
دماغ روسهم فيبتهم عليهم فيقول بعضهم لبعض ما تصنع

بسم الله الرحمن الرحيم

حالنا اشد علينا هل احد يتكلم في امر ناجح
يقضى الله لنا اما الى الجنة واما الى النار لتخلص وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا
من نفرح ناغ فيه من انشاء الله فيقولوا في الصالحين كونوا فيه ناجح عنهم اليوم
ليس احد يجري على الكلام بين الرحمن الاغمد فيانون اليه فيقولون ناجح ليه الانسان ايها العاصون ويقال لهم ذالك
اغثنا وكن شفيعا الى رب الغرحتى بقطع ارنا حين يختلط الناس ويختلط المؤمن والكافر
على وجه الوجوه فتحه عم ازاره وسواد ذلك المنافق والمخلص ثم يسار بالمخلصين
فيذهب الى تحت العرش فخر ساجدا فمكث في سجوده احد عشر وي يوم فنودي يا محمد الى الجنة وبالكافر الى النار فيل لكل كافر
ارفع راسك واني لا انظر اليهم ولا افرح بيت من النار لا يرى ولا يرى فيقضى
عنهم حتى يخرج من بينهم ثلث نفر فيقول الرب يا جبرائيل اخرج ابليس ويخرجه الانبياء والمتكبرين وامتازوا امر الهم ان يمتاز بعض عن
بعضهم قوله الم اعهد اليكم خطاب
ويختلط وامتازوا اليوم ايها المجرمون ام
برجع بوضع متغرقين واعطى الكتب للكفار والمنافقين بعد امتيازهم الى
النار اى الم امركم وابين لكم في القرآن
مكاشفة القلوب
ان اهل الجنة يحمدون الله في ستة مواضع يا بني ادم ان لا تعبد الشيطان اى لا تطعوا
احدها عند قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجا وهو ابليس انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
من القوم الظالمين والثاني عند جاوز الصراط وان اعبدوني اطيعوني وحدوني
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث
لما اغتسلوا بماء الحيوة نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع
حين دخلوا الجنة فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس حين استقروا
في منازلهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقام من فضله والسادس حين

روى ان النبي ... [illegible]

هذا صراط مستقيم اى هذا العهد اليكم
وهو دين الاسلام صراط الاعوج فيه بليغ
في الاستقامة وهو طريق الجنة ولقد
ضل الشيطان منكم جبلا كثيرا جمع جبل
بالتشديد وكسرتين او جمع جبل ان
قرء بالتخفيف وضمتين وسكون الباء
بمعنى الخلق ايضا افلم تكونوا تعقلون
ما حل بمن كان قبلكم فتعتبرون وتؤمنون
فلما دنوا الى باب النار قال لهم الخزنة هذه
جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا وصدقتم
بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون كلكم
بالايمان في الدنيا فعند ذالك يقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيقول الله تعالى اليوم نختم على افواههم
فلا يقدرون على النطق وتكلمنا ايديهم بجلها
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اى بما

ودوى في الخبر ... [illegible]
فيتشر الله ... عصون ... فيقول الملك
لان يقبلوا قول ... جهنم ... والشهادة ... لعدوه
فلا اقبل ... الليل والطاعة ... ان ... حتى له
فيقول ... بالمعصية ويقنطون ... علنكم
على العبد ... لا تقنطوا من رحمتي ... الى
فيكم العباد ... يا عبادي
فيقول الله يا عبادي عليكم
مسئلة في الدنيا اذا ادعى المدعي بعيد شاهد
عند القاضي لا يقبل قول المدعي بعد بالليل
حاضرين عند حادثة فان كنتم عصيتم
والنهار غائب عنكم وان كنتم عصيتم بالنهار
والليل غائب عنكم فلا اقبل قولكن فهذان
شاهدان فيقول تا لي الله نهي شاهدة اخرى
فيقول الله مالها فيقول الملك السماء والارض

[illegible]
اقوالى منها فيقول ... على العبد بالمعصية
... ٥

اذا ادعى احد عليكم شيئا في الدنيا عند القاضي فيريد شاهدين عادلين فلا يقبل شهادة
الخصم فانكم اذا عصيتم والسماوات والارضين خصم لكم انكم اذا عصيتم في الدنيا فقالت السماوات
اتامرني ان اسقط عليهم حجارة وقالت الارضين اتامرني ان ابتلعهم ونحن خصمان لكم
فلا اقبل شهادتهما بل ارحمكم وادخلكم الجنة
بغضا ورحمة فيقول ابليس يا الهي صدر عنهم ذنب الشرك ومعاصي نقل
ان ما بينه الخ فيقول [illegible] تعبدون والشرك [illegible] طابعو
ابليس جوارحهم فيقول الله تعالى اما افيقول [illegible] افلا كبه وشرك يصلي عند القبور والاستمداد
بالمعصية والطاعة لعدوه كما قال الله فتشهد الجوارح عليهم لاهلها واتخذوا على القبر السراج والشموع
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم قال رسول الله لعن الله على اليهود والنصارى
وارجلهم بما كانوا يعملون ينكسون اتخذوا قبور انبيائهم مساجد مصابح
رووا انهم ويقنطوا من رحمة الله فيقول الله روت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
تعالى يا عبادي لا تقنطوا من رحمة وسبب دعائه على اليهود والنصارى باللعنة
انتم لكم اذا ادعى المدعي عليكم عند انهم كانوا يصلون في المواضع اللاتي دفن
القاضي في الدنيا فان شهد عليكم اركانكم فيها انبياؤهم اما نظرا منهم بان السجود للقبور
لكم فلا يقبل قاضي فيها في الدنيا شهادة تعظيم لهم وهذا شرك جلي ولهذا قال النبي
فان عصيتم فاعصائكم وجوارحكم شركاؤكم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد او ظن منهم
فلا اقبل قولهم بل ارحمهم بفضلي
يقول ابليس يا رب عاندي شاهد اخر اقوى بان التوجه الى قبورهم حال الصلوة
من جميع الشهود واعلم فيقول الله ما هو يقول اعظم واقعا عند الله لا تمالك على امرين عبادة
انت تعلم انهم عصوا وتبعوني في الدنيا وتعظيم الانبياء وهذا الشرك خفي
فيلبون حال الحيا فيقول الله لا تقنطوا من رحمة الله
ارسلت عليكم في بسم الله الرحمن الرحيم فاني اعلم انكم
اذا اطعتم لعدوي

ولهذا انتهى النبي [illegible] الصلوة [illegible] ما هو [illegible]

روى الكلبى عن ابى صالح قال قال يهودى اهل المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا انت تزعم
ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ السماوات مثل ذلك فنزل هذه الاية
وقال ضحاك سال بعض الصحابة النبى عم اقريب ربنا ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى
واذا سالك يا محمد عبادى عنى فانى قريب وفيه اظهار كانه قال فقل لهم انى قريب
منهم بالعلم لا يخفى على شئ كما قال ونحن سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب اليه من حبل الوريد حدثنا عن ابى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
الموسى الشعرى قال لما فرغ رسول الله
عليه السلام خيبرا وقال لما توجه رسول الله وذلك لما نزل هذه الاية ادعونى
عم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا استجب لكم قال اصحاب يا رسول الله دعا اى وقت
اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال فنزلت هذه الاية واذا سالك عبادى ندعو الله
رسول الله عم اربعوا على انفسكم انكم تدعون يستجاب
الاصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا عن اجيب دعوة الداع يعنى اجيبكم فى اى
وهو معكم قبل الاستجابة بمعنى الاجابة اى وقت تدعونى وقال بعضهم سال بعض
فليستجيبوا الى الطاعة والاجابة فى اللغة اصحابه قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه
الاطاعة واعطاء ما سئل والاجابة من الله ام بعيد فنناديه فنزل هذه الاية اعنى واذا
العطاء ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا سالك عبادى عنى فانى قريب اى
باى يستدعوا من الاجابة وحقيقته التزمونى الاجابة اجيب دعوة الداع اذا دعانى
فليطيعونى بعلم فليؤمنوا نعلمهم قريب
فان قيل ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة ثم قال فليستجيبوا الى بالطاعة وليؤمنوا
الداع وقوله تعالى ادعونى استجب لكم وقد يدعو بى يعنى لتصدقوا بوعدى ويقال معناه
كثيرا فلا يجب قلنا اختلفوا فى معنى اجيبوا الى الطاعة اذا عالم محمد عم وليؤمنوا
الايتين قيل معنى الدعاء ههنا الطاعة اى صدقوا بتوحيدى لعلهم يرشدون
ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الايتين خاص وان كان لفظها عام تقديرها
اجيب دعوة الداع ان شئت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء او اجيب
دعوة الداع ان وافق القضاء او اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم
يسئل محالا

ای يهتدون من الضلالة تفسير ابو الليث
وقيل ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى
اعطى امة محمد عليه السلام اربع خصال
ما اعطى احدها ان قبول توبتى كانت
بمكة وامة محمد عم يتوبون فى كل مكان فتقبل
توبتهم والثانى كنت لابسا فلما عصيت
جعلنى عريانا وامة محمد عم يعصون عراة
ويلبسون ثيابهم والثالث انى لما
عصيت فرق بينى وبين حواء ازواجهم
امة محمد عم يعصون ولا يفرق الله تعالى
بينهم وبين ازواجهم والرابع لما عصيت
فى الجنة اخرجنى منها وامة محمد عم خارج
الجنة يدخلونها بمجمع البحرين

قال النبى صلى الله عليه وسلم
ودعوت الوالد على ولده قال فى حديث ... منع الله
المطعوم ... اولها من منع الصدقة
خمس منع ... والثانى من منع
عن حفظ المال والثالث من منع
منع الله عنه العافية والرابع من
العشر منع الله عنه بركة ارضه والخامس
منع الدعاء منع الله عنه الاجابة
من يتهاون فى الصلوة الخ
منع الله عنه عند الموت قوله لا اله الا
الله محمد الرسول الله تنبيه الغافلين

قال الله تعالى انى قريب فى المؤمنين بالاجابة
وقريب منهم بالرحمة وقريب منهم بالنصرة
وقريب منهم بالعدل وقريب منهم بالفضل
وقريب منهم بالاحسان وقريب منهم بالانعام
ان الله قريب لا بالاتصال بعيد لا بالافتراق
... انه واحد لا شريك له

وفي التنبيه والكشاف والتفسير العلامة
رحمهم الله تعالى قيل لابراهيم بن ادهم
رحمه الله انا ندعو فلا يستجاب وقد قال
الله تعالى ادعوني استجب لكم فان لكم
قيل سبع خصال تمنع دعائكم من السماء
قيل وما هن قال رحمة الله عليه اولها
اسخطتم ربكم ثم تطلبوا رضاءه يعني
انكم تعملون اعمال الا يجب عليكم
السخط من الله فلم تطرحوا ترجعون
عن ذالك ولم تندموا على ما فعلوا
والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله
ولا تعملوا اعمال العبيد يعني بجابه امره
السيد والثالث انكم تقرؤون كتاب الله
ولا تتعاهدوا حدوده يعني تودون
بالتفكر والتعظيم ولا تعملون بما امر فيه والرابع

والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني ارسلنا اليك جبرئيل بالقران هو الحق
لا شك فيه مصدقا لما بين يديه يعني موافقا لما قبله من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير يعني عالم بهم وباعمالهم قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب ثم بمعنى العطف
يعني اورثنا الكتاب ويقال بمعنى التخيير بعد الكتب الاولين اورثنا الكتاب يعني اعطينا
الذين اصطفينا يعني اخترنا من عبادنا من هذه الامة فمنهم يعني من الناس ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله روى عن ابن عباس في احدى
الروايتين انه قال الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المؤمن وروى عنه
رواية اخرى انه قال هؤلاء كلهم من المؤمنين والسابق الذي اسلم قبل الهجرة
والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة قبل فتح مكة والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة وطريق ثالث
ما روى ابو درداء عن رسول الله عليه السلام انه قال السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد الذي يحاسب حسابا يسيرا والظالم الذي يحاسب في طول المحشر وطريق رابع
ما روى عن عمر ابن خطاب قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناجي وظالمنا مغفور لنا
وطريق خامس ما روى محمد ابن رفاعة عن عثمان ابن عفان انه قال سابقنا اهل الجهاد ومقتصدنا
حضر يعني اهل الامصار وهم اهل الجمع والجماعات وظالمنا اهل بدونا وطريق سادس
ما روى عن عايشة رضي عنها انها سئلت عن هذه الاية فقالت السابق النبي ومن
مضى معه والمقتصد مثل ابي بكر ومن مضى معه والظالم مثلي ومثلكم وطريق سابع
ما روى

ما روى عن مجاهد والمقتصد الى قوله
قال الظالم اصحاب المشئمة والسابقون بالخيرات
اصحاب الميمنة والسابقون هم اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة انه قال الظالم وطريق ثامن والظالم
فكانه استخرجه من قوله وطريق تاسع ما روى عن الحسن اصحاب النبي عليه السلام اخذ من الحلال والذي
والسابقون ومقتصدهم التابعون بالاحسان والسابقون الذي ترك الدنيا ومقتصد الذي اخذ حسناته على سيئاته الذي
هم المنافقون وظالمهم انه قال السابق عاشر السابق الذي ترك الدنيا الذي رجحت حسناته وقيل طريق حادي عشر السابق
ما روى عن حسن البصري انه قال ... باخذه وقيل طريق السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته وقيل طريق جيد من سيئاته وطريق ثاني عشر
الذي لا يبالي من اين ياخذه والظالم الذي رجحت سيئاته والذي علانيته خير من سره بعد دخول وقتها
استوى حسناته مع سيئاته والظالم سواء والذي تهيأ للصلاة بعد جهده
سره خير من علانيته ومقتصد الذي سره وعلانيته الذي يتوكل على الله ويجعل جميع
السابق الذي تهيأ للصلاة قبل دخول وقتها ومقتصد الذي يتوكل على الله فوق القوة والكفاف
والظالم الذي ينشط الاقامة وقيل طريق ثالث عشر السابق الذي يطلب الذي
في طاعة الله والمقتصد يطلب قوته ولا يطلب الذيادة والظالم الذي والمقتصد
وقيل طريق رابع عشر السابق الذي شغله معاده عن معاشه وقيل طريق خامس عشر الذي ينجو النفس
يشغل بهما جميعا والظالم والذي شغل معاشه عن معاده بطريق اخرى السابق الذي يدخل الجنة
وينجوا غيره بشفاعته والمقتصد الذي يدخل الجنة بفضل الله ورحمته والظالم الذي يعطى كتابه
بشفاعة الشافعين وبطريق الاخرى السابق الذي يعطى كتابه بيمينه والمقتصد يعطى كتابه
وراء ظهره وقيل السابق الذي ركن الى العقبى والظالم الذي ركن الى الدنيا وقيل الظالم
يضيع عمره في الشهوات والمعصية والمقتصد الذي يحارب فيهما والسابق يجتهد في الذكاة
وقيل الظالم يطلب الدنيا تمتعا والمقتصد الذي يطلب الدنيا تلذذا والسابق يترك الدنيا
تزهدا

الكبائر

قيل الظالم صاحب الصغاير والسابق [illegible] الخارج مع الناس والمقتصد

والمقتصد صاحب الصغاير والكباير قيل السابق الخارج [illegible] بعلم وبعمل والذي هو مشغول في عيب

البحث عن الصغاير قيل الناس والمقتصد قيل السابق يعلم [illegible] الذي هو مشغول في

الى الغزو والدباجات قيل الجماعات قيل السابق [illegible] والظالم الذي [illegible] نفسه

والظالم المتخلف عن الجمعة والجماعات الى التعلم وقيل السابق [illegible] غيره ثم اورثنا

والظالم لا يعلم ولا يريد [illegible] نفسه ويطلع عيب [illegible] في قوله تعالى [illegible] يدخل

يعلم ويعلم ولا يعمل به والمقتصد الذي يطلب عيب [illegible] عن النبي عليه السلام بالخيرات فانه

نفسه ولا يطلب عيب غيره عن انس ابن مالك [illegible] اما السابق فانه يحاسب

عيب غيره ولا يطلع عيب نفسه قيل ما روى [illegible] في جنة واما الظالم لنفسه [illegible] عنا

الكتاب الى قوله الفضل الكبير قال يا رسول الله هو الا كلهم [illegible] الحمد لله الذي اذهب

الجنة بغير حساب واما المقتصد فانه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة فادخل الجنة فقالوا [illegible] على عهد رسول الله

حسابا شديدا او يحبس حبسا طويلا ثم يدخل الجنة [illegible] انه قيل ما يشغلك ان تسلم على عهد

الحزن ان ربنا لغفور شكور وروى عن كعب الاحبار انه [illegible] ان نظر فيها فخرج ابي يوما الحاجة

قال كان ابي مكنني من جميع التورات الا اوراق فمنع [illegible] ثلاثة اصناف ثلث

فنظرت فيها فوجدت نعت امة محمد عم انه يجعلهم يوم القيامة [illegible] ويدخلون الجنة وثلث

يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا او [illegible] الاول فلعلى

يشفعون لهم الملائكة والنبيون فاسلمت فقلت لعلي اكون من الصنف [illegible] في القران

اكون من الصنف الثاني او من الصنف الثالث فلما قرأت القران وجدتها

فهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله جنات عدن الى اخره فان قيل ما الحكمة

في ذكر الظالم ابتداء وتاخيره كذا السابق قيل له الحكمة فيه والله اعلم لكن لا يعجب

السابق بنفسه ولا ييئس الظالم من رحمة الله ثم قال ذلك هو الفضل الكبير

قوله ومن الناس من يقول ربنا اعطنا في الدنيا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا حذف المفعول
عن ابن عباس رضي الله عنه هم المشركون كانوا يسئلون المال والابل والغنم وكانوا يقولون اللهم

فاذكروا الله كذكركم اباءكم فاكثروا واذكروه و
بالغوا فيه كما تفعلون بذكر اباءكم في المفاخرة
وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى
بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم
ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف
على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى
واذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه
وابلغ او على ما اضيف اليه ذكر على ضعف
بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب
بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى
او كذكركم اشد مذكورية من اباءكم او بمضمر عليه
المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم
فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى

ارسل المطر واعطنا على عدونا الظفر ولا يسئلون
حظا في الاخرة لانهم كانوا غير مؤمنين بالاخرة
وما لهم في الاخرة من خلاق وهو النصيب او
ما لهذا الداعي في الاخرة من نصيب لانهم مقصور
على الدنيا ومنهم من يقول هؤلاء المؤمنون
يسئلون الحظ في الدنيا والاخرة واختلفوا في
الحسنتين قيل ما هو طلبة الصالحين في الدنيا
الصحة والكفاف والتوفيق في الخير [illegible]
في الاخرة من الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في
الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب
النار امرأة السوء وقيل حسنة في الدنيا العلم و
العبادة وفي الاخرة الجنة وقيل في الدنيا حسنة
رزقا حلالا واسعا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة
المغفرة والثواب وقيل في الدنيا العلم والعمل
وفي الاخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل
في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الاخرة حسنة
النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة اولاد ابرار
وفي الاخرة حسنة مرافقة الانبياء عليهم السلام
وقيل في الدنيا حسنة المال والنعمة وفي الاخرة
وهو تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول
الجنة وقيل في الدنيا حسنة الثبات على الايمان
وفي الاخرة حسنة السلامة والرضوان وقيل
في الدنيا حسنة الدين واليقين وفي الاخرة اللقاء

والرضاء وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وفي الاخرة الخلاص وقيل في الدنيا حسنة حلاوة الطاعات
وفي الاخرة لذة الرؤية وقيل في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجنة وقيل اتاه الله تعالى الاسلام والقران واهلا
ومالا وولدا فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل لانس بن مالك رضي الله عنه ادع لنا
فقال اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالوا زدنا فاعادها

قالوا

الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا او مكثر يطلب
به خير الدارين اريد به الحث على الاكثار والارشاد
اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا
وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب وحظ لان
همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي الصحة
والكفاف والتوفيق بالخير وفي الاخرة حسنة
يعني ثواب ورحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة
وقول علي الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي
الاخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقول
الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة
الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات
والذنوب المؤدية الى النار اشغلنا بها او لذلك

تضعيف

٥٤٦٥٠

١٠٩٣٠٠

تنصيف

٢٣٨٩٠

١١٩٤٥

٤/٢

طرح

٦٥٤٣٢

٩٥٠٨٢٢

٢٥٨٤٧٧

تفريق

٩٤٩٤

٨٥٤٨٦

٢٥٨٩٦

٥٩٥٩

٤/٢

ضرب

٦٤٥٠

١٢٩

١٢٩٠

١٤٣١

٩/٩

ضرب آخر

٢٤٣٠

٣١٣٢

٦٨٧٤٣٦

٧/٧

ار عر

الحمد لله الذى جعلنا من فرق العلما

ومهد قواعد الدين بنور العلماء

وزين العالم بعلوم العلماء

فسبحان الذى انزل القرآن بحكمة العلماء

الذى قال فى حقهم انما يخشى الله من عباده العلماء

٣٠ — ٢٨٥ — ٢٧٦١

٤٠ — ٧٥٤٣٢ — ١٨٨٥

٨٠

١٢٠

١٦٠

٢٠٠

٢٤٠

٨/٨

٤٠ — ٥٨٨ — ٢٣٥٤٢

حتى دخل عليه وقال يا ابا الحسن انت الاسلام وقال على ماذاك فاخبره القصة م ١

على واقبل بر قل فى بردة رسول الله فلما نظر عمر اليه وثب من مكانه وعانقه وقال يا ابا الحسن

تم كا ايستم بهر كه تقسيم ايتمه ...

مجموع اولور ايله مجموع تركه بينه نظر اولور اكر

موافقتلى و فقه مباينتلى كله تركه ضرب اولور بعده

هر كسه دين حاصل ضرب ذ بولنور موافقتلى وفقنه مباينتلى

وتركه عوارس

مجموع اولور	بكر	عمرو	محمد
٢٥	٢	٥	١
	٧ ٨	٢ ٧	٥ ٧
	١ ١		

١ ٢ ٣٥

٥ ١ ٥ ١ ٠

١ ٣ ١ ١ ٠

٥ ٢

١ ١

١٨

وانت وصي رسول الله اسمع ما قال ما قال اليهود فقال علي لليهود اسئلوا ما بدا لكم فان النبي عليه السلام
علمني الف باب من العلم لكل باب تشعب الف باب فاسئلوا اجب ان شاء الله تعالى فسئلوا
عنها احاد احاد فسمع علي رضي الله عنه فقال ان شرطا اذا اخبرتكم بما في توراتكم فادخلوا في ديننا
وآمنوا بنبينا فقالوا لك ذالك ثم قال علي اما اقفال السموات والجنة فالشرك بالله نعوذ
بالله لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرفع عملهما واما مفاتيح تلك الاقفال فشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما سمعوا الجواب نظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق
الفتى ثم اخبر عن مقبر سار بصاحبه بان ذالك القبر حوت يونس ابن متى الذي التقمه
وسار به في البحار السبعة ثم اخبر امير اانذر قومه لا من الجن ولا من الانس بانه بانه نملة
سليمان عليه السلام كما اخبر الله تعالى في القران بقول اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الاية ثم اخبر عن خمسة اشيا امشوا في الارض
لم يخلقوا في الارحام بانها ادم وحوا وناقة صالح وكبش اسماعيل وعصا موسى
ثم اخبر عما يقول الدجاج بانه يقول الرحمن على العرش استوى ثم اخبر عما يقول آخر وحد
بان الديك يقول اذكروا الله يا ايها الغافلون والفرس يقول اللهم انصر عبادك
المؤمنين على الكافرين والحمار يلعن العشار في اعين الشياطين والضفدع يقول
سبحان المعبود في لجج البحار سبحان المعبود في الارض الغفار سبحان المذكور في الليل
في الليل والنهار والقبرة تقول العن مبغض محمد وكان لليهود ثلثة نفر فقال اثنان
منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم امن جميع من كان ايديهما
فوثب

فوثب الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والايقان
وبقيت لي فضلة واحدة اسئلك عنها فقال سل عما بدالك فقال اخبرني عن قوم ماتوا
ثلثماة وتسع سنين ثم احياهم الله تعالى وكيف كانت قصتهم قال علي كرم الله وجهه يا يهودي
هؤلاء اصحاب الكهف وقد انزل الله على نبينا قرانا فيه صفتهم ان شئت قرأت عليك
قال اليهودي قد سمعت القران لكنه موجز فان كنت عالما تفصيله فاخبرني عن اسماء هؤلاء
واسماء ابائهم واسم مدينتهم وملكهم واسم جبلهم واسم كهفهم فتدثر على بردة رسول الله
عليه السلام ثم قال يا يهودي حدثني حبيبي محمد عليه السلام بان تلك المدينة كانت بارض
الروم يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس كان اسمها في الاوائل افسوس ثم سموها
طرسوس قد كان فيها ملك صالح فمات وانتشر الامر فسمع ملك ملوك فارس يقال له
دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل بعساكره حتى دخل افسوس واتخذها دار ملكه
وبنى فيها قصرا فوثب اليهودي وقال له ان كنت تعلم صف لي ذالك القصر ومجالسه
فقال يا يهودي قد بنى فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ من الرخام الممرد واتخذ
فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب واتخذ فيه الف قنديل من الذهب لها
سلاسل من اللجين تسرج في كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ شرقي المجلس مائتي
كوة وبدسة كذالك وكانت الشمس من حين طلوعها الى حين طلوعها تدور
في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا مرصعا بالجواهر ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب
فجلس على كل واحد منه واحدا من بطارقته واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا واجلس
هرافلته ثم جلس على السرير ووضع التاج على راسه فوثب اليهودي وقال

وقال يا علي ان كنت تعلم فاخبرني عن وصف تاجه قال يا يهودي كان تاجه من الذهب
المشبك وله سبعة اركان وعلى كل ركن لؤلؤة تضيء كما تضيء المصباح في الليلة
الظلماء واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة فقرطهم بالديباج الاحمر والسراويل
الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم على الذهب واقامهم على راسه واختار
واختار من اولاد علمائه ستة غلمة وجعلهم وزراء فلا يفصل امرا من غير مشاورتهم
واقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فوثب اليهودي وقال ان كنت تعلم فاخبرني عن اسمائهم
وقال علي حدثني محمد المصطفى عليه السلام ان الثلثة الذين كانوا عن يمينه اسمائهم يمليخا
مكسلمينا مشلينا والثلثة الباقية اسمائهم مرنوش دبرنوش شاذنوش وكان الملك
دقيانوس يستشيرهم في جميع اموره وكان يجلس كل يوم في صحن القصر والناس يجتمعون عنده وكان
يدخل من باب القصر ثلثة غلمة وفي يد احدهم طاس من الذهب مملو بغبار المسك والعنبر
وفي يد احدهم كاس من الفضة مملو بماء الورد وفي يد الثالث طائر فيصيح الغلام الذي في يده
ماء الورد ويطير الطائر حتى يقع في الطاس ويغتسل ثم يصيح من في يده طاس المسك
العنبر ويطير الطائر حتى يقع في الطاس ويتمرغ على المسك والعنبر فيرفع ما في الطاس
بريشه وجناحيه ثم يصيح الغلام الذي جاء به من جانب الملك فيطير حتى يقع على تاج بريشه
الملك فينفض بما عليه من المسك والعنبر وماء الورد وجرى الامر هكذا في كل يوم
الى ثلثين سنة ولم يصبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا مخاط فلما رأى
ذلك من نفسه طغى وتجبر وادعى الربوبية على قومه فكل من يقبله اعطاه مالا وخلعا
ومن لم يقبله قتله فاطاعوه جميعا وعبدوه من دون الله فبينا ذات يوم هو جالس
على

على سريره اذ اتاه بطريق فاخبره بان عسكرا من عساكر الفرس قد غشيته واخذ
اطراف مملكته وجاء قريبا من المدينة يريدون المحاربة فاغتم بذلك واضطرب حتى سقط
تاجه عن راسه وسقط نفسه عن سريره فنظر اليه يمليخا وتفكر في نفسه وقال لو كان
دقيانوس الها كما زعم لما كان ياكل ويشرب ويتغوط ويتبول اذ كل ذلك امارة الاحتياج
ومن كان الها لا ~~وما كان ياكل ويشرب~~ لا ينبغي ان يكون محتاجا الى شيء فلما جاء الى حجرته
الفتية الخمسة بالنوبة كان عادتهم انهم يجتمعون في كل يوم عند احدهم وهو يتخذ لهم الضيافة
على المداومة رأوه حزينا حتى لا ياكل ولا يشرب فقالوا له يا اخانا لم لا تاكل وتشرب قال
يا اخواني قد وقع في قلبي شيء منعني من الطعام والشراب والمنام فقالوا ما هو قال اطلني
فكري من في هذه السموات من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من فوقها
ولا دعامة من تحتها ومن اجرى فيها الشمس والقمر ومن زينها بالنجوم وفي الارض وفي
الارض من سطحها على ظهر الزاخر ومن ربطها بالجبال الرؤس واطلني فكري في نفسي
من اخرجني جنينا في بطن امي علمت ان لها صانعا دون دقيانوس فانكب الفتية على رجليه
وقالوا يا يمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشر الينا كيف نفعل فقال يا اخواني ما وجدت
ما وجدت فيه حيلة الا الهرب من هذه الجبار الى ملك السموات والارض فقالوا الرأي ما رأيته
فوثب يمليخا ووثبوا وركبوا خيلهم وخرجوا من المدينة فلما ذهبوا ثلثة اميال فقال لهم
يمليخا يا اخانا ذهب ملك الدنيا وزال عنا امره فانزلوا عن خيلكم وامشوا راجلين
لعل الله لكم من امركم فرجا ومخرجا ونزلوا ومشوا سبعة فراسخ حتى صارت ارجلهم
تقطر دما لانهم لم يعتادوا المشي فاستقبلهم راع فقالوا له ايها الراعي هل عندك شربة

من ماواين قال لهم ~~[illegible]~~ عندهم ما تطلبونه ولكني ارى وجوهكم وجوه الملوك
واظنكم هاربين فاخبروني عن قصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل فيه الكذب
افينجينا التصديق قال نعم فاخبروني ~~عن قصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل~~
ما نكب الراعي على رجليهم وقال قد تمكن في قلبي ما وقع في قلوبكم فقفوا الى هنا ارد هذه
الاغنام الى اربابها واعود اليكم فوقفوا له فرد الراعي الاغنام واقبل يسعى فتبعه كلب فوثب
اليهودي وقال يا علي اخبرني عن اسم الراعي ولون الكلب قال اسم الراعي كفشطيطيوش واسم الكلب
قطمير ولونه ابلق قال الاستاذ اختلف العلماء في لون الكلب قال ابن عباس كان انمر وقال
مقاتل كان اصفر وقال محمد بن كعب القرظي كان من شدة صفرته يضرب الى حمرة فلما انتهيه
الى الكلب قالوا انه يفضحنا بنباحه فضربوا بالحجارة فلم ينفصل منهم فلما الحوا في الطرد
عليه واقعى على رجليه وقال بلسان طالق يا قوم لم تطردونني وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له دعوني احرسكم من عدوكم واتقرب بذلك الى الله تعالى وتركوه ومضوا
فصعد بهم الراعي جبلا وانحط بهم على الكهف المعروف فوثب اليهودي وقال ما اسم
ذالك الجبل وما اسم الكهف قال علي اسم الجبل ينجلوس واسم الكهف الوصيل بفناء
الكهف اشجار مثمرة وعين عذب ماء فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجن الليل عليهم
فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه وامر الله تعالى ملك الموت
بقبض ارواحهم ووكل الله تعالى لكل منهم ملكين يقلبانه من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه
لئلا ياكل الارض لحومهم واوحى الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
اذا طلعت واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما تفقد دقيانوس عن الفتية

بعد

فتصيل لهم انهم اتخذوا الها غيرك وخرجوا هربا منك فركب في ثمانين الف فارس
وتفقدوا باثارهم حتى وجدوهم في الكهف مضطجعين فظنوا انهم نياما موات وتركوهم
حتى اتى عليهم ملك دقيانوس وقال لاصحابه اني لو اردت ان عاقبهم بشي ما عاقبتهم
باشد مما عاقبوا على انفسهم فاتوا بالبنائين حتى يسدوا باب الكهف وجاء البناء و
وبنى حتى تسدوا الباب ثم قال الملك لاصحابه قولوا لهم يخرج الهكم من هذا الموضع
ان كنتم صادقين وتركهم في الكهف فبقوا فيه ثلثماة سنة وتسع سنين ثم مضى تلك
المدة ابقى الله في قلب اسمه رجل ذي مال واغنام كثيرة ان يهدم ذالك البناء فشرع
لهدمه اياما فلما هدمه مات ذالك الرجل بامر الله تعالى فنفخ الله ارواح اصحاب الكهف و
وانتبهوا من مرقدهم وراوا ان الشمس قد بزغت وقالوا يا اسفا لقد غفلنا في هذه
الليلة من عبادة الله تعالى فقاموا فخرجوا لطلب الماء فراوا ان الماء قد غارت والاشجار
قد يبست وقالوا ان في امرنا العجبا قد غارت مثل هذه العين في ليلة واحدة ويبست
مثل هذه الاشجار فاذا غلب عليهم الجوع بامر الله تعالى وقال احدهم ايها كنا جائعين
فايكم يذهب الى المدينة حتى ياتينا بطعام قال يمليخا ليذهب من كان بارعا في علم
الطعام انه قد يطبخ الطعام بشحم غير طاهر كما اخبر الله تعالى في القران المجيد بقوله
فابعثوا ابورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي احل واطيب واجود
ثم قال لهم يمليخا يا اخواني لما يذهب غيري الى المدينة لكن ايها الراعي ادفع الى
ثيابك وخذ انت ثيابي فدفعه ثيابه واخذ ثوبه فلبس فذهب يمليخا منفردا حتى

حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله فتعجب يمليخا
وذهب الى باب اخر من المدينة فرأى كذلك وطفق ينظر ويمسح عينيه ويقول في نفسه
ما انا بنائم فلما طال عليه ذلك دخل المدينة ومر باقوام يقرؤن كتابا على غير ما علمه وهو انجيل
وزاد تعجبه فبينما يذهب لا يرى احدا ممن علمه فتحير في امره انه يخاف من دقيانوس
لكن الآثار المرئية غير ما كان يرضى به دقيانوس فلما انتهى الى دكان خباز سأل
عنه ما اسم المدينة قال الخباز يقال لها افسوس قال ما اسم ملككم قال عبد الرحمن
فتعجب فدفع اليه يمليخا دراهم ليشتري منه الخبز فلما نظر الخباز الدراهم استنكرها
فلم يأخذ فذهب يمليخا الى خباز آخر ثم منه الى آخر ولم يأخذ احد منهم فوثب السؤال
فقال يا علي كم كان وزن كل درهم منها قال علي ان وزنه عشرة دراهم وثلثا درهم
ثم ان خبازا اخذه ونظر وقال يا هذا لعلك اصبت كنزا فاعطني بعضه والا افشي
حالك قال يمليخا ما اصبت كنزا بل هي من ثمن بعته امس وخرجت من هذه المدينة
امس واهلها كانوا يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال يا كذاب كيف
يمكن ما قلته وقد مات ذلك المدعي الجبار منذ ثلثمائة سنة وتسع سنين وانت
تسخر بي فعلمت يقينا انك وجدت كنزا فجره الى باب الملك واعلم الملك
وقال الملك له يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام امرنا ان نأخذ ممن وجد كنزا
خمسه فادفع التي وجدته من الكنز ثم امض سالما فقال يمليخا ايها الملك ما انا بكاذب
في قولي فصدقني فيما قلته ثم قال الملك كيف اصدقك فيما قلته وهو امر محال فانك
اني من هذه المدينة وخرجت منها امس افتعرف فيها احدا قال نعم قال اذكر من علمت فذكر

نحو

نحو الف رجل لا يشبه اسم احدهم باسماء اهل هذا الزمان ثم قال الملك هل لك
في هذه المدينة دار قال نعم فابعث معي قائدا حتى نذهب ونأتي فبعث الملك
معه قوما حتى انتهى بهم الى ارفع دار في المدينة وقال هذه داري وقرع الباب فخرج
من الدار شيخ هرم قد استرخى حاجباه على عينيه من كبر السن قد عاد مذعورا فقال يا ايها
الناس ما لكم فقال رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار له فغضب
الشيخ وقال افيكذب ما لي منذ سنين لغلام سنه هكذا قال يمليخا يا شيخ
ان في هذه الدار علامات اخبرك عنها فان وجدت تلك العلامات كيف يكون
قال قل لي ما هذه قال كيت وكيت قال الشيخ ما اسمك قال يمليخا ابن قسطنطين
قال اعد كلامك فاعاد الكلام عليه فانكب الشيخ على رجل يمليخا وقال انهم
هذا جدي ورب الكعبة وهذا الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الى الملك
السموات والارض ولقد كان اخبرنا عيسى عليه السلام عن قصتهم وكان يقول
انهم سيحيون فانهى الحال الى الملك فركب الملك وجاء الى يمليخا فلما رآه
نزل من فرسه وعانقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه وقالوا يا يمليخا
اين اصحابك قال انهم في الكهف وكان في المدينة ملكان ملك مسلم وملك
نصراني فركبا في عسكريهما ومعهما يمليخا ذهبوا الى الكهف فلما جاؤوا الى موضع
بقرب من الكهف قال يمليخا يا قوم ان اصحابي اذا رأوكم يخافوا ويظنون
دقيانوس فيموتون فقفوا قليلا حتى اخبرهم عنكم فوقف الناس ودخل هو عليهم

فوثب الفتية وقالوا الحمد لله الذي نجاكم من دقيانوس قد مات قالوا

في اي وقت مات قال كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلثمائة

سنة وتسع سنين ومضى من دقيانوس قرنا بعد قرن الى فاني رأيت من العجائب

كيت كيت وان اهل المدينة واميرهم بالله العظيم قد جاؤكم فقالوا له يا يمليخا

اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين وما تريدون قالوا ارفع يديك نرفع ايدينا

قال حبذا ورفع يديه وهم رفعوا كذالك وقالوا اللهم بحق حقك وبحرمة

ما رأيتنا من العجائب في انفسنا اقبض ارواحنا حتى لا تطلع علينا

احد فامر الله تعالى ملك الموت بقبض ارواحهم فطمس الله تعالى باب الكهف

فاقبل القوم الى الكهف وطافوا حوله سبعة ايام لم يجدوا بابا ولا منفذا

فبقوا متحيرين ثم ان ملك المسلم عبد الرحمن اراد ان يبني على باب الكهف

مسجدا والملك النصراني اراد ان يبني فيه ديرا فاقتتلا وغلب المسلم

على النصراني فبنى مسجدا وذالك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

لنتخذن عليهم مسجدا ثم قال علي كرم الله وجهه يا يهودي جملة ما سألته

هذه التوافق ما في التورية الشريف ام لا قال بلى ما ذدت حرفا ولا نقصت

ولكنك لا تسمني يهوديا لاني قد دخلت في الاسلام واني اشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك عالم هذه الامة تمت

الرسالة المرغوبة على يد اضعف العباد عثمان بن احمد قسطموني غفر له ولهما

قال الثعالبوري عن ابن عباس رضي الله عنه ان اسماء اصحاب الكهف يصلح المطلب

والهرب واطفاء الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب

ويوضع تحت رأسه في المهد وللحرث يكتب على قرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط

الزرع وللضربان والحمى الثلث وللصداع وللغنى والجاه وللدخول على السلطان تشد على الفخذ الايمن

ولعسر الولادة تشد على فخذ الايسر والحفظ والركوب في البحر والنجاة من القتل

حاشية سعدي على القاضي بيضاوي بيض الله وجهه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه روى عن النبي عليه السلام ان حمل منكم اسماء اصحاب الكهف

عصمه الله عن تسعة امراض اولها وباء والثاني البرص والجذام والثالث احراق الدار والرابع الحمى

العتيق والجديد والخامس الجن والشياطين والسادس الوجاهة عند الملوك والسلاطين

والناس اجمعين والسابع ان من غسل معه خرج كل داء من جسده وكذا اذا كان عقيمة فليغتسل فليغتسل

يوم الجمعة ثم جامع في ليلة حبلت باذن الله تعالى والثامن لم يزل من فرح ما دام معه

والتاسع اوسع قلب حاملهم

نقل من احياء العلوم لمحمد الغزالي عليه رحمة الباري

~~اذنت نسخة الجن كتب~~

~~اية الكرسي مع التعوذ بعده~~

~~ثم معوذتين والبسملة بعده~~

اذنت نسخة الجن كتب اية الكرسي

مع التعوذ والبسملة بعده معوذتين

مع البسملة بعده فاتحة بحروف

المقطوعة اذنا تاما كما اذن لي الشيخ

حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال حدثني ابن عباس قال حدثني ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الى فيّ قال
انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا
بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل وكان دحية الكلبي
اى بارض الشام والمراد المقدس
جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل
ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش
فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا خلفي
بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه
قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله الكذب
كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابائه ملك قال
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ايتبعه
اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون او ينقصون
قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له
قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت

تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا
ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له
اني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث
في احساب قومها وسألتك هل كان في ابائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه
ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب
على الله وسألتك هل يرتد احد من دينه بعد ان يدخل في دينه سخطة له فزعمت
ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه
فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك
الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر وسألتك فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت
ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال
ثم قال بما يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال
ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه

ولم اكن اظنه منكم ولو اعلم انى اخلص اليه لاحببت لقائه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمى قال ثم دعا لغسلت
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرائه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله الى قوله اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة
الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا فقال لاصحابى
حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه ليخافه ملك بنى الاصفر فما زلت
موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام
قال الزهرى فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم فى دار له فقال يا معشر الروم
هل لكم فى الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة
حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال على بهم فقال انى انما
اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذى احببت فسجدوا له
ورضوا عنه

من بخارى الشريف بعينه

قال فقلت

مع المتقين الابرار فی جنات يا معشر المسلمين لابد لنا ان نلازم مثل هذه الفضائل
ونمضي الليالي والايام بل الساعات كلها ينجي بنا من النيران ويدخلنا دارا قال الله تعالى
في حقها حسنت مستقرا ومقاما لان قدر الانسان عند الله تعالى بالايمان والاعمال
الصالحة كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وكما قال الله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ولهذا روي الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى نظير
الاول طلب المزارع بعد زرع بذره ونظير الثاني طلب من لم يزرع فاعتمد على
قدرة الله على انبات الحبوب من غير زرع فكما ان من هذا شانه في الدنيا سفيه
فكذا من هذا شانه في حق الاخرة لان الله تعالى اجرى عادته على ربط المسببات
بالاسباب وجعل الاعمال الصالحة سببا عاديا لدخول الجنات حيث قال تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون يا ايها الاخوان اسمعوا ان محمدا عم جمع
ما ينفعنا وما يضرنا في حديث رواه ابو هريرة رض وهو ثلث منجيات وثلث
مهلكات وثلث كفارات وثلث درجات اما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والتصدق في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا واما المهلكات فشح شديد
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الكفارات فاسباغ الوضوء وكثرة الخطوات
في المساجد في جماعة وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فاطعام الطعام
وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام ومن عمل لهذا الحديث الى واعظ
ومذكر ومثل هذا الحديث نفعا وزجرا ما روي عن عبد الله محمد بن مالك من انه
قال بلغني ان ابراهيم عم بينما يمشي اذا راى رجلا جالسا في الهوى فقال له بما نلت
يا عبد الله هذه المنزلة قال بشيء يسير يا خليل الرحمن منعت نفسي عن الشهوات
وتركت ما لا يعنيني ولزمت ما يعنيني واذا دعوته اجابني واذا سالته اعطاني لي

انظروا هذا الكلام ايها المنهمكون في الشهوات وتنتسموا نسايمه وانتفعوا بنفايسه
حتى تنجو من النيران وتربعوا في عالي الجنان ونزولها في الاخنس بن شريق وكان
يلمز الناس ويغتابهم وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلعم
من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال المحققون الوعيد الذي في هذه السورة
عام لكل من فعل هذه الفعلة كائنا من كان لان خصوص السبب لا يقدح في
عموم اللفظ وقال قوم انه مختص باناس معينين كالاخنس والوليد وابي بن
خلف وعموم اللفظ لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معينا وقد تقرر في الاصول
انه يجوز تخصيص العام بقرينة العرف ونحوه لكن منافع القوارع وزواجره لو كانت
على العموم لكانت انفع ولعل الحكمة من ارسال الرسل وانزال الكتب الامر العام
والنهي العام واذا خص البعض دون البعض فكيف حال الاخر في الاخرة وقد قال الله
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا بسم الله الرحمن الرحيم عندنا ليست
جزء من السورة وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها ولذا لا يجهر بها في
الصلوة الجهرية وعلينا الاعتقاد بان ما بين الدفتين قران وبيان معناه مفصلا
في محله ولكن المناسب لمنصبنا ان نذكر اللطائف والاشارات فيها منها انه قيل
ان العبد يذنب اما في النهار واما في الليل واما في العلانية واما في الاخفاء وكلمة
بسم الله الرحمن الرحيم اربع ومن قالها خالصا يغفر الله ذنوبه الواقعة في
الاوقات الاربعة المذكورة وحروفها تسعة وعشرون ومن قالها خالصا ينجيه الله
من ايدي الزبانية وهم تسعة عشر ومنها انه لما اعطى سليمان بلقيس الكتاب الذي
عنوانه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الى الهدهد قال الطيور يا هدهد
اتذهب وحيدا قال الهدهد من كان معه اسم المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع الله
على راسه تاجا ابدا فاذا قال المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم كيف لا يضع على راس قلبه تاج

وعند الشافعي جزء منها وانها
يجهر بها في الصلوة ويسمع

معرفه

المعرفة بل يضعه ولا يزيل ابدا ومنها انه لما قصد الهدهد الى بلقيس فكان لها اربعة الف
رام يرمون الطيور في الهوى ولا يخطون فمشى الهدهد عليهم ولم يقدروا على قتله
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وانما قال المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم خالصا لوجه الله
انه منع المؤمن حين مروره على النار وعلى الزبانية من بقائه في النار ومن العذاب
ومن فوائدها ما حكي ان عيسى عم مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون الميت
فلما انصرف مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة ومعهم اطباق من نور فتعجب فدعى الله
فاوحى اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا ومحبوسا في العذاب وكان ترك امراة حاملا
فولدت ولدا حتى كبر وسلمته امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي
بسم الله آه فاستحييت من عبدي ان اعذبه في بطن الارض وولده ذكر اسمي
على ظهر الارض فرفعت العذاب عنه بذكر ولده اسمي ومن فوائدها انه روي انه كان
لنمرود ابنة يقال لها [illegible] استاذنت من ابيها ان تنظر ابراهيم عم حين
القي في النار فقال يا بنتاه ان ابراهيم قد صار رمادا حتى اذن لها فلما نظرت الى
ابراهيم قالت له لا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم آه
لا تحرقه النار قالت اتاذن لي ان ادخل النار قال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول
الله وبسم آه ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالت دخلت النار واسلمت ثم رجعت
الى ابيها وسمع ابوها قولها فوعظها فلم تقبل وعظه وعذبها بمسامير من حديد
فامر الله جبرائيل حتى رفعها من ظهرانيهم وجاء بها الى ابراهيم وكان لابراهيم ابن
يقال له [illegible] فزوجها منه فحملت منه عشرين بطنا فاكرمهم الله بالنبوة تفكروا
ايها المؤمنون بالله وبمحمد عم هذه المقالة فاعتبروها يا اولي الالباب فما تقول في
مؤمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من
الله ونعم لسانه بسم آه في ابتداء كل امر شريف افلا ينجيه الله من نار الجحيم كما

ينجيها من نار نمرود ذلك انه لا يضيع اجر المحسنين ومنها انه جاء في الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عم قال اني اكرمت امة محمد عم بثلثة اسماء لم اكرمهم بها غيرهم فمتى دعوني اجيب فقال يا رب ما تلك الاسماء قال بسم آه وكان عند موسى رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بحق هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله بصره من ساعته وقيل الرحمن الذي يرزق الكافر والرحيم الذي ومنها يغفر المذنب والكافر وان كثر كفره لا يمنع رزقه فكذلك المذنب وان كثر عصيانه لا يمنع رحمته ومنها انه روى عن علي رضي الله عنه ان لله تعالى دارا في الجنة يقال دار النور كل شيء خلق فيها من النور فاذا اراد محمد عم وامته رؤية الله بلا كيف اوحى الله الى النبي عم ان اصعدوا دار النور وليس لها طريق وهي في الهوى قيل يا رسول الله كيف نصعد اليها وليس لها سلم قال فيقال لهم اقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم كما تقولون في دار الدنيا ويقولون فيطيرون اليها طرفة عين ايها المؤمنون عليكم بقراءة بسم آه في ابتداء الاكل و الشرب والدخول والخروج حتى الجماع لانكم لو لم تبتدؤا بها شاركم الشيطان حتى يشاركني ولدكم كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد اعاذنا الله تعالى من شر الشيطان سيما عند النزع من سلب الايمان حكي ان شيطانا سمينا استقبل شيطانا مهزولا فقال للمهزول لم صرت في هذه الحالة قال لاني سلطت على رجل انه اذا دخل بيته يقول بسم الله آه واذا خرج يقول بسم آه واذا اكل وشرب بسم آه فلذا كنت مهزولا ثم قال للسمين ما حالك قال سلطت على رجل لا يقول في هذه الافعال بسم آه فاشاركه في جميع هذا واركب عنقه كالدابة وفي الخبر من قال بسم آه فاكل السم لا يضره حكي ان لابي مسلم جارية وكانت تسقيه السم لانها كانت تبغضه فلا يعمل السم فلما طال ذلك قالت اني اسقيك السم منذ زمان طويل ولا يعمل فيك فقال لم تسقيني السم قالت لانك صرت شيخا

كبيرا

كبيرا انظلم تعتقني فاعتقها ثم قال لها اقول عند كل الاكل والشرب بسم آه فلا يضرني من بركته يا اخواني السم سبب الهلاك في الدنيا فاذا كان لا يضر بركته بسم آه وكذلك الذنوب سبب الهلاك في العقبى فالاولى ان لا تضر لمن قال خوفا من الله بسم آه ولابد هذا ما ورد في الخبر ان عبدا في الموقف وملائكة يجعلون السلاسل عنقه والاصفاد في رجله ويسحبون الى النار فيقول الله تعالى ردوا الي عبدي ماذا تريدون منه انتم خلقتموه وانتم رزقتموه فيقول الله عبدي ارني قلبك وهو اعلم فاراهما تمشيا الى خير وكذلك اليدان والعينان والاذنان فيقول الله تعالى عبدي البيت من تحت ارني لسانك فاراه فاذا هو مكتوب بخط ابيض بسم آه فيقول الله هذا الذي قلت في ليلة حين تقلبت من جنب الى جنب بسم آه اذهب الى الجنة فقد غفرت لك فيدخل الجنة ويل قال عطاء بن يسار الويل واد في جهنم لو ارسلت فيها الجبال لماعت من حرها وقال الضحاك هو الشدة من العذاب وقال ابن كيسان هو كلام مكروب فقولك ويل لك عبارة عن استحقاقك طلب لنزول البلاء والمحنة عليه وهو مبتدأ وما بعده خبره وجاز الابتداء به اما لانه اسم علم لواد مخصوص واما لانه في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله لا من لفظه فان اصله اهلكه الله اهلاكا او هلك هو هلاكا والويل بمعنى هلاك فحذف الفعل كما في سلام عليكم واما لانه دعاء عليهم بالهلاك او شدة الشر لكل همزة لمزة في الصحاح اللمز العيب واصله الاشارة بالعين ونحوها يقال رجل لماز ولمزة اي عياب له قال والهمزة مثله والهامز و الهماز العياب والهمزة مثله والمفسرين الفاظ في تفسيرهما قال ابن عباس الهمزة مغتاب واللمزة العياب وقيل الهمز باليد واللمز باللسان وقيل الهمزة بالمواجهة واللمز بظهر الغيب وقيل الهمزة ما يكون جهرا واللمز سرا بالحاجب

والعين وقيل لابن عباس من الهمزة واللمزة الذين يهددهم الله بالويل فقال هم
المشاؤون بالنميمة المفرقون الاحبة الباغون الناس بالعيب وجميع هذه الوجوه
متقاربة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب وخلاصتها الهمز
الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس و
الطعن فيهم قوله تعالى لمزة بدل من همزة والتاء فيها للمبالغة في الوصف كالتي
في علامة ورواية وقد اطرد بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل
اى للمكثر المتعود وان اسكنت العين يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لعنة
اذا كان يلعنه الناس وضحكة اذا كانوا يضحكون منه بان يكون مسخرة لهم
فالاول هو الذى يفعل لغيره والثانى هو الذى يفعل به غيره ولما بولغ وصفهم
بان عبر عنه بصيغة فعلة بولغ في جزائه ايضا وهو النبذ في الحطمة الكسر
فلما عبر عن النار بصيغة فعلة دل على ان ذلك شانها وعادتها كما ان ذلك
الوصف دابهم وعادتهم جوزوا جزاء وفاقا لاعمالهم وزاد عليها بانه ويل
كسر الاضلاع بكسرهم للاعراض بان يعبر عن جزائه بلفظ النبذ المنبئ
عن الاستحقار والاستقلال في مقابلة ظنهم بانفسهم انهم اهل الكرامة والكثرة
شبههم الله المستحقر لهم والمستقل لاعدادهم بحصات اخذهن احد في
كفه فطرحهن في البحر لعدم قدرهن عنده يا اخوان ومعاشر الزمان تنبهوا
من الغفلة واشتغلوا باصلاح انفسكم معرضين عن عيوب الناس ومجتنبين
في المجالس عن الهمز واللمز والهمزة السخرية لانه ينجر الى الكفر حكما وهو الاستخفاف
ما يجب تعظيمه قولا وفعلا ولو هزلا ومزاحا بلا اعتقاد مدلوله فانه يكفر عند الله
ايضا فلا يعتقده اعتقاد الحق من الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر و
ما فيه والشريعة وعلومها وسببه قصد اظهار الظرافة والبلاغة مثل قول

الظرفاء

الظرفاء نعوذ بالله منه عند رؤية المحبوب لا شريك له وقولهم يا يحيى خذ الكتاب
لمن اسمه يحيى وقولهم كرم العرب مجلده دبر كوكس اجب ديدكم هذا جنات
عدن فادخلوها خالدين وتطيب المجلس واضحاك الحاضرين بالهزل والهزء
بمعنى السخرية والمزاح لمن يلبس قلنسوة المجوس او خاط خرقة صفراء على العاتق
او شد وسطه خيطا وتشبه بنفسه اليهود والنصارى مع طريق المزاح والهزل وكمن
جلس على مكان مرتفع ويسألون بطريق الاستهزاء ثم يضربونه بالوسائد وهم
يضحكون فانه يجرى فعليهم الكفر لاستخفافهم بالشرع الا ان يكون الضحك
ضروريا خارجا عن طوق البشر وقيل لا يكفر الضاحك هذا مروى عنه عم وويل
للذين يحدثون المزاح والهزل والهزء لاضحاك الحاضرين يا معشر المسلمين لا تكونوا
كالشمع الذى يحرق نفسه لاضاءة غيره وكالحطب الذى يحرق نفسه لمنافع الغير
واحفظوا السنتكم في كل حال سيما عند المجامع واتركوا ما لا يعني والزموا ما يعني و
اجتنبوا كثرة المزاح والضحك وشرط جواز المزاح ان لا يكون فيه كذب ولا ردع
مسلم والاخجال عن ابى هريرة رض انه قال قالوا يا رسول الله انك لتداعبنا قال
انى لا اقول الا حقا ومن جملة مزاح النبى عم انه قال لانس رض يا ذا الاذنين معناه
فيه ثناء عليه بحسن الاستماع وكمال الوجاهة كانه عم يدلع لسانه للحسن بن علي
ويرى الصبي لسانه فيهش اليه عن ابى هريرة رض انه قال عم لاصحابه من ياخذ
هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة انا يا رسول الله فاخذ
بيدى فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن
اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال في بستان العارفين
ويكره الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند الفجوع بالمصيبة

وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله وعن ابي هريرة رض انه قال عم ان العبد ليقول
الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض و
ان الرجل يزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه يعني ان ضرر السقوط
باللسان اكثر من ضرر السقوط بالقدم فلا بد لنا ان نكون على بصيرة في
امر لساننا كما كنا على بصيرة في امر قدمنا ولهذا الزم الصبي ابا حنيفة حين راى
صبيا في ظهره جرة وفي رجليه نعلان فقال يا غلام كن على بصيرة اذا زل قدمك
كسرت الجرة وقال الصبي يا امام اذا كان الامر كما قلت فالضرر اهون واما
انت كن على بصيرة في اجتهادك واذا زل لسانك كسرت الدين فيكون الضرر
اكثر عن ابي هريرة انه قال عم اتدرون ما اكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق
اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس في النار الاجوفان الفم والفرج الترمذي يا ايها الاخوان
يا ايها الانسان ويا كثير النسيان ويا من كان اهتمامه لدنياه غافلا عن آخرته كلنا
لا نقدر حبس اللسان بل كلنا بذوي اللسان قبيح الاقوال فلا بد ان نذكر بعضا من
الزواجر من الآيات المهددة والاحاديث المخوفة والكلمات المقرعة اعوذ بالله بسم الله
قال الله تعالى في سورة ن مخاطبا للنبي عم ترهيبا وترغيبا وحثا للتصميم على
مخالفة اعداء الدين من الكفرة المكذبين والفجرة المنكرين ولا تطع كل حلاف
نهى الله رسوله عن طاعته وتبعية كل حلاف لاجل حلفه لان تعليق الحكم على المشتق
يفيد علية ماخذه يا اخوان نهي الرسول عم نهي امته واذا نهي عن طاعة الحلاف
لحلفه نهي عن الحلف بالطريق الاولى والحلاف كثير الحلف في الحق والباطل فكثرته
مذمومة ولو في الحق لما فيه جراءة على اسم الله الاكرم ان الحلف بالله صادقا جائز
بلا خلاف وقد صار عن نبينا عم كما قال في مواضع والذي لا اله غيره والذي نفسي
بيده وعن الصحابة والتابعين لتاكيد الامر وهو مندوب لذلك عند الحاجة ولكن

الكراهة

الكراهة مكروه تنزيها لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي جنة لان هذا
ليس من تعظيم الله فلا ينبغي للعاقل ان يلعب باسم الله في محل اللعب والهزل
اذ محله ليس محل التعظيم والتكريم ويقول النبي عم انما الحلف حنث او ندم يعني اما
ان يبر الحالف ويلحق على يمينه الندم واما ان يحنث فيرتكب في الحنث و
يلزمه كفارة اليمين فالحالف على كلتا الحالتين ليس سبيله من المضرة فاما
اباء بعض السلف عن حلف الصادق اما للاتقاء من التهمة اي تهمة الحلف كاذبا
عند من يحسن الظن بالمدعي او لان لا تتعود على تكثر الحلف او لتعظيم امر اليمين
ليبين في الناس عن الغموس اشد الخوف لان السلف اذا ابوا عن الحلف صادقا
لاجل تعظيم الله فيقع قلوب الناس خوف عن الحلف كاذبا روي عن الشافعي انه قال
ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا وروي جبير بن مطعم رض انه افتدى يمينه بعشر
آلاف وعن اشعث بن قيس رض قال اشتريت بيميني مرة بسبعين الفا و
من الايمان اليمين الغموس ويحلف على الكذب عمدا بان يعلم ان ما حلف عليه
خلاف الواقع ولو ظن انه الواقع ثم ظهر انه غير واقع فلغو كذا نقله البيضاوي
عن ابي ح وسمي الحلف كاذبا اثما غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم ولا كفارة لهذه
اليمين الا التوبة والاستغفار عندنا وعند الشافعي تلزم الكفارة وهذا اليمين من
الكبيرة لقوله عم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس
ولا بد للمؤمن ان يجتنب من هذه اليمين لقوله عم من اقتطع حق امرئ مسلم
بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا
يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك وقيل في تحريم الجنة انه محمول على المستحل
وقيل بمعنى انه حرم من الدخول فيها اولا لان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من
الجنة ابدا ويحتمل ان التحريم على حقيقته لكون يمينه سببا لسلب الايمان

نعوذ بالله هذا اشد زجرا وتخصيص حق المسلم لكونه مخاطبا بالشريعة لا للاحتراز عن حق
الكافر بل الحكم فيه كذلك بل اشد منه مهين حقير الرأي قال ابن عباس كذاب وهو قريب
من الاول لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه ومن كان شريفا وكريما وعظيما عند
الله لا يكذب والمعنى يا محمد لا تطع من كان حقير الرأي وهو كاذب يكذب عمدا ولهذا يكون
الكذب اولى بالنهي عنه فلا بد من الاجتناب والكذب هو الاخبار عن الشيء على غير ما هو
عليه في الواقع فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو كالسهو وان كان عن عمد
فحرام قطعا لقوله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين وقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وقوله تعالى اجتنبوا قول الزور وقوله عم يطبع المؤمن او يخلق بالبناء للغير الفاعل على الخلال
كلها الا الخيانة والكذب وقوله عم لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع
المراء اي الجدال وان كان محقا وقوله عم الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر
اي سبب وتسويد الوجه لقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
واما كون النميمة سببا لعذاب القبر لما روي عن ابن عباس انه عم امر بقبرين فقال انهما
معذبان في كبير اما احدهما كان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة
ثم اخذ جريدة وهي غصن النخل فشقها بنصفين ثم في كل قبر واحدة فقال لعله ان
يخفف عنهما ما لم ييبسا وفيه اشارة الى ان النبات خضرا على القبر ينفع صاحب
القبر فلا بد ان لا يقطع ما نبت على القبر فكيف حال من بنى على قبره قبة ويسوى
قبره بالجص وغيره حتى لا ينبت شيء على قبره واشد الكذب البهتان وهو ان ينسب
الانسان ما لم يصدر منه ويصفه بما لم يقم به مما يكره لقوله عم خمس ليس لهن كفارة
الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين
صابرة يقطع بها مالا بغير حق واشد البهتان شهادة الزور لقوله عم عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله ثلث مرات اي تساويا في اصل البعد من الله والاثم

ثم

ثم قرأ عم فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقول الزور ولما روي عن ابي بكرة انه قال كنا
عند رسول الله عم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وشهادة الزور الا وشهادة الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته
سكت ايها الاخوان لا تغتروا بما يقال في جواز الكذب في المواضع المعدودة لان ما
خطر على الفاتر خاطرات ما يجوز منه هو ما كان على سبيل التعريض لمصلحة لا الكذب
الصريح كما اولوا ما صدر عن ابراهيم خليل عم هما ز عياب ومغتاب يأكل لحوم
الناس بالطعن والغيبة قال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس كما قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا اي لا يذكر بالسوء في غيبته ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل و
تصوير لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه
على افحش وجه واشنعه طبعا وعقلا وشرعا مع مبالغات من فنون شتى الاستفهام
التقرير واسند الفعل الى احد ايذانا بان احدا من احد لا يفعل ذلك وتعليق
المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا لا لا كل
ميتا وانتصاب ميتا على الحالية من اللحم وقيل من الاخ والفاء في قوله فكرهتموه
للترتيب ما بعدها على ما قبلها كانه قيل وحيث كان الامر كما ذكر فقد كرهتموه اي
جبلتم على كراهته واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما صدر عنكم من
قبل ان الله تواب رحيم مبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة حيث يجعل التائب
كمن لا يذنب ولا يختص ذلك بتائب دون تائب بل يعم الجميع وان كثرت ذنوبهم
والغيبة وهي ذكر مساوي اخيه المعين المعلوم عنده كما هو طل ومحاكاتها وتفهيمها
باليد او غيرها من الجوارح على وجه السب والبغض وهو حرام قطعا بالآية المذكورة
السابقة آنفا ولقوله عم ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يا رب فاين
حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له محيت باغتيابك الناس

اعطيت للمغتابين ولما روى عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله عم يقول الغيبة
والنميمة تحتان الايمان كما يعضد الراعي الشجرة حتى بالترك يودع وقد ورد وفي هذا
ايماء الى ان الايمان اصل كالشجرة والاعمال الصالحة اغصانها وفروعها كاغصان الشجرة
وبسبب الغيبة تمحى تلك الاعمال الصالحة وتكتب للمغتاب فيبقى مقصودا وقوله عم ليلة اسرى تمحى
فيها نبي الله ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس وقوله عم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال له
كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج والكلح تقلص الشفتين من الاسنان وقال
الترمذي يشويه النار فيقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي السفلى
حتى تضرب سرته وذلك من حرارة ما اكله وقبحه ولما روي عن عائشة رض انها قالت قلت
لامرأة مرت وانا عند النبي عم ان هذه الطويلة فقال لفظي لفظي فلفظت بضعة
من لحم وقوله عم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
بها وجوههم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم عن علي رض عن النبي عم اياكم والغيبة فان فيها ثلث افات لا يستجاب
له الدعاء ولا يقبل الحسنات ويزاد عليه السيئات وعن زيد الرقاشي قال جاء
رجلان فاغتابا عندي رجلا فذهبا فرايت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق عليه
لحم خنزير لم ار اسمن منه فقال لي كل فقلت اكل لحم خنزير فهددني فاكلت
فاصبحت وقد تغيرت ريح فمي فحلف الرجل بالله لم يزل الريح يجد في فمه شهرين و
عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي عم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال عم
اتدرون ما هذه الريح قالوا لا قال ريح الذين يغتابون الناس قال ورايت في
بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين على عهد رسول
الله عم ولا تستبين في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلأت

الدماغ

الدماغ منها فلا يظهر الرائحة كرجل داخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة النتن
واهلها يأكلون فيها ولا يتبين لهم الرائحة حكي عن ابي الليث البخاري انه خرج حاجا
فجعل في جيبه درهمين وحلف وقال ان اغتبت احدا في طريق مكة ذاهبا وجائيا
فلله علي ان اتصدق بدرهمين فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدرهمان في جيبه
فقيل في ذلك فقال لان ازني مائة امرأة احب الي من اغتاب مرة واحدة وقال بعضهم
لو لم اصم رمضان احب الي من ان اغتاب وقال كعب قرات في كتب الانبياء عم ان
من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
كان اول من يدخل النار والاحاديث والوقايع في هذا الباب كثيرة وما نقلناه
يكفي العاقل المتفكر والاولى لمن اراد ان يسمع ويعلم ما قاله ابو الليث من ان
الغيبة على ثلثة اوجه الاول ان تغتاب وتقول لست اغتاب لاني اذكر ما فيه
فهذا كفر لانه استحلال للحرام القطعي والثاني ان يغتاب ويبلغ غيبته المغتاب فهذه
معصية لا يتم التوبة عنها الا بالاستحلال لانه اذاه فكان فيه حق العبد ايضا والثالث ان
يغتاب ولم يبلغ فيكفيه التوبة والاستغفار له ولمن اغتابه مثل ان تقول اللهم اغفر لي
ولمن اغتبته واما ذكر الغيبة لتغيير المنكر والاستفتاء او للتحذير من شره او للتعريف كما
الاعرج والاعمى ونحوهما ليس بغيبة وكذا اذا كان مجاهرا بالفسق والظلم فذكرهما فاما ان
ذكر عيبا آخر ففيه غيبة لما قال عم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له اي الحياء الذي كالجلباب
الثوب من قبيل تشبيه الحياء برداء وجلباب كل شيء تغطيته كرداء به ولقوله عم اترعوون
عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس قوله اترعوون اي تكفون
وتحذرون مشاء بنميم فقال للمحدث على وجه السعاية اي الغمز قتات يسعى بالنميمة بين
الناس ليفسد بينهم والنميمة هي كشف ما يكره كشفه وافشاء السر وفي الاكثر تطلق على
نقل القول المكروه الى المقول فيه وهي حرام لقوله تع ولا تطع كل حلاف الآية قوله ويل

لكل همزة لمزة الا ان يكون ضرر فيه لولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام
فيجب لانه نصح والدين النصيحة ولقوله عم لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام
وقوله عم الهمازون واللمازون والمشاؤن بالنميمة الباغون البراء العيب يحشر
هم الله في وجوه الكلاب اى اذلا او اهانة وقوله الباغون اى الطالبون
المبرورين من الغيب ذا غيب عن كعب اصاب بني اسرائيل قحط فاستسقى موسى
مرات فما اجيب فاوحى الله اليه اني لا اجيبكم وفيكم نمام اصر على النميمة فقال
موسى يا رب من هو حتى نخرجه بيننا قال الله تعالى يا موسى انهاكم عن النميمة وانا
اكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا يا ايها المؤمنون ينبغي لنا ان نسكت عن كل
احوال الناس ونشتغل باحوالنا الا ان يكون الاعلام والاشتغال لحال الغير
للدواعي المذكورة وروي عنه عم انه قال تجدون من شر الناس عند الله يوم القيمة ذا الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان
من نار وعنه عم لا يدخل الجنة نمام ولا يجد ريحها قيل الحكمة في ان الله تعالى خلق كل
مخلوق ذا لسان بعضها عربيا طلقا وليس للسمك لسان لان الله تعالى لما خلق ادم
عم امر الملائكة بالسجود فسجدوا الا ابليس فلعنه الله واخرجه من الجنة فاهبط
الى الارض فجاء الى البحر فاول ما رآه السمك فاخبره بخلق ادم وقال انه يصطاد
ويأخذ دواب البر والبحر فاعلم السمك ادم الى الخلق البحر فاذهب الله لسانه
بشؤم نقل الكلام فاعتبروا ايها الاخوان واتقوا الله واحذروا من نقل
كلام اهل الايمان وعن ابي حفص البصري عن مكحول الشامي اتبع رجل رجلا
سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما ادركه فقال اتبعتك سبعمائة فرسخ في سبع كلمات
فقال الرجل قل لان العلم مفتاح الهدى ومفتاح باب الجنة ولكن سل فقال
يرحمك الله اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن البحر

ما

ما اغنى عنها والنار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن الحجر ما اقسى منها
وعن السم ما اضعف منها فقال الرجل البهتان على البرايا اثقل عن السماء والحق
اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار وقلب
الكافر والمنافق اقسى من الحجر والحاجة رفعتها الى ذي قرابة ولم يقضها ابرد من الزمهرير
ونميمة النمام اضعف من السم وانما قال البهتان اثقل من السموات لان الله ذكر
في ايتين في القرآن سبحانك هذا بهتان عظيم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفي بعض
الاخبار ان موسى لما عرج الى السماء فراى رجلا تحت العرش فغبط لمكانه فقال الهي بم بلغ هذا
الى ما ارى منه من الكرامة فقال الرب يا موسى بخمس خصال احدها لا يحسد على ما اتيهم
الله من فضله وكان لا يمشي بين الناس بالنميمة وكان لا يعق لوالديه وكان لا يهتم
لرزقه ويتأمى لما انظر الى قلبه ما كان خاليا عن ذكري وروي عن كعب الاحبار
انه قال اني لاعرف اقواما يكونون يوم القيمة على منابر من ذهب اذا فزع الناس
لم يفزعوا فقلنا من هم يا كعب قال الذين يغشون حسنات الناس ويكتمون
سيئاتهم ولا يمشون في الارض بالنميمة فهم هم وروي عنه عم انه من مشى في نميمة بين
اثنين سلط الله في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة روي انه كان رجل من اهل المدينة
له اخت فماتت ودفنها ورجع وذكر انه نسي كيسا سقط في القبر ورجع الى القبر ووجد
كيسه ورفع بعض اللحد فاذا اللحد مشتعل نارا فرده وسوى القبر فرجع الى امه وتخبر
حال اخته عنها قالت كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة وتاتي ابواب
الجيران فتلقم اذنها فتخرج حديثهم يعني كانت تمشي بالنميمة ايها المؤمنون الغافلون
انتبهوا عن نوم الغفلة واعلموا انه لابد لنا ان ننصر اخانا اذا اغتيب او بهت او
ذم او كسر عرضه بان يدفع القائل عن قوله وقال عم من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره
الله في الدنيا والاخرة ولما روي انس جرير عن اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره

وهو يستطيع على نصره ادركه الله في الدنيا والاخرة ولما روي عنه مرفوعا من حمى عرض اخيه في الدنيا
بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه عن النار ولما روي عن ابي الدردا مرفوعا من رد عن عرض
اخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيمة وتلا رسول الله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
ومن هذه الاية قالوا نصر المظلوم فرض كفاية على القادر ولسلف الصالحين عملوا بهذه
الاية الكريمة والاحاديث النبوية منهم عمر بن عبد العزيز انه جاء اليه رجل فقال ان فلانا وقع
فيك فقال ان نظرنا في امرك ان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان
كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية انه ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وفي رواية اخرى
جاء رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمر ان كنت صادقا بغضناك وان كنت كاذبا
عزرناك وان انت تريد العفو عفونا فقال اعفني قال قم فاذهب ولا اراك بعد
هذا اليوم تجئني بمثل هذا وفي رواية اخرى جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز وقال اريد
خلوة فقال عمر ان اراد احد ان يقوم فليقم قال فلما سمع القوم ذلك جعلوا يتفرقون
حتى بقي هو وعمر فقال الرجل ائذن لي اتكلم فقال آذن بثلث شرائط احدها ان لا تكذب
بين يدي فاني ابغض الكذب والثاني لا تتكلم بينا يدي بالنميمة فاني لا احب النمامين
والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسي منكم وقال رجل لحكيم ان فلانا وقع فيك واغتابك فقال
لحكيم ابطأت في الزيارة وما جئت الا بثلث جنايات اولها قد ابغضت الي اخي والثاني
اشغلت قلبي الفارغ والثالث جعلت نفسك عنده متهما والآن لا اقدر ان اتكلم بين
يديك مخافة ان تذهب بكلامي اليه كما جئت بكلامه الي وقال ان رجلا بلغ فقال
لحامد ان فلانا وقع فيك فقال اي شيء صنعت عندي قال كنت ضيفا عنده قال اما
الحلت في بيته فجعل يعد ثمانية الوان فقال سبحان الله كلا هذا اتسع في بطنك وكلمة واحدة
لم تسع فيه فرجع منكسرا وقال بعضهم طريق الدفع ان كان الناقل امرأة قل لها ان عدى
فان شهادتك غير مقبولة وان كان رجلا فقل له لا يجوز شهادة رجل واحد وان كانا

رجليا

رجلين فقل لهما اريد شكي اربعة من المزكين ونقل عن بعض السلف انه يضع في كفه شكرا
ويمسكه فاذا تكلم عنده احد بكلام الغيبة يخرج من كفه ويلقمه اياه ويقول هذا احلى من ذلك
وهذا جزء من ذلك مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام الذي جمع مالا بدل من كل او منصوب بتقدير اعني
او مرفوع بتقدير هو على الذم لا وصف نحوي له لانه نكرة والنكرة وان تخصص بالاضافة
الى نكرة لا تصح توصيفها بالموصولات بل هو وصف معنوي له وصفه الله بهذا الوصف الجاري
هو مجرى السبب للهمزة واللمزة من انه اعجب بنفسه بما جمع من المال وظن ان كثرة
المال سبب لعز المرء او فضله ولذلك همز غيره ولمز المستحق والمستقل وعدده اما من
العدة بمعنى الذخيرة العدة لحوادث الدهر من المال وغيره والمعنى في جعله عدة وذخيرة
لنوازل الدنيا من الفقر والشيبة والمرض وسائر البلايا التي تدفع بالمال واما من العدد
والاحصاء ونقل الى البناء فعل للتكثير الفعل بمعنى عده مرة بعد اخرى كانه جمع على قراءة التشديد
ويؤيد هذا المعنى قراءة وعدده على فك الادغام على ان يكون العدد اسما مضافا الى الضمير
المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف على قوله مالا فالمعنى الذي جمع مالا وضبط
عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن
كثرته وقيل وعدده بفك الادغام فعل اتصل به ضمير المنصوب بمعنى وعده فيكون معطوفا
على جمع وعلى التقديرين يؤيد قراءة التخفيف ان عدده بالتشديد ماخوذ من
العد بمعنى الاحصاء واعلموا ايها المؤمنون ان العز والشرف عند الله ليس بجمع
المال العز عند الله بالتقوى والايمان والعمل الصالح بمقتضى قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم واسمع يا اخي شيئا من احوال النبي عم فاعتبر انه الله قال
لمحمد عم ان شئت خلقت عندك جبلا من ذهب وجبلا من فضة وشق ورفع
جبرائيل وقال جبرائيل لا تفعل وقال عم يا رب احب الي ان اكون نبيا عبد الله

والمعنى جمع ماله وقومه الذي جاء لعيشه ... فهو ...
السد انه قال بعضهم من كان ... كسائه فهو ...
فهو فقير ومن كان ... فهو ...
ومن كان ... غنا ... فهو ...
ومن كان ... فهو الغني بالحقيقة
ومن كان ... الذي جمع مالا كثيرا ...
معناه الذي جمع مالا ... وعدده ...
... وعدده ...
معناه ... مالا ... كذا الغنم كذا
وقال ... الرقيق كذا ...
ومن ... بالتشديد
... كذا ... واحد والدفع
معناه الذي جمع مالا ...
الشدائد والفقر عن نفسه

من اكون نبيا ملكا والسمع ما قال عمر حين قال له بعض اصحابه لم لم تسئل من الله
حمار الركوب فقال ان اكون في خدمة الله احب الي من ان اكون في خدمة الحمار ولبس له
من الدنيا الا ثلثة اشياء قصعة شرب الماء ومشط لتمشيط اللحية وابرة لخياط
ثوبه فلما راى رجلا يشرب الماء باليد فاعطاه القصعة وراى رجلا يمشط لحيته
بالاصابع فاعطاه المشط وبقي معه ابرة واذا رفع الى السماء وجاء الى الرابعة
امر الملائكة بالتفحص عما فيه من الدنيا فلم يجدوا الا ابرة فكانت ذلك المقدار من الدنيا
سببا لبقائه في الرابعة والارفع الى اعلى عليين ايها المقدار هذا من الدنيا كان
سببا لتاخره من العليين فكيف حال من استغرق في احوال الدنيا وصرفها جل
همته والسمع ما روى ان الفقير يدخل قبل الغني الشاكر بخمسمائة سنة يا معشر الاغنياء
والفقراء اسمعوا مني كلاما استفهما من كلام الله ان غناء الغني ليس لكرمه
ولطف واحسان من الله لكونه مستحق له ولمكانه ورتبة منزلته عند الله
بل اغناه ليمتحن بين عباده انه شاكرا او كافر وان كان شاكرا وراعيا لحقوق
حمالية باعطاء زكوته واداء حجه والمواساة للفقراء والمساكين والارامل والايتام
وسائر الخيرات فهو ماله مقبول عند الله ولهذا قيل نعم المال الصالح للرجل الصالح ويكون
مظهرا لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم باموالهم بان لهم الجنة و
لقوله عم عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعلم لله حقا فيه
فهذا بافضل المنازل اي الموصل الى افضل المنازل او صاحب افضل المنازل في الاخرة و
لقوله عم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ورجل اتاه الله مالا
فسلط على هلكته في الحق اي انفاقه في طريق الحق الذي ينبغي انفاقه فيه وان كان
كافرا وبخيلا لا يراعي حقوق الله تعالى وبغض الفقراء والمساكين والارامل والايتام
فهو وماله خبيث ومردود ومبغوض عند الله فيكون مظهرا ومصداقا لقوله تعالى ولا

يحسبن

يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق ولقوله من اتاه
الله مالا ولم يؤد زكوته الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان تطوق في عنقه
ثم تاخذ بلهزمتيه وتقول انا مالك انا كنزك كما حكي انه كان في زمن ابن عباس رجل كثير
المال فلما مات حفروا له قبرا فظهر ثعبان عظيم فاخبروا ابن عباس فقال احفروا حفرا اخر
فحفروا الى سبعة فخرجت بعينه في كل مرة فسئل ابن عباس اهله فقالوا انه كان لا يؤدي
الزكوة فقرا ابن عباس هذه الاية وهذا الحديث ولقوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما يوم يحمى عليها
في نار جهنم اي يوم توقد النار ذات حمى شديد واصله تحمى بالنار فجعل الاحماء بالنار مبالغة
ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها الى العمق فانتقل من صيغة التانيث
لانها مشتملة على الاعضاء الرئيسة التي الدماغ والقلب والكبد الى صيغة التذكير وانما قال
عليها والمذكور شيئان لان المراد بهما دنانير ودراهم كثيرة وقيل الضمير للكنوز او الاموال
فان الحكم عام وتخصيصهما بالذكر لانهما قانون التمول او للفضة وتخصيصها لقربها
ودلالة حكمها على ان حكم الذهب اولى بهذا الحكم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهور
هم لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية
والملابس البهية او لانهم اعرضوا عن الفقراء وولوا ظهورهم ولانها اشرف الاعضاء
الظاهرة او لانها اصول الجهات الاربع هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها
وكان عينه مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم او تكنزونه
وروي عن ابن مسعود لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع
جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم موضعا على حدة كلما تم ووصل كيها من اولها الى
اخرها اعيد ذلك الكي اولها حتى يصل الى اخرها هكذا يستمر هذا النوع من العذاب يوم

يوم القيمة حتى يحكم بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة ان لم يكن له ذنب سواه او كان
ولكن الله عفى عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك وفي رواية اخرى عنه عم انه
قال ما من رجل لم يؤد زكوة ماله الا جعل الله صفايح من نار تكوى بها جبهته وظهره
وجنبه في يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين الناس
وقال الشيخ زاده ان هذا الحديث صريح في ان يوم القيمة هو مدة وقوفهم للحساب حتى يفصل
بينهم وفهم من هذا الحديث ان من لم يؤد زكوة ماله لا يسئل ولا يؤذن ولا يستريح يوم
القيمة مقدار خمسين الف سنة بل يعذب ويكوى نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا وروى انس بن مالك ان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على
اخي هذا وقترت علي يمسي جايعا ويمسي شبعانا فسله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما قد وسعت عليه
ايها الاخوان هذا احوال البخلاء لكن ليس هذا من نفس المال في هذا الزمان الذي
غلب على اهله الشح ويحرم السلاح اي السبب لانجاء نفسه من ذل السؤال وهم العيال
كما ان بالسلاح ينجي نفسه من الاعداء وقال سعيد بن مسيب لا خير فيمن لا يطلب المال
الذي يقضي به دينه او يصون عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده قال ابن الجوزي
متى صح القصد فجمع المال افضل من تركه وما ورد في ذم المال والدنيا راجع الى الصفات الفاسدة
وهي الاطغاء والالهاء عن ذكر الله وعن الموت وعن الاخرة وهذه
الصفات غالبة عليه قلما ينفك صاحبه عنها فلذا اكثر الذم فللمال جهات تقتضي ان
خيرا وشرا فالمدح والذم حقان واعلموا معشر المسلمين ان فقر الفقير ايضا ليس اهانة من
الله وبغضا له ومن كونه حقيرا هينا مبغوضا عند الله بل ايضا ليمتاز عنه عباده انه
صابر وراض بما قسم الله له او غير راض وصابر وان كان صابرا وراضيا فهو وفقره مقبول
عند الله بل افضل من الغني الشاكر على اقوال لما قال عم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام نصف اليوم وقال عم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء و

اطلعت

واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وقيل في هذه الحديث اشكال في ما روي من حديث
انه يأوي الرجل من اهل الجنة على اثنين وسبعين زوجة ثنتان من بنات آدم والباقي
من الحور واجيب بان حديث الاطلاع باعتبار الابتداء والايواء باعتبار آخر الامر
بعد اخراج عصاتهن من النار الى الجنة وقال عم ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال
والمراد من التعفف عما في ايدي الناس بالزهد والقناعة قوله ابا العيال يعني مع احتياج
تردده وتذلله تعفف نفقه بضمان مولاه رزقه ورزقهم وقال عم لبلال الق الله فقيرا
ولا تمت غنيا اي بالشر بسبب الموت فقيرا عن انس قال بعث الفقراء الى رسول الله
فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك قال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت
من قوم احبهم قال يا رسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كلهم يحجون
ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا
بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال عم بلغ الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله
ثلث خصال ليس للاغنياء منها شيء اما الاول ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او فقير مؤمن والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها كيف شاؤوا ويدخل سليمان بن داود
الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب الملك الذي اعطاه الله والثالث اذا
قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل
ذلك مخلصا لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معه عشرة الف درهم وكذا
وكذا اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا ربنا وان كان فقيرا غير صابر
بل يكون على الشكوى يكون ممن خسر في الدنيا والاخرة ومصداق ما قلت الى هنا
قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه امتحنه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بما طمع الله

فيقول ربي اكرمن بما اعطاني واما اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه
رزقه فيقول ربي اهانن اذلني بالفقر لظنه ان الكرامة والهوان بكثرة الحظ في الدنيا
وقلته فرد الله على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا اي ارتدع
مما قلت لاني لم ابتليه بالغنى لكرامته ولم ابتليه بالفقر لهوانه لان الاكرام
والاهانة لا تدور على المال وسعة الرزق وعدمه ولكن الغنى والفقر بتقديره فيوسع على
الكافر لا لاكرامه ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته
فلما بين لوم مقالهم شرع في بيان لوم فعلهم فقال بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون
على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما يحسب ان ماله اخلده
اي تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود والاظهر في موقع الاضمار زيادة التقرير
والمراد من الخلود في الدنيا والحسبان في معناه محقق والظاهر ان الجملة استيناف ويجوز
ان يكون حالية بتقدير الاستيناف انه لما قيل يجمع مالا وعدده فكانه قيل ماله يجمع و
يهتم به ويتبرك بسبب الاستعداد لما بعد الموت فقيل الرؤية ان الحيوة والسلامة عن
الامراض والوفات تدور على مراعات الاسباب الظاهرة حقيقة ان المال سبب خلوده
في الدنيا حتى ان نابت ناشية تتداركها بالمعالج المناسبة لدفعها فاحب المال كما يحب
سببه وهو الخلود في الدنيا وتقديره حال قريب من هذا التقدير او حب المال اغفله
عن الموت وهو معطوف على المعنى الاول منصوب بانه والمعنى يحسب ان ماله او حب المال
اغفله عن الموت على هذا المعنى الجملة حالية والخلود كما في الاول والحسبان استعارة تمثيلية
وتقريره انه ليس ممن يحسب الخلود حقيقة لكن شبه حاله في حب المال واستغراقهم بجمعه و
تكثيره في نسيانه الموت وما بعده من القوارع بسببه بحال من يحسب ان ماله اخلده
يخلده فاطلق في هذا التركيب مجازا او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من
لا يظن الموت وعلى هذا الجملة حالية والخلود كما مر والحسبان ايضا استعارة تمثيلية وتقديره

قريب

قريب من الثاني الا ان طريق التشبيه فيه ان يشبه حاله في ان حب المال طول امله
ومناه الاماني البعيدة وحمله ان يعمل عمل من لا يظن الموت بل يحسب الخلود لفرط غفلته و
طول امله حتى يعمل عمل من يشيد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وعمارة الارض
بحال من يحسب ان ماله اخلده في الدنيا فاطلق في حقه ما يطلق على من يحسب ذلك حقيقة
والحالة المشبهة في الوجهين هي الغفلة عن الموت وما بعده الا ان تلك الغفلة في الوجه الثاني
ناشية عن حب المال والحرص الشديد على جمعه وتكثيره وفي الوجه الثالث ناشية عن حب
الدنيا واستغراق همه واوقاته على استيفاء اللذات الفانية ولنعم يا اخي ما قال الحسن البصري
ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه كالموت ونعم ما قال بعضهم ان الموت يقين
لا شك فيه عند العاقل ومحب الدنيا ومن جمع همه جميع امور الدنيا وتدبيرها ان الموت
مشكوك لا يقين فيه واعلم اخي السالك ان في تهديد الله من يحسب ان ماله اخلده بالويل
والهلاك اشارة الى ان ثمة مخلدا ينبغي للعاقل السالك طريق الحق ان يكب عليه الا انه غير
المال وهو العمل الصالح والزهد من الدنيا والسعي للآخرة فانه هو الذي يخلد صاحبه في الدنيا
بالذكر الجميل وفي الآخرة في النعيم المقيم اما سمعت يا اخي ما رواه البيهقي عن قتادة عن رسول الله
انه قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا
وزوجة مؤمنة ومن هذا الحديث اخذ داود عم اللهم اني اسألك اربعة واعوذ بك من اربعة
فاما اللواتي اسألك فاني اسألك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في
دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن
امرأة تشيبني قبل وقت مشيبي ومن مال يكون عذابا ومن جار اذا راى مني حسنة
كتمها وان راى سيئة افشاها فلا بد للمؤمن ان يعمل عملا لا ينطوي كتابه بعد موته كما روي من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها و
وزر من عمل بها الى يوم القيمة وروي في مفردات هذه الرواية انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته

بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه يا اخي اما تعلم انه اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة اقتسموا الجنة بقدر اعمالكم وما تقول يا اهل الدنيا هل يقال لكم اقتسموا الجنة بقدر اموالكم فاعتبروا يا اولى الابصار اعلموا ان العمل على ثلثة اوجه عمل لخوف الله وقهره وعذابه فهذا عمل مملوك لمخلوق وعمل لرجاء الجنة ولا عطائه عشر امثاله فوقه بواحد فهذا عمل تجار الدنيا وعمل لرضا مولاه ورؤيته جماله فهذا اولى الوجوه واعلاها فلا بد للعبد المؤمن ان يعمل هكذا او هكذا روي عن امرأة صالحة واسمعوا اخواني ما ورد في ذكر الموت فتفكروا كيف يتبع الموت وما بعده من انه عم قال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وعن كعب من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وعن البراء انه قال كنا مع رسول الله في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا اي من الاعمال الصالحة لان ما عداها تبقى في الدنيا وهذه تدخل معه القبر عن عمار انه عم قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا ومنه عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه قيل يا رسول الله قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة يا ايها الاخوان ان ما فعله اهل الدنيا من الحياة المذكورة نسيان الموت وما بعده من القارعات ليس الا من عدم استحيائهم من الله لانه عم قال فيما رواه ابن مسعود استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء يا ايها المغرور بالدنيا اسمع ما اقول وانصف وانتبه لعاقبة الغرور افلا تسمع قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق بالبعث والجزاء فلا تغرنكم

الحيوة

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولا تسمع ما جرى لقارون من اهل الدنيا هل نفعه ماله وجمعه اتباعه وجبه بل كان جمال ماله سببا لهلاكه في الدارين لان سبب هلاكه ثلثة منع الزكوة والاذى على نبيهم وحب الدنيا قال الله تعالى في سورة القصص ان قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه فبغى عليهم قيل كان عاملا لفرعون على بني اسرائيل فكان يبغي عليهم ويظلمهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه اي مفاتح خزائنه لتنوء بالعصبة اولي القوة اي تثقلهم وتميلهم بهم اذا حملوا الثقل قيل العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى عشرة وقيل ما بين العشرة الى الاربعين قيل اربعون رجلا قيل سبعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال قال جرير وجد في الانجيل ان مفاتح خزائن قارون وقر ستين بغلا ما يزيد منها مفاتح على اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفاتح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت جعلت من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت يحمل معه اذا ركب على اربعين بغلا قيل يحمل مائة بعير وزن كل مفاتح وزن الدرهم او نصف درهم ويفتح بكل مفاتح سبعين بابا فلما كثر ماله وتمكن حب الدنيا ترك العبادة وخالف الله ورسوله فخسف في الارض حتى قال الله فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة من جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه من الله وما كان من المنتصرين الممتنعين مما نزل به من خسف يا اخوان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء واما تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض جلالا وتكبرا عن الايمان ولا استطالة على الناس ولا فسادا في الارض بان يدعوا الناس عبادة غير الله وبان يأخذوا اموال الناس بغير حق وبان يعمل بمعاصي المؤدية الى فساد الارض على مقتضى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس والعاقبة المحمودة والجنة المرضية للمتقين من عقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه وللزاهدين من الدنيا والسالكين مسالك الاخرة ويا ايها المغرورون ان لم تكن تعاندون بما اقول فاسمع قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذو الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب فما نفعهم كمال القوة والقهر والغلبة ولم يخلدهم
مالهم مخلدين في الدنيا بل اما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديد الصوت او البرد عاتية شديدة
العصف سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات واما ثمود فاهلكوا بالطاغية وهي الصيحة
والزلزلة واما فرعون وقومه فاهلكوا باليم وغشيه والغرق فما نفع احدا منهم نفعه ماله وجمعه
وتمتعاته وزعمه وعلوه وكذلك نرى فيما يظن اهل الدنيا الذين في زماننا مع انه ما لهم ليس عشر
مالهم وقوتهم ليس بمثل قوتهم مع انهم يدعون دعوى الاسلام ويرجون رحمة ربهم وشفاعة نبيهم
لانه روى انه كان للاخنس الذي نزلت السورة فيه اربعة الاف دينار وقيل عشرة الاف دينار
امسكتهم لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونائب الدهر ومخافة الفقر اللهم اصلح بالنا واحسن
احوالنا واغفر لنا وارحمنا فانصرنا على انفسنا وشياطيننا واحشرنا مع زمرة الصالحين وتوفنا
مسلما والحقنا بالصالحين آمين يا رب العالمين كلا ردع حسبه الباطل اي ارتدع وانزجر
وانزع عما كنت عليه والامر ليس كما ظننت بل تموت وتترك كمال الغرة ويبقى وزره عليك لقوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت غنيا كانت او فقيرا ولقوله عم ابن آدم يقول مالي مالي وهل لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وروي عنه عم انه قال لا تزال قدما
عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وبل هو كما زعمكم بل جمعكم وعلوكم وحسبانكم بالقسم
المؤكد لينبذن اي والله ليطرحن بسبب ارتكابه وتعاطيه للافعال المذكورة يا ايها الاخوان
تفكروا ان الله كيف حقره وهو من بين الداخلين النار وقال في آية اخرى وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا وفي الاخرى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفي هذه الاية قال لينبذن والنبذ الطرح لا تستعمل
الا في الحقير والضعيف والخفيف كالحصيات الصغيرة ولا يستعمل الا في القبيح والمنفور والمكروه
وهذا التحقير اي تحقير كانه لا يجعل فاعل الافعال المذكورة كالشيء المطروح المردود المرجوم كالنجسة

وسائر الاشياء المكروهة الساقطة عن درجة الاعتبار والالتفات مع ان ظنهم في الدنيا في انفسهم
انهم اهل الكرامة والكثرة وهذا كذا موافق لما روى عم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
وقرأ في الشاذة لينبذان والمعنى ليطرح نفسه وماله كي يكون حسرته اكثر وقرأ على لفظ
جمع لينبذن بمعناه يطرح نفسه وماله وشيطانه والمال يلعن صاحبه وهو يلعن شيطانه هكذا
بلا عنوان ابد الابدين في الحطمة اي في النار التي شأنها ان تحطم وتكسر كل ما يلقى فيها كما
ان شأن المنبوذ فيها في الدنيا كسر اعراض الناس وجمع المال للخوف وجزاء وفاق لاعمالهم
وقرأ في الحاطمة يعني انها تدخل في اجوافهم حتى تصل الى صدورهم وقيل انما سميت حطمة لانها
تحطم العظام وتكسرها وما ادراك ما الحطمة اي اي شيء اعلمك حقيقتها وكنهها وكنه عذابها
ما هي وهو الاصل ومقتضى الظاهر لكن الاظهار في محل الاضمار للتهويل اي انك يا محمد لا تعلم
كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد لانها خارجة مما ادركه عقول الانسان و
ما مبتداء وادراك خبره وما الحطمة محلها النصب على نصب المفعول لان ادرى يتعدى الى
المفعول الثاني بالباء كما في قوله تعالى ولا ادراكم به وفيه تهويل اي تهويل خروج كنهها وكنه عذابها
عن دراية محمد عم هو مدينة العلم فكيف يبلغها دراية احد الا الله وان ما موضوعة
للحقيقة والكنه وهنا لا يمكن الجواب بكنهها وحقيقتها لخروجها عن دراية دار وادراك
مدرك بل لا بد من الجواب الذي يفهمه المخاطب ولهذا قيل كلموا الناس على قدر عقولهم
فاجاب الله تعالى باوصافها التي يتعقلها عاقل ويدريها دار فقال نار الله الموقدة اي نار موقدها
هو الله تعالى لا نار يوقدونها في الدنيا لانه تعالى اوقدها ثلاثة الاف عام اوقدها الف
عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت
فهي الآن سوداء مظلمة فالمضافة للتعظيم كما في ناقة الله وعباد الرحمن ويا عبادي
والنار التي اوقدها الله لا يقدر على اطفائها شيء لا ماء اهل الدنيا ولا حيلهم ولا شغلهم
ولا افتخارهم به ولا تكبرهم به ولا شأنهم ولا سلطانهم بل يطفيها باذن الله نور ايمانه

المومنين حتى اذا مشوا على الصراط تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفاء نورك لهبي و
يطفيها دمعة المومن العاصي وقت التوبة وتذكر عصيانه وذكر اذا كان يوم القيمة جيء بجهنم
تزفر زفرة جثى كل امة على ركبهم من هولها كما قال وترى كل امة جاثية الاية فاذا نظروا الى
النار وسمعوا لها تغيظا وزفيرا من مسيرة خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي
حتى خليل وكليم الا نبينا محمد عم فانه يقول امتي فاذا قربت امة تخرج من جهنم نار مثل
الجبال فتقصد امة محمد فتجتهد الرسول دفعها ويقول يا رب بحق المصلين وبحق المصدقين و
بحق الخاشعين ارجع ولا ترجع النار ردينا دعي جبرائيل فان النار قد قصدت امتي فياتي جبرائيل
بقدح من الماء فيتناول الرسول يقول جبرائيل يا رسول الله خذ هذا فرش عليها فتطفي النار فقال
فيقول عم ما هذا الماء فيقول جبرائيل هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك الذين
يبكون من خشية الله فالآن امرت ان اعطيك ان ترش على النار فتطفي باذن الله تعالى
يا عجبا ممن يعصي على وجه الارض والنار تشتعل تحته كذا روي عن علي يا اهل الدنيا لا تغتروا
بدنياكم ومتاع ايديكم من زخارف الدنيا فانظروا قوله تعالى نار الله الموقدة اي نار الله
حراسي نار وقودها الناس والحجارة اذا القي الحجارة اليها فتشتعل فيها وترفع لهيبها اللهيب
من الكبريت وتشتعل من الشمع قيل المراد بالحجارة الاصنام لما قال الله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقيل الذهب والفضة اللذان يكنزون ويفتخرون بهما
ويستكبرون ويهمزون ويلمزون ويحسبون انهما يخلدانهم في الدنيا ويدفعان عنهم الموت
وما بعده اي احمق وان [illegible] ولم يفهم هذا ولم يتفكر ولم يستيقظ من نوم الغفلة وقيل
حجارة الكبريت لكن الاطلاق انفع واوفق لما بين الله صفة النار [illegible] فهي ارادت بيان
صفتها اذا تعلقت الفاعلين الافعال المذكورة فقال التي تطلع على الافئدة اي تعلوا اوساط
القلوب وتغشاها وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لما ان الفواد الطف ما في
الجسد واشد تالما بادنى اذى يمسه ايها الضعيف المسكين كيف حال فوادنا اذا مسها
نار

نار الحطمة وكان حالنا في الدنيا ان نفر من حر الشمس ما دام اذى القملة والبراغيث ولا
نرقد الا على فراش وثير ولا نتفكر حالنا في الاخرة ولا نعمل من الصالحات فكيف يكون حالنا
لو كان فراشنا نيرانا وثيابنا قطرانا وطعامنا زقوما وشربنا [illegible] او لانه محل العقايد
الزايغة والنيات الخبيثة ومنشأ الاعمال السيئة فلا بد لنا ان نخرج الاعتقاد
الباطل من القلب ان وجد ونخص اهل السنة وايضا لا بد لنا ان نصحح النيات
لانه انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ونعلمه لا الذكرنا ونعمل الاعمال الصالحات
لان الحسنات يذهبن السيئات اللهم اصلح لنا وعقايدنا ان نحصل ونياتنا واعمالنا
يعني ان تلك النار تحطم العظام وتاكل اللحوم فتدخل اجواف متبع الشهوات و
تصل الى صدورهم وتعلو على افئدتهم وتستولي الا انها لا تحرقها لو احرقت لماتت
استراح وقد قال الله لا يموت فيها ولا يحيى وروي عن عم ان النار تاكل اهلها حتى اطلعت
على افئدتهم انتهت ثم ان الله يعيد لحومهم وعظمهم مرة اخرى لقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible] لهم زجرا ورغبا يكون غمهم اكثر واشد ما في الاولى
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ربنا اصرف عنا عذاب النار ربنا لا تزغ الاية لعل قوله
تعالى انها عليهم موصدة استيناف تعليل تقديره انه تعالى لما قال التي تطلع على الافئدة فهم
ان النار تغشيهم من كل جانب سوى سائر الموذيات وكانه قيل انهم لا يخرجون منها
ولا يستريحون فيها فاجابه الله تعالى كيف يخرجون وكيف يستريحون انها عليهم موصدة
معناها نار الله تطبق وتستولي عليهم وتغشاهم وابوابها مغلقة فلا تفتح لهم
باب ولا كوة ولا يخرج عن داخلها غم ولا يدخل فيها روح ابد الآباد الا انها جعلت
خبرا وصفة للنار التي [illegible] باحاطتها بهم واصل التركيب موصدة الابواب فلما
تركت الاضافة عادت التنوين اليها لانها يتعقبان ايها المغرور انظر وتفكر كيف
حال من صرخ ببيت من النار [illegible] مغلق عليهم ولا نهاية لحبسه هل يستريح وهل يقدر

الخروج منه هذا جزاء من فعل الافعال المذكورة سيما حسبانه الباطل وغروره وكسالته
وتفكر ما يقول اهل النار في النار لشدة عذابهم ونضوج مكانهم وانى الاغلال والسلاسل
والعقارب والحيات عن عدم تحملهم وقلة صبرهم من قوله تعالى في سورة المؤمن حكاية عنهم
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب
اى شيئا منه قالوا او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات يعنى ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم
على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا
لا نجترئ فيه ان لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ضياع لا يجاب وفيه اقناط لهم عن الاجابة في عمد ممددة اما حال من ضمير المجرور
في عليهم اى كائنين في عمد ممددة اى موثقين فيها مثل المقاطر التى يقطر فيها اللصوص
او خبر مبتداء مضمر اى هم في عمد او صفة لموصدة قاله ابو البقاء اى كائنة في عمد
ممددة والمعنى انه يؤكد ياسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد فتوصد عليهم الابواب
وتمدد على الابواب العمد استيثاقا قال الحسن في عمد ممددة ضرب الله على اهل النار
سرادق من نار لا يخرج من حرها شيء الا ما دار اليه كما قال في الكهف انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها اى فسطاطها بالتركى چادر وقيل هو الدخان او شبه
ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق الحجرة تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها
دخانها وقيل حائط من النار وعنه عمر النار اربعة جدر كثف كل جدار منها
مسيرة اربعين سنة وقال الكلبى هو عنق سرادق يخرج من النار فيحيط بالكفار كا
لحظيرة يا اخوانى تفكروا هذه الاحوال ليست الا بسبب حسبانه الباطل وتفكروا
قوله تعالى لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقيل في عمد ممددة في اعناقهم الاغلال
والكبول وقيل هي اوتاد الاطباق التى تطبق على اهل النار اى انها نار مطبقة عليهم
باوتاد ممدودة وروى عن ابن مسعود اذا بقى في النار من يخلد جعلوا في توابيت

من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخر ثم في تلك توابيت اخر عليها مسامير من
نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره يا اهل الدنيا
في زمان الدنيا اين اموالهم واولادهم واتباعهم واشياعهم كلهم لا ينفعونهم بل كلهم كانوا
سببا لشدة عذابهم واضيق مكانهم الههم اهدنا الى الحق والى طريق مستقيم ذكر البيهقى
عن محمد بن كعب القرظى انه قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في اربع منها فاذا
كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قيل الاماتة الاولى ان يكون عدما صرفا اولا
والثانى عند انقضاء الاجل فان الاماتة جعل الشيء عديم الحياة ابتداء والاحياء
احياء في بطن الام مثلا واحياء البعث بعد الموت او الاماتة الاولى عند انقضاء
الاجال والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياءان ما في القبر والبعث فيجيبهم الله
ذلكم اى الذى انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعى الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك
به تؤمنوا بالاشراك فالحكم لله العلى الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا
منك تصديق الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك
بما شهدنا فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم تركناكم ثلث
من الرحمة او في العذاب وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا
ربنا الى الدنيا وامهلنا الى اجل قريب الى مدة قريبة من الزمان نجب دعوتك
اى الدعوة اليك والى توحيدك ونتبع الرسل فيما جاؤنا به فيجيبهم الله اولم تكونوا ربع
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال مما انتم عليه من التمتع بالحظوظ الدنيوية وقالوا
في الدنيا بالسنتهم بطرا واشرا وجهلا وسفها هذا القول وهو ما لكم من زوال او
بالسنة الحال حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا ولم يحدثوا انفسهم بالانتقال منها الى
هذا الحال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله اولم

اولم نعمركم ما يتذكر فيه وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا اي اهلكتنا لجنت صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وكنا
قوما ضالين عن الحق فيجيبهم الله اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست
مقام سوال ولا تكلمون في رفع العذاب او لا تكلمون راسا وعن ابن عباس ان اهل
النار يدعون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجيبون حق القول مني فيقولون ربنا
امتنا اثنتين الاية فيجيبون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده فيقولون الفا يا مالك ليقض
علينا ربنا فيجيبون انكم ماكثون فيقولون الفا اخر فيجيبون اولم تكونوا اقسمتم
فيقولون الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجيبون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون
فيجيبون اخسئوا فيها الاية ثم لا يكون الا زفير وشهيق وعند ذلك قطع رجاءهم واقبل
بعضهم بعضا ينبح في وجه بعض واطبقت عليهم اللهم انا بك نعوذ وبك نستغفر نلوذ عن
شانك وجل ثناءك قال مقاتل يقولون في النار تعالوا نجزع فيجزعون خمسين مائة عام
فلا ينفعهم الجزع فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خمسين مائة عام فلا ينفعهم الصبر
ثم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فقام ابليس عند ذلك
فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم
فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون روي ان
بعضا من السلف كان لا ينقطع دموع عينيه لا يزال باكيا فسئل
من ذلك فقال ان الله اوعدني بان لو اذنبت ذنبا لحبسني
في الحمام ابدا لكان حقيقا على ان لا ينقطع
دموعي فكيف قد اوعدني بان يحبسني
في نار سعرا وقد عليها ثلثة الاف
سنة مقابلة
اسم

يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين ضالتي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يس معناه يا انسان او يا محمد او من فواتح السورة يفتتح به كلام ربه
الفرع قرئ الياء بين الكسر والفتح بالامالة وبالفتح وقرئ يس والقرآن
بادغام النون في الواو مع الغنة وباظهارها والواو فيه للقسم اقسم الله
بالقرآن الحكيم اي ذي الحكمة والمحكم من العيب والحاكم بالحق على جميع الكتب
المنزلة من قبل انك لمن المرسلين يا محمد جواب القسم وهو رد لقولهم
لست مرسلا على صراط مستقيم خبر ان او صلة للمرسلين اي خبر بعد خبر
وهو طريق الاسلام وذكره بعد ذكر المرسلين الدال عليه لتعظيم الشرع
يدل عليه تنكيره تنزيل العزيز الرحيم بالرفع اي القرآن منزل العزيز اي
المنتقم ممن لم يصدقه الرحيم لمن يصدقه وعمل بما فيه وبالنصب اي نزله
تنزيلا لتنذر اي لتخوف بالقرآن قوما ما انذر اباؤهم فما نافية لانه
لم يبعث اليهم نبي قبل محمد عم قال الله لا اباؤهم الادنون فتقديره
قوما غير منذر اباؤهم على الوصف وقيل ما مصدرية او موصول للتعدية

قوما الذي انذره اباؤهم او فعما الذي انذر به اباؤهم من العذاب فهم غافلون عنه
الرشد بسبب عدم انذارهم او غافلون عما انذر اباؤهم لقد حق القول
اي وجب القول بالعذاب وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
لانه علم موتهم على الكفر على اكثرهم وهو الكفار في علمه تعالى فهم لا يؤمنون بالقرآن
قوله انا جعلنا في اعناقهم نزل لما حلف ابو جهل بني مخزوم لئن رأيت
محمدا يصلي لارضخنه فاتاه وهو يصلي فرفع الحجر ليضربه فيبست يده الى عنقه
ورجع الى اصحابه فخلصوا الحجر من يده فاخذه رجل اخر من بني المغيرة ليقتله فطمس الله على
بصره ولم ير النبي عم فقال الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اي جعلنا
ايديهم ممسكة باعناقهم كالاغلال فهي اي تلك الاغلال مجتمعة الى الاذقان
اي مع الاذقان يعني ملتزقة اليها فتمنعهم من الالتفات فهم مقمحون اي رافعو
رؤسهم غاضو ابصارهم لان عمود الغل في عنق المغلول يدخل تحت ذقنه فيمنع
خفض رأسه ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا اي ظلمة بالجهل ومن خلفهم
سدا كذلك قرئ بفتح السين والضم فيهما فاغشيناهم اي غطينا ابصارهم
بالظلمة فهم لا يبصرون محمدا حيث ارادوه بالسوء وقيل معنى انا جعلنا في
اعناقهم الى قوله فهم لا يبصرون انا منعنا ايديهم ممسكة عن كل خير وقلوبهم من الايمان
مجازاة لكفرهم وجعلنا من بين ايديهم حائلا وهو طول الامل ومن خلفهم

جمع ذقن وهو مجمع اللحيين

او غاضو الطرف لا يبصرون موضع قدمهم

حائل وهو الغفلة عن سابق الشقاوات فاعمينا بصائرهم عن الهدى فهم لا يبصرون
سبيل الهدى وهو الاسلام وسواء عليهم ءانذرتهم اى خوفتهم ام
لم تنذرهم اى ام لم تخوفهم لا يؤمنون اى لا يصدقون بالقرآن قيل نزلت الآية في
عظماء الذين ماتوا اى قتلوا على الكفر انما تنذر اى تخوف وينفع انذارك
غيرهم وهو من اتبع الذكر اى القرآن وعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب اى الطاعة
في الغيب فبشره بمغفرة في الدنيا واجر كريم في الآخرة وهو الجنة انا نحن
نحيي الموتى نبعثهم يوم القيمة ونكتب ما قدموا اى نكتب في اللوح ما عملوا
من اعمالهم ليجازوا به وآثارهم اى ونكتب وهي ما سنوا وعملوا من سنة حسنة
كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس او من سنة سيئة كزنا
وسرقة وقتل نفس بغير حق فاقتدى بهم من بعدهم ولهم مثل اجرهم
اى عليهم مثل اوزارهم قال عم من سن سنة حسنة فعمل بها من
بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
الحديث وقيل الآثار خطاهم الى المساجد روى انه ما خطا عبد خطوة
الا كتب له بها حسنة او سيئة وكل شيء احصيناه اى حفظناه في امام
مبين اى في اللوح المحفوظ واضرب لهم اى بين لهم مثلا اى شبها
للمشركين اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية وهي انطاكية واذ بدل

من اصحاب واذ الثانية بدل من الاولى في قوله اذ جاءها المرسلون
وهم رسل عيسى عم اذ ارسلنا اليهم اثنين الى اهل انطاكية ليدعوا
هم الى الاسلام وهما يوحنا وبولس فلما قربا منها اى رأيا شيخا وهو حبيب
النجار فاخبراه خبرهما وكان به عمى عياله فقال هل من آية فقالا
نبرئ الاكمه والابرص والمريض وكان له ابن مريض من سنين فمسحاه
فقام فآمن حبيب بهما فبلغ الخبر الى ملك انطاكية فدعاهما فقال اتحسبنا
قالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الملك ارب غير آلهتنا فقالا نعم هو من
اوجدك والهتك فمن آمن به دخل الجنة وامن من العذاب ومن لم يؤمن
به ومات دخل النار وعذب فيها ابدا فقال قوما حتى انظر في امركما
فقاما عنده فتبعهما الناس فكذبوهما فضربهما وحبسهما فعززنا بالتخفيف
اى غلبنا اهل انطاكية والتشديد بمعنى قوينا المرسلين بثالث
اى برسول ثالث وانما ترك ذكر المفعول به لان الغرض
ذكر المعزز به وهو شمعون بعثه عيسى عم بعد بعث الرسولين
تقوية لهما فدخل متنكرا وعاشر حاشية الملك حتى استانسوا به
وكان يدخل معهم الى الصنم فيصلي ويتضرع مثلهم ويحسبون انه منهم
ورفعوا خبره الى الملك فانس به فقال له شمعون بلغني انك

جئت رجلين يدعوانك الى اله غير الهك فهل لك ان تدعوهما
فاسمع كلامهما واخاصمهما عنك فدعاهما واقيما بين يدى الملك
فقال شمعون من ارسلكما فقالا الله الذى خلق كل شيء وليس له شريك قال
ما آيتكما قالا ما تتمنى الملك فدعا بغلام ولد اعمى فدعوا الله تعالى فابصر
الاعمى فقال الملك شمعون أرأيت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا
فيكون لك ولك الشرف قال ليس لى عنك سر ان الهنا لا يبصر ولا
يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال شمعون لهما ان قدر الهكما على احياء
ميت آمنا به فدعوا بغلام مات من سبعة ايام فحيى فقام فقال
فتحت ابواب السماء فرأيت شابا احسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلثة
فقال الملك من هم قال شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون
ان قول الغلام اثر فيه نصحه فآمن وآمن معه قوم من اصحابه
ومن لم يؤمن صاح عليهم جبرائيل عم صيحة واحدة فهلكوا فقالوا اى
قال رسل عيسى عم بعد تقويتهم بالثالث انا اليكم يا اهل انطاكية
مرسلون من الله فآمنوا به قالوا ما انتم الا بشر مثلنا اى الرسول
لا يكون من الآدميين وما انزل الرحمن من شيء على بشر ان انتم الا
تكذبون انكم رسول الله قالوا اى الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
اى ارسلنا

اى ارسلنا عليكم بامر الله تعالى وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم
فى التأكيد وكذلك علم الله وشهد الله وزيد اللام فى
لمرسلون الاول لانه ورد الاول لانه جواب انكار والاول ابتداء
اخبار وما علينا الا البلاغ المبين اى التبليغ الظاهر المكشوف
بالآيات الظاهرة على صحته قالوا اى قال اهل انطاكية انا
تطيرنا بكم اى تشاءمنا لحبس المطر عنا بسببكم لئن لم تنتهوا عن
مقالتكم لنرجمنكم اى لنقتلنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم
قالوا اى الرسل طائركم معكم اى شؤمكم وهو كفركم وعيبكم
معكم وقبلها اصابكم مكتسب فى اعناقكم أئن ذكرتم بهمزتين
استفهام وشرط اى بهمزة واحدة مع الكسرة المدنى وعظتم
بالله تتشاءمون اى كفرتم بالله بل انتم قوم مسرفون اى
بد خلافى متجاوزون فى ضلالتكم حيث تشاءمتم برسل الله و
جاء من اقصى المدينة اى من وسطها رجل وهو حبيب النجار يسعى اى
يشتد عدوا لما علم الرسل ان اهلها ارادوا قتلهم ثم قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اى بهم قال حبيب للرسل هل تسألون على هذا
الانذار اجرا قالوا لا فقال لقومه اتبعوا من لا يسألكم اجرا على

الا الاقرار والايمان وهم مهتدون اى هم فى دين الحق ينبغى ان
اتبعوه فقالوا له تبرأت عن ديننا واتبعت دين غيرنا لو كان حبيب
بلغ ايمانه فقال لهم عاتبا على نفسه وناصحا لهم وموبخين فنصحهم
بالتلطف والمرادات لانه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد
لهم الا ما يريد لنفسه وما لى بسكون الياء وبالفتح اى اى شىء ما كان
لى لا اعبد الذى فطرنى خلقنى للعبادة واليه ترجعون بعد الموت
فيجازيكم فوضع مكان وما لكم لا تعبدون الذى فطركم وما لى لا
اعبد الذى فطرنى الا ترى الى قوله واليه ترجعون ولولا قصده
ذلك لقال الذى اليه ارجع ثم قال حبيب بالاستفهام الانكارى
ءاتخذ من دونه اى من دون الله آلهة اى اصناما ان يردن الرحمن
بضر اى ببلاء اذا فعلت ذلك لا تغن عنى شفاعتهم اى شفاعة
الاصنام شيئا يعنى لا يقدرون ان يدفعوا عنى الضر ولا ينقذون
اى من مكروه تمانى اذا اى حينئذ لفى ضلال مبين اى انى لو عبدت
غير الله لكنت فى خسران بين انى امنت بربكم فاسمعون اى
فاشهدوا او اسمعوا قولى فآمنوا انتم به يقول لا اله الا

الله كما امنت به قيل ادخل الجنة استئناف كلام كان قائلا قال سائلا
عن حاله عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب فى دينه كيف كان لقاء ربه فقيل
ادخل الجنة ولم يقل قيل له لان الغرض ذكر المقول له دون انهم رجموه
وهو يقول رب اهد قومى وقيل ادخله الله الجنة حيا فهو حى يرزق فيها
وقيل مات فذهب به وحده الى الجنة فقيل لها ادخل الجنة فدخلها وقال
يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى اى بما غفر لى او بغفرانه اى بالذى
غفر لى وجعلنى من المكرمين ليؤمنوا اى لو علموا لآمنوا بالرسل ثم قال
الله تعالى وما انزلنا على قومه اى قوم حبيب من بعده اى بعد موت حبيب من جند
من السما اى الملائكة لهلاكهم وما كنا منزلين اى ما كان فى حكمتنا ان ننزل
ملائكة لتعذيب اهل من قوم بعد هلاكهم ان كانت اى ما كانت عقوبتهم و
هلاكهم الا صيحة واحدة وهى صيحة جبرائيل عم فاذا هم خامدون اى ميتون لا
يتحركون من خمود النار وهو طفو لهبها يعنى ما عذبناهم المكذبين قبلهم وانما
انزل الملائكة يوم بدر والخندق مع كفاية صيحة واحدة من جبرائيل لتفضيل
محمد عم على كبار الانبيا بكل شىء من اسبابه يعنى وما كنا منزلين جندا من السما

لتغرك وانما يوجل لرمثلك قوله يا حسرة على العباد بيان حال استهزائهم
بالرسل اى يقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا
بالرسل ونصب حسرة بالنداء اى يا حسرة احضرى فهذا اوانك وقيل
يقول الكفار يا حسرتنا ندامتنا على الرسل حيث لم يؤمنوا بهم ما يأتيهم من رسول
فى الدنيا الا كانوا به يستهزءون وهو تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم قوله الم يروا
وعيد للمشركين فى مكة بمثل عذاب الامم الماضية لتعتبروا اى الم يعلموا كم
اهلكنا قبلهم من القرون الماضية وهو معلق عن العمل لفظا فكم استفهام كانت او
خبرا بل العامل فيها اهلكنا الا انهم مؤثرة بالجملة معنى اى الم يروا المكذبين
انهم اليهم لا يرجعون بعد هلاكهم افلا يعتبرون فانهم بدل من كم اهلكنا على المعنى
لا على اللفظ وان كل لما جميع اى ما كل الخلايق الا مجتمعون لدينا محضرون
للحساب وجمع بين كل وجميع لان كلا يفيد الاحاطة دون الاجتماع
قوله واية لهم الارض الميتة تذكير لهم كى يعتبروا فى صنعه فيصدقوا
اى علامة وحدانية الله تعالى لهم الارض اليابسة احييناها بالماء فنبت
واخرجنا منها حبا اى الحبوب كلها كالحنطة فمنه اى من الحب ياكلون وذكر

للحب ذكره لانه اكثر المطالب من نبات الارض عندهم وجعلنا فيها اى
خلقنا فى الارض جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا اى اجرينا
فى الارض من العيون اى الانهار الخارجة من العيون ليأكلوا من ثمره اى من
ثمر النخيل الحاصل بالماء او من ثمر الله وما عملته ايديهم اى لم تعمله ايديهم لانهم لا يقدرون
على خلقه فانعوا او الذى عملته ايديهم من الغرس والاصلاح على الاول وان الطرفا
موصولة وفى قرءة بحذف الهاء افلا يشكرون نعم الله عليهم ويحق ونز
سبحان الذى خلق الازواج اى الاصناف كلها مما تنبت الارض من الثمار
والنبات والحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث والالوان المختلفة
ومما لا يعلمون من الاشياء المخلوقة العجيبة التى لم يطلعهم الله عليها مع
الجماد والحيوان اذ علمها لا ينبغى لهم فى دينهم ودنياهم واية لهم الليل
اى وعلامة اخرى لهم الليل على وحدانية الله تعالى الليل نسلخ اى
نكشط ونخرج منه النهار اى نميزه عنه كتمييز جلد الشاة عنها فاذا هم
مظلمون اى داخلون فى الظلمة والشمس تجرى لمستقر لها اى تسير
فى منازل لها كل يوم حتى تنتهى الى مستقرها لا تتجاوزه عند الله اقصى منازلها
وهو بعض غاياته ثم ترجع وفيه وجه اخر وهو ما قيل انها تنتهى كل سنة
من اول منازلها الى اقصاها فاستقرت فيه ثم ترجع الى اول منازلها وحد

فيراجع

ان الاستعارة طرفاها حسيان والجامع عقلى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظلمه وهما حسيان والجامع ما نعقل من ترتيب امر على آخر اى حصول امر عقيب حصول آخر كترتيب ظهور اللحم على كشط الجلد وترتيب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل وهذا معنى عقلى مطول ۱۲

اخرجاه وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع رسول الله
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت
الله ورسوله اعلم قال انها تغرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش
وتستأذن ويؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها حتى
تستشفع وتطلب فاذا طال عليها قيل لها اطلعي مكانك والمراد بمكان
الغروب فمستقرها تحت العرش اي الوقت الذي يستقر فيه وينقطع
جريها وهو يوم القيمة ذلك اي المذكور من امر الليل والنهار والشمس
او سير الشمس تقدير العزيز بالقهر العليم بما قدر وخلق و
القمر قدرناه منازل اي ذا منازل بنصب القمر بفعل يفسره ما بعده
اي قدرنا القمر ذا منازل وقرئ بالرفع وهي ثمانية وعشرون
منزلا فينزل القمر كل ليلة منزلا لا منزلة ويصعد في منزل منها
حتى ينتهي الى مستقره ثم يعود الى ادنى منزلة وليس سيرها على
متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين او ليلة ان كان تسعة
وعشرين فاذا قطع منازله دق في رأي العين وتقوس حتى عاد
كالعرجون القديم اي كعذق النخلة اليابس العتيق اذ العذق
بالكسر النخلة اذا عتق دق واصفر وتقوس فيشبه القمر

آخر الشهر مشابها له في عين الناظرين من ثلاثة اوجه وهو كالعنقود
من العنب لا الشمس ينبغي لها اي لا يسهل لها ان تدرك القمر اي ان تطلع في
فلك القمر لان فلكه غير فلك الشمس وقيل للشمس سلطان بالنهار والقمر
سلطان بالليل فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا الليل سابق النهار
اي لا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوئه فالمراد من السبق
هنا الغلبة المعنى انهما الايتان لا يتعاقبان ولا يجتمعان الا عند ابطال
الله تعالى هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها
القمر وذلك من اشراط الساعة وانما ذكر الادراك للشمس
والسبق للقمر لان الشمس بطيء سيرها عن سير القمر اذ هو يقطع فلكه
في شهر وهي في سنة فالقمر احق بالوصف بالسبق لسرعة سيره
والشمس جديرة بان يوصف بالادراك لبطوء سيرها وكل في فلك
يسبحون اي كل واحد في فلك يسير ويدور وبالانبساط الامام
له كما يسبح في البحر قيل الافلاك كثيرة مختلفة في السير يقطع الشمس
فلكها كل سنة مرة والقمر يقطع في ثمانية وعشرين يوما وقيل
الفلك واحد وجريهما مختلف وهو خلاف الظاهر واية لهم اي
علامة اخرى لكفار مكة على علم توحيد الله تعالى انا حملنا ذريتهم جمعا
وعضدا اي اباءهم الاقدمين منهم في اصلابهم وقيل المراد من الذرية

ابائهم لان الذرية من الذرء وهو الخلق يتناول الاباء والصبيان والنساء
في الفلك المشحون اي المملوء وهو سفينة نوح عم وخلقنا لهم اي
للذرية من مثله اي مثل فلك نوح عم ما يركبون في البحر من السفن
المعمولة على شكله صغارا كانت او كبارا وقيل المراد من مثله الابل
يركب عليها في البر كما يركب السفن في البحر والاصح الاول بدليل قوله
وان نشاء نغرقهم في الماء فلا صريخ لهم اي فلا مغيث لهم اذا وقعوا في
الغرق ولا هم ينقذون اي ينجون من الغرق الا رحمة اي لكن برحمة منا
لهم لا نغرقهم قوله ومتاعا الى حين عطف على رحمة اي لتمتيعنا اياهم
بلذاتهم ثم نغرقهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
اي من امر الاخرة فاعملوا لها وما خلفكم لعلكم ترحمون اي لكي ترحموا فلا
تعذبوا يوم القيمة وجواب اذا محذوف وهو اعرضوا بدليل
قوله معرضين في قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم كانشقاق القمر الا كانوا
عنها معرضين اي تاركين لها غير متفكرين بها واذا قيل لهم اي للمشركين
انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال التي اعطاكم الله قال
الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه لا
اعتقادا بالدليل قولهم ان انتم الا في ضلال مبين اي خطاء بين بقولكم

لنا انفقوا من مالكم ويقولون متى هذا الوعد الذي تعدوننا به
وهو يوم البعث ان كنتم صادقين بانا نبعث وهو خطاب
للنبي عم واصحابه فقال الله ما ينظرون بالعذاب الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون بالتخفيف اي يخصم بعضهم
بعضا في الحجة في انهم لا يبعثون وبالتشديد اصله يختصمون
اي يتجادلون فيبغتهم وهم غافلون عن الصيحة فلا يستطيعون
توصية اي وصية يعني ان يوصوا بشيء ولا الى اهلهم يرجعون
اي لا يرجعون من الاسواق الى منازلهم بل يموتون من ساعتهم
عند مجيئها لهم روي عن النبي عم ليقومن الساعة وقد نشر التشر واكرد
الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ونفخ في الصور
وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة وقيل الحكمة في
ذلك رفع العذاب عن الكفار بينهما فكانهم رقدوا في
قبورهم فاذا النفخ فيها فاذاهم من الاجداث اي من قبورهم
الى ربهم ينسلون اي يخرجون احياء فحينئذ قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا اي من ايقظنا من نومنا او من مكاننا
الذي كنا فيه راقدين فاذا بعثوا قالوا هذا ما وعد الرحمن
قيل معناه للحقيقة بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث فطابق الجواب

السؤال وكلاهما مقولهم هذا مبتداء خبره ما وعد اي هذا هو الذي
وعده الله لنا من البعث وصدق فيه المرسلون فاقروا حين
لا ينفعهم الاقرار وقيل هذا صفة لمرقدنا الذي نحن فيه وما وعد
خبر مبتدأ محذوف اي هذا بما وعد وقيل مبتداء خبره محذوف اي
ما وعد الرحمن حق عليكم وقيل هذا ما وعد الرحمن جواب لهم من
الملائكة او من المؤمنين ان كانت اي ما كانت النفخة الاخيرة الا
صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب في الحضرة وقيل
لجاءهم في بيت المقدس قوله فاليوم لا تظلم الآية حكاية لما يقال
لهم في ذلك اليوم يعني يوم القيمة لا تنقص نفس مؤمنة ولا
كافرة من اعمالهم شيئا ولا تجزون اي لا تثابون الا ما كنتم تعملون
من خير او شر ان اصحاب الجنة اليوم وهو ايضا مما يقال لهم يوم
القيمة وقوله في شغل بسكون الغين وضمها خبر ان اي ان اصحاب
الجنة مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار
قوله فاكهون خبر بعد خبر لان اي هم فيها ناعمون او معجبون بما فيه
من الكرامة والنعيم هم وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل جمع ظلة
اي هم مع ازواجهم الحور العين في ظلال الاشجار والعروش او في
القصور لا تصيبهم الشمس فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في

الجنة متكئون اي ناعمون لان الناعم يكون متكئا لهم فيها اي في
الجنة فاكهة من كل نوع ولهم فيها ما يدعون اي يتمنون من ادعى
على ما شئت اي تمنه علي قوله سلام بدل مما يدعون اي لهم
سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اي ان الله تعالى يسلم عليهم بلا
واسطة تعظيما لهم او بواسطة الملائكة وذلك متمناهم لا
يمنعونه واذا كان يوم القيمة ينادي مناد من قبل الرحمن
وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين
الصالحين وكونوا في ناحية عنهم اليوم ايها العاصون و
يقال لهم ذلك حين يحشر الناس ويختلط المؤمن والكافر و
المنافق والمخلص ثم يساب بالمخلصين الى الجنة وبالكافرين
الى النار فيل لكل كافر بيت من النار لا يرى ولا يُرى فمعنى وامتازوا
امر لهم ان يمتاز بعضهم عن بعض قوله الم اعهد اليكم خطاب للكفار
والمنافقين بعد امتيازهم الى النار اي الم آمركم وابين لكم في
القرآن يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه وهو
ابليس انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة وان اعبدوني
اي اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم اي هذا العهد
اليكم ودين الاسلام صراط لا عوج فيه يبلغ في الاستقامة و
هو

وهو طريق الجنة ولقد اضل الشيطان منكم جبلاً اى خلقاً كثيراً جمع جبلة
بالتشديد وكسر الباء او جمع جبيل كرغيف ان قرئ بالتخفيف وضمتين
او بالضم بسكون الباء بمعنى الخلق ايضاً افلم تكونوا تعقلون ما حل بمن
كان قبلكم فيعتبرون وتؤمنون فلما دنوا الى باب النار قال لهم الخزنة
هذه جهنم التى كنتم توعدون فى الدنيا وما صدقتم بها اصلوها اى ادخلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اى بشرككم بالله فى الدنيا فعند ذلك يقولون
والله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى اليوم نختم على افواههم
فلا يقدرون على النطق وتكلمنا ايديهم بعملها وتشهد بما كانوا يكسبون ارجلهم
اى بما صدر عنهم من كسب الشرك والمعاصى قوله ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم اى لاعميناهم او محوناها فكانت ممسوحة
كسائر الجسد من الطمس وهو المحو بالكلية فهل يدركها مكة
فاستبقوا الصراط اى ابتدروه ذاهبين فانى يبصرون اى ارشادا وعده
فكيف يبصرون الطريق الى مقاصدهم حين لا عيون لهم للابصار
المعنى انا نقدر على ان نمسخ اعينهم بحيث لو نشاء الاذهاب

فى طريقهم المستقيم كعادتهم لعجزوا كما فعلنا بقوم لوط ولو نشاء
لمسخناهم لجعلناهم حجارة على مكانتهم وقرئ مكاناتهم اى فى منازلهم
ليس فيها ازواج اى او جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا
بقوم موسى فما استطاعوا مضياً اى ذهاباً الى مقاصدهم
ولا يرجعون من مكانتهم الى غيرها اى لا يتقدمون ولا يتأخرون
ومن نعمره اى من اطلنا عمره فى الدنيا ننكسه فى الخلق بالتشديد
من التنكيس وبالتخفيف من النكس وهو جعل اعلاء الشىء
اسفله اى نرده بعد كمال عقله الى الهرم وهو مثل حال صغره
فلا يعقل فيه كعقله الاول افلا يعقلون بالياء والتاء اى الا يفهمون
ان من قدر على ذلك هو الله الخالق فيوحدوه ويتقوا ويعلموا انه قادر
على البعث وليس لمعبوديهم قدرة على ذلك قوله وما علمناه
الشعر نزل حين قال المشركون عند قراءته القرآن عليهم ان محمداً
لشاعر اى علمناه القرآن لينجى به الناس من العذاب وما
علمنا الشعر وما ينبغى له اى لا يتسهل له عمل الشعر ولا انشاؤه
موزوناً عمداً لنفى الطبع فيه واما ما روى عنه موزوناً
كقوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند
اربابه وانما اتفق كاتفاق اشياء كثيرة من الخطب والرسالات

ان هو الا ذكر اى الكلام الموحى اليه ليس الا عظة وقرآن من الله
مبين اى كلام للبيان الحق من الباطل لينذر اى ليخوف محمد عم
من كان حيا اى مؤمنا حى القلب او عاقلا فان ذلك منعناه
من الشعر ويحق القول ويجب العذاب على الكافرين بالقرآن
وهو لاملأن جهنم اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اى قوتنا
وقدرتنا بلا وسطة يعنى الم ينظروا الاعتبار انا خلقنا لهم
انعاما اى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون اى متصرفون
تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها يعنى فى بطونها من
الالبان والنتايج وذللناها لهم اى سخرناها لهم فيحملون عليها
فيسوقونها حيث شاؤا فمنها ركوبهم بفتح الراء اى مركوبهم
ومنها يأكلون اى اللحم والودك ولهم فيها اى فى الانعام
منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار ومشارب
اى من البانها جمع مشرب وهو الشراب افلا يشكرون رب
هذه النعم فيؤمنون بدوعا جاء من عنده واتخذوا من دون
الله آلهة اى هم تركوا عبادة الله الذى هو رب هذه النعم
وعبدوا من دونه آلهة لعلهم ينصرون اى يمنعون من عذابه
بشفاعتهم فى ظنهم لا يستطيعون نصرهم اى لا يقدر آلهتهم

نصر عابديهم يعنى لا يمنعهم من العذاب وهم لهم اى الكفار للاصنام
جند محضرون بين ايدى الاصنام يعبدونهم ويخدمونهم هنا
ليشفعوا لهم يوم القيمة او كلهم محضرون فى النار ان لم يؤمنوا
فلا يحزنك يا محمد قولهم اى تكذيبهم اياك وكفرهم انا بكسر انا
على الاستيناف اى لغنى نعلم ما يسرون من التكذيب وما يعلنون
من العداوة لك قوله او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اى من
منى نزل حين اتى ابى بن خلف الى النبى عم بعظم رميم ففتته عنده
وقال يا محمد انعيدنا انا اذا متنا وكنا ترابا مثل هذا بعثتنا فكيف
يحيى الله هذا بعد ما رم وصار ترابا فقال صلى الله عليه وسلم نعم و
يدخلك النار فاذا هو خصيم اى جدل شديد الخصومة بالباطل مبين
اى بين الخصومة فيما يخاصم بعد ما كان ماء مهينا الم يستدل بخلقه
على ان البعث ممكن وضرب لنا مثلا اى شبها فى امر العظام بفتته
العظم ونسبنا الى النحو ونسى خلقه من المنى وهو اغرب من احياء
العظام قال من يحيى العظام وهى رميم اى بالية من رم الثوب اذا
بلى ولم يؤنث رميم لانه اسم لما بلى من العظم وليس بصفة بمعنى
الفاعل او المفعول وانما سماه مثلا لانه فى غاية الغرابة
بالنسبة الى قدرته تعالى فيشابه كما يشابه بالامثال قل يحييها

الذي انشأها اول مرة اي خلقها ولم تكن شيئاً وهو بكل خلق عليم مجملا
ومفصلا ابتداء وانتهاء اي بخلقهم في الدنيا واحيائهم في الاخرة
الذي جعل لكم هذا اخبار عن مضمر اي هو بأصوات شيء غريب من غير جنس
ومنافيه ليعتبروا في البعث اي جعل من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه اي من الشجر توقدون اي تقدحون من قيل كل شجر يقدح منه النار
الا شجر العناب ثم ذلك بدق القصار عليه الثوب قوله اوليس الذي خلق
السموات والارض وهو اعظم خلقا بقادر على ان يخلق مثلهم في الاخرة
اي مثل الاناسي في الصغر استفهام بمعنى التقرير اي لا يعجز خالقها
شيء من ان يبعثهم بعد موتهم بلى انه هو قادر على ذلك وهو الخلاق اي
كثير الخلق العليم بالانشاء اول مرة وبالبعث في الاخرة انما امره اي
شانه اذا اراد شيئا كالبعث وغيره ان يقول له كن فيكون
بالنصب عطف على يقول وبالرفع جملتين من مبتدأ وخبر تقديره فهو يكون
معطوفة على جملتها وهي امره ان يقول له كن والمعنى انه القادر العالم
بالذات لا يعجز عن مقدور اذا اراد كونه بلا افتقار شيء

الالات وغيرها كما يعجز عباده انما امره ان يخلص واعطي حكمة التكوين
فيتكون لا محالة فمثله لا يعجز عن البعث والجزاء قيل هو من مجاز الكلام
وتمثيل به يشبه سرعة تكون الشيء بامره تعالى من غير تعب في الايجاد
والاعدام فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اي ملكه وتصرفه بمشيئته
وقضائه بالحكمة من البعث وغيره واليه ترجعون بتاء الخطاب اي
بعد الموت فيجازيكم باعمالكم من الخير والشر روي عن النبي عم ان لكل
شيء قلبا وقلب القران يس فمن قرأها يريد بها وجه الله غفر له و
اعطي من الاجر كانما قرأ القران اثني عشر مرة وفي رواية اثنين
وعشرين مرة وقال ايضا ان في القران سورة يشفع قارئها ويغفر
لمستمعها الا وهي يس بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
سورة الحديد مكية او مدنية اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب اي عمل باطل
ولهو اي فرح يلهي عن الله وزينة فاسدة فانية وتفاخر بينكم
في الحسب والنسب وتكاثر في الاموال والاولاد فلا تزهدوا
فيها يعني لا تميلوا اليها فانه مثلها كمثل غيث اي مطر نزل من السماء
فنبت به الزرع والنبات اعجب الكفار اي الحصاد بانعم الله
تعالى الى الزراع نباته اي ما نبت بالمطر فالضمير للغيث ثم يهيج اي

واضرب لهم اي بين وصف لهم مثل الحيوة الفانية هو كماء من السماء فا اي التف وتكاثف نبات الارض بعضه بعضا فصار النبات متفرق الاجزاء تذروه الرياح فتذهب به شبه في نضرتها وبهجتها ثم الفناء والهلاك

ييبس ويتغير فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما
اى فتاتا هالكا فشبه حال الدنيا بذلك النبات في سرعة
زوالها مع قلة نفعها لاصحابها وفي الاخرة عذاب شديد لمن
افتخر بالدنيا وزينتها واختارها كالكفار ومغفرة من
الله ورضوان لمن ترك الدنيا وزينتها واختار الاخرة
عليها كالمؤمنين العارفين باحوالها وما الحيوة الدنيا وهي ما
يشغل العبد عن الاخرة الا متاع الغرور اي كمتاع الذي يتخذه بنو
ادم وهو ما يتخذ من الزجاج والخزف فانه يسرع الى الفناء و
لا يبقى ثم حرض الناس الى التوبة قبل الموت بقوله سابقوا
اى اسرعوا الى مغفرة من ربكم الى اسبابها والتوبة والطاعة
والى جنة عرضها كعرض السماء والارض اى كعرض سبع
سموات وسبع ارضين لو الصق بعضها ببعض ولم يذكر طولها
لان عرض كل شيء اقل من طوله والعرض السعة اعدت اى هيئت
للذين امنوا اى للمؤمنين بالله ورسوله ذلك اى الذي ذكر
فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده وهو اخلص في دينه
والله ذو الفضل العظيم اى ذو المن الجزيل لمن اطاعه ورسوله

والنجم اى اقسم بالقران او الثريا او بجميع النجوم والعامل في اذا هوى اقسم
اى اذا نزل نجوما في عشرين سنة او اذا غاب وسقط ما ضل اى
ما عدل صاحبكم اى محمد عن طريق الهداية وما غوى اى ما انهمك في الباطل
نزلت السورة حين قال قريش يا محمد تركت دين ابائك وتنطق من
تلقاء نفسك فقال تعالى ما ترك دين ابيه ابراهيم وما ينطق عن الهوى
اى هوى نفسه لانه كلف باظهار التوحيد ودفع الشرك وينشر شريعة
ربه ان هو اى ما نطقه بالقران الا وحي يوحى اليه من السماء لا يتكلم من تلقاء
نفسه كذا علمه اى علم محمدا الوحي ملك شديد القوى جميع القوة وهي
الطاقة اى شديد قواه وهو جبرائيل ومن قوته قلعه قرى قوم لوط من الماء
الاسود بجناحه الى السماء وتقليبها وصيحته صيحة بثمود
فاهلكوا الى نفخة ابليس والقائه في اقصى جبل في الهند لما
راى انه يكلم عيسى عم ذو مرة اى صاحب منظر حسن
عربي عن الافات او ذو قوة لا يضعف عن اتيانه بالوحي
من السماء الى الارض لان نزوله وصعوده في اسرع وقت من رجعة الطرف من
طلب رؤية [illegible] اى [illegible] صورته الحقيقية فراه محمد [illegible]

الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى (?) ... والليل اذا يغشى اى يغطى ...
السماء والارض والنهار اذا تجلى اى تكشف واستنار من بين الظلمة ...
كل ما يغطيه ... اى والخالق الذى خلق الذكر والانثى اى آدم وحواء او كل ذكر وانثى الا الخنثى
الخنثى المشكل ليس ذكرا ولا انثى لانه اما ذكر او انثى عند الله ولهذا قال الفقهاء لو
امراتكم خنثى
حلف رجل لا الكم ذكرا ولا انثى حنث مشكلا قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم
ديقال ان سعيكم لشتى يعنى ان اعمالكم ...
عملكم فى الدنيا لمختلف جمع شتيت فبعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار
بعضها حرام
دوى عن النبى عم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها ودوى ان
ابا بكر رضى الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق ذهب
فاعتقه الله تعالى فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى الى آخره نزلت فيهم
فقال فاما من اعطى حق الله او من فضل ماله واتقى الله من الشرك
وصدق بالحسنى اى بالجنة فى الآخرة فسنيسره اى نسهل ونوفقه
لليسرى اى للطريقة اليسرى وهى العمل بالطاعة المفضية الى الفلاح كابى
بكر رضى الله عنه واما من بخل بالنفقة فى الطاعة واستغنى عن الله
بلذات الدنيا وتكبر عن الايمان وكذب بالحسنى اى بالجنة فى الآخرة

سردار انبيا سيد اصفيا رسول كبريا محمد مصطفى را صلوات رسول الثقلين نبى الحرمين
سرفراز قوسين رهنما شفيع العرصات رفيع الدرجات سيد موجودات محمد مصطفى
صدق الله الجليل الجبار وبلغ رسوله الكريم المختار ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين الاخيار رب اشرح
لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى

اول موجود بى بدايت نهايت اول معبود لايق بالعبادة جملهء طريق حقه هدايت وبلاياى مصائبه عنايت ايليه
اول عام كائنات خالق وكافهء ذوى الارواح رازق اعمالرى شرع شريفه موافق ورضالرى لطيفه مطابق ايليه
و ... سرور لحظه عبادتله زيب دين مبينرى ذاتله تصفيه ديده فوادلرى نور معرفتله تجليه قلبلرى اخلاق حميده تحليه ايليه
نعم المولى ونعم المعين صاحب الكرم والفضل المبين ظاهرلرى اعمال صالحه قرين باطنلرى خصال حميده ايله تزيين ايليه
رب البيت العتيق هادى سواء طريق جمله امورده خير توفيق وقبورده قران رفيق ايليه
كوزه جوره اهل طغيان ظلمه فسقه نديمان بدكرده اسير كناه محبوس اولانى اهل عذاب خلاص بولمرى خيرله ... ايليه
اول حكيم ذو الجلال منتقم اشراك دور شرورى منهدم وظلمات ظلم جورى منعدم كفار خاكسارى منهزم ايليه
مرضاى سليمه شفا دردمندان مومنينه دوا مغبون مديون اولنلره اداء كمال لطف كرمندن اعطا ايليه
اول عليم حكيم غنى شوكتلى پادشاهلرى افعال اقوالى وعموما جميع اعمالنى شريعت مطهره به مبنى ايليه
جميع وكلاء وزراء وعامه حكام امنا اعتصام شريعت غرا واحكام شرعيه اجرا ايليه
حجاج مسلمينه ... فسوق جدال بيت عتيق كوسترمج شريف اكال وقبر رسول الله زيارتله اجلال بوده وطنرينه
سلامتله ايصال ايليه موجد فروع اصول نتايج مدعالرى حصول تير دعالرى هدف اجابته
وصول ابد بكز دعالرى دركاه عزته قبول ايليه اول اول بلا قرين اول خلاف بلا معين ... مع
السنين وتعاقب الاحايين موجود اولان حضرت الله اول نتيجه جبروت اول بلبل باغ ملكوت
سيمرغ قاف جبروت خورشيد كشور لاهوت اولان محمد مصطفى صلعم اوزرينه جبين مبين
بيك رب العالمين ناموس وحى امين حضرت جبريل امين واسطه سيله انزال وارسال بيوردقلرى
قران كريم وفرقان مبين اعظم الايات طبقات اعجازك اعلا مرتبه سنده واقع اولان كتاب محكمنده
رب الفلق وقيامت مطلق اولان حضرت الله سوره فاتحه دن سوره فلان السمية كى اولان سوره سنده
باخصوص رواية كريمه سنده بيوردكه

قال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة ومن قرأ
سورة الواقعة ليلة لم تصبه فاقة ابدا بعد فقرا

سورة الواقعة مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
اى اذا جاءت القيامة وجزم
اى اذا قامت القيمة وسميت واقعة لانها تقع لا محالة ليس
لوقعتها اى لمجيئها كاذبة اى نفس تكذبها لان كل نفس حينئذ مؤمنة
صادقة مصدقة او مصدر بمعنى التكذيب كالعافية والعامل في اذا
ليس او اذكر مضمرا خافضة رافعة اى تخفض اقواما في النار وترفع
اقواما في الجنة قوله اذا رجت الارض بدل من اذا اى زلزلت رجا
اى زلزلة لا تسكن حتى تلقى جميع ما في بطنها على ظهرها وبست الجبال
اى فتتت وكسرت بسا اى فتا وكسرا فكانت اى فصارت هباء اى
غبارا ضعيفا منبثا اى منتشرا وكنتم للاستقبال اى وتكونون وقد
كنتم في يوم وقعت القيمة ازواجا ثلثة اى ثلثة اصناف اثنان في
الجنة وواحد في النار ثم فسر الازواج الثلثة بقوله فاصحاب الميمنة
اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة والميمنة
من اليمن وهو البركة والمراد منها الطاعة اى ما تدرى ما اصحاب

الميمنة

الميمنة يعنى ما لهم من الخيرات والكرامة يومئذ وهذا الضرب من
الكلام يجرى مجرى التعجب اى شئ هم في العزة والاجلال واصحاب
المشئمة الذين يعطون كتابهم بشمالهم ما اصحاب المشئمة اى
لا تدرى ما لهم من الذل والعذاب والمشئمة من الشوم والمراد
منها المعصية وقيل يؤخذ باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار
ذات الشمال والسابقون الى الخير وهو الايمان والجهاد و
العمل بالقرآن هم السابقون الى الجنة او السابقون الثانى تاكيد
للاول المبتدأ وكرر تعظيما لهم بذكر الخير عنهم والخبر اولئك
المقربون عند الله في جنات النعيم اى في درجاتها العلى قوله
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين تفصيل للسابقين مع ذكر اوصافهم
في الجنة وهى خبر مبتدأ محذوف اى السابقون جماعة من الاولين
يعنى من اول هذه الامة الصحابة والتابعين وقليل من الآخرين
اى السابقون قليلون من اخر هذه الامة على سرر اى

الفريقان من السابقين في الجنة على سرر موضونة اي منسوجة
بالدر والياقوت والجواهر بعضها ادخل في بعض كالحصير المرمول
اي المنسوجة
والدرع المسرود متكئين اي ناعمين عليها متقابلين اي لا ينظر
بعضهم الى قفاء بعض يطوف عليهم ولدان مخلدون مستوون على
سن واحد في شكل الاولاد ابدا للخدمة بهم وقيل هم اولاد اهل
النار لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا
عليها باكواب اي يطوف عليهم ولدان بانية لا عرى لها واباريق
اي آنية لها عرى وخراطيم وكاس اي بكاس وهو قدح مملوء
اي الكيزان
يشرب به من خمر جارية من معين اي منبع لا ينقطع ابدا لا
يصدعون عنها اي لا يصدع رؤسهم شرب الخمر في الآخرة
كخمر الدنيا ولا ينزفون معلوما ومجهولا من انزف اذا ذهب اي
لا تذهب عقولهم بشربها كما كانت تذهب في الدنيا قوله وفاكهة
عطف على باكواب اي يطوف عليهم ولدان بفاكهة مما يتخيرون

اي

اي يختارون من الوانها ولحم طير مما يشتهون اي يتمنون مشويا
او مطبوخا قيل اذا خطر ذلك على قلب احد منهم يجابه على ما اشتهى
او يقع على الصحفة اي القصعة فيأكل منه ما اشتهى ثم يطير قوله
وحور عين بالجر عطف على اكواب اي يطوف عليهم ولدان مخلدون
بحور عين تكرمة لهم كما يجئ الجوارى للملوك بالغلمان او الحور على
الجوارى والمراد الرفع وبالرفع عطف على ولدان اي يطوف حور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون اي المستور في الصدف لم تمسه الايدي جزاء
بما كانوا يعملون من الحسنات لا يسمعون فيها اي في الجنة عند شرب
الخمر لغوا اي باطلا ولا تأثيما اي ولا يحدث الاثم الا قيلا اي قولا
اي كلاما فيه اثم عند الشرب
سلاما سلاما اي سلاما بعد سلام يعني يسلم بعضهم بعضا
بالالفاظ ويسلم الملائكة عليهم فوجا فوجا بامر الله تعالى تكرمة لهم
فالاستثناء منقطع اي لكنهم يسمعون فيها قولا وسلاما بدل لهم واصحاب
اليمين هذا ذكر الصنف الثاني بقوله واصحاب اليمين اي الذين كانوا

على يمين آدم يوم الميثاق ما اصحاب اليمين اى لا تدرى ما لهم من
الخير والكرامات بسبب التوحيد والطاعة ثم بيّن حالهم فقال هم فى
سدر مخضود اى مقطوع عنه الشوك مملوّ بالحمل وهو شجر النبق
معروف محبوب عند العرب وطلح اى هم فى موز منضود اى متراكم
بعضه على بعض وفى ظل ممدود اى دائم وماء مسكوب اى جار
دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمان اى لا ينقطع فى بعض الاوقات
ولا ممنوعة عنهم يعنى لا يمنعون من النظر اليها ومن الاكل منها وفرش
اى هم فى فرش على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض قال عم ارتفاعها
كما بين السماء والارض او المراد من الفرش النساء المرفوعات على
الارائك بالفضل والجمال انا انشأناهن انشاء الضمير للنساء بدلالة الفرش عليها
اى خلقنا النساء فيها وهى نساء الدنيا انشاء اى خلقا جديدا من
غير ولادة فجعلناهن بعد ان كن عجائز وهن افضل واحسن من
جوار الجنة ابكارا اى عذارى فى الجنة كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن

ابكارا

ابكارا عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى العاشقة الى زوجها والحسنة
التبعل والكلام له اترابا جمع ترب اى مستويات فى السن بنات ثلث
وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك لاصحاب اليمين اللام يتعلق بقوله
انشأناهن او خبر مبتدأ محذوف اى هذا الوصف من الكرامة لهم وهم
المسلمون روى انه لما نزل وقليل من الاخرين قيل يا رسول الله امنا
بالله ورسوله والناجى منا قليل فنزل قوله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين اى لاصحاب اليمين جماعة من اول هذه الامة وجماعة فى
آخر هذه الامة قال النبى عم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين هما جميعا
من امتى واصحاب الشمال هذا ذكر الصنف الثالث اى اصحاب الشمال الذين كانوا
على شمال آدم يوم الميثاق وهم الكافرون ما اصحاب الشمال اى لا تدرى ما
لهم من الشر وسوء الحال يوم القيمة ثم بيّن حالهم بقوله فى سموم اى هم فى
بريح حارة من النار تنفذ فى المسام وحميم اى ماء شديد الحر وظل من يحموم
اى دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم اى لا حسن

مقيمين ثم علل استحقاقهم بتلك العقوبة بقوله انهم كانوا قبل ذلك
اى فى الدنيا مترفين اى متكبرين فى ترك امر الله تعالى منعمين بالمباح
هم وكانوا يصرون اى يقيمون على الحنث العظيم اى على الكذب القوى
بجعل الشريك لله تعالى وانكار البعث وسمى الكذب حنثا لانهم
كانوا يحلفون بالله تعالى مع شركهم لا يبعث الله من يموت وكانوا
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بعد ما صرنا
ترابا وعظاما اوآباؤنا الاولون بأو العاطفة وبواو العطف مع همزة
الاستفهام للانكار وحسن بها بلا تأكيد اكتفاء بالهمزة الفاصلة اى
ايبعث نحن ويبعث اباؤنا الذين قد ماتوا وصاروا ترابا فقال تعالى
يا محمد ان الاولين والآخرين من الامم السالفة وهذه الامة لمجموعون
اى يجمعون بعد البعث الى ميقات اى وقت يوم معلوم يعنى يوم القيمة
ثم انكم ايها الضالون عن الحق المكذبون بالبعث لآكلون شيئا من
شجر هو من زقوم فمالئون اى فهم مالئون منها اى من شجر الزقوم البطون

اى

اى بطونهم فشاربون عليه اى على الزقوم يعنى على اثره لعطشهم من الحميم
اى من الماء الحار فشاربون شرب الهيم بضم الشين وفتحها مصدر اى
كشرب الابل الهيم اى العطاش جمع هيمان اى عطشان وحسن
العطف هنا للاختلاف فى الوصفين هذا نزلهم اى هذا المذكور من الزقوم
والحميم رزقهم المعد لهم يوم الدين اى يوم الجزاء نحن خلقناكم اى اوجدناكم
عن عدم ايها الكفار فلولا تصدقون بالبعث فانكم اذا نظرتم بالعقل الصحيح
علمتم ان القادر على ابتداء الخلق قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون
اى تريقون من المنى اى النطفة فى ارحام النساء ءانتم تخلقونه اى
جمع امرأة وليس جمعها النسوة
المنى بشرا فى ارحامهن ام نحن الخالقون اى بل نحن نخلقه لا
انتم بحركة عندكم نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف اى قضينا بينكم الموت
كالمنشاء اى فى حال الصغر والكبر لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين
اى بعاجزين على ان نبدل امثالكم اى نطرح منكم بعض امثالكم وننشئكم اى
نخلقكم فيما لا تعلمون اى فى صور غير صور الانسان كالقردة والخنازير

كمن نسخ قبلكم اذ لم يؤمنوا برسلنا ولقد علمتم النشاة اى للخلقة
الاولى فى بطون امهاتكم فلولا تذكرون اى هل لا تتعظون فتؤمنون
بالبعث افرايتم ما تحرثون اى اخبرونى عما تثيرون من الارض وتلقون
البذر فيها ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون اى المنبتون يعنى بل نحن
منبتونه ولو نشاء لجعلناه اى الزرع حطاما اى هاكا بعد ما بلغ
لا يصلح للغذاء فظلتم اى فصرتم تفكهون اى تتعجبون من يبسه بعد
خضرته وتندمون على زعمكم اياه انا لمغرمون بهمزتين محققتين احدهما
استفهام انكار للعذاب لواقع لكم وبهمزة واحدة اخبار باضمار القول اى
قائلين انا لمغرمون اى لملزمون غرامة ما انفقنا اى ضمان ما زرعنا
من البذر والذى اخذناه من الغير والمغرم من ذهب ماله بلا عوض او
مهلكون لهلاك زرعنا من الغرم وهو الهلاك بل نحن محرومون
اى قوم ممنوعون من البخت والحظ فى الزرع افرايتم الماء الذى
تشربون من العذاب ءانتم انزلتموه من المزن اى من السحاب

ام

ام نحن المنزلون عليكم لو نشاء جعلناه اجاجا اى مرا ملحا
يحرق الفم بحيث لا تقدرون على شربه وحذفت اللام من جعلناه
اختصارا ولدلالة الاولى عليها فلولا تشكرون اى هلا توحدون
رب هذا النعم وهلا تطيعون امره افرايتم النار التى تورون اى
تخرجونها بالقدح من الزند والخشب ءانتم انشاتم شجرتها وهى
المرخ ام نحن المنشئون اى بل نحن الخالقون لمقصد الخلق نحن
جعلناها اى لنا وتذكرة للعظة والعبرة من نار جهنم ومتاعا اى بلغة
ومنفعة للمقوين اى الذين خلت بطونهم من الطعام يعنى المنتفعين بها
من الناس عند الاحتياج من اقوت اى للمسافرين ولهم القواء
هى الارض الخالية من العمران من اقوى اذا نزل بالقواء وهو
القفر فسبح باسم ربك العظيم اى نزه ربك العظيم عما يقول الكفار
فى شانه فانهم لا يؤمنون به مثلا فلا اقسم اى اقسم فلا زائدة لتاكيد
القسم اى للتى تعطها للقسم به بمواقع النجوم اى بمساقطها لغروبها

ومنازلها او بنجوم القرآن ومنزله منجماً آية بعد آية او سورة بعد
سورة وقرئ بموقع النجوم والمراد منه كما ذكر وانه اي القسم بالقرآن
لقسم لو تعلمون عظيم اي لقسم عظيم لو تعلمون ذلك فقوله تعلمون اعتراض
بين الموصوف والصفة اي في اعتراض بين القسم وجوابه لان جواب
القسم انه لقرآن كريم اي شريف على الله لكثرة ما فيه من التقديس
والتشريع والمواعظ والاحكام قوله في كتاب صفة قرآن اي في لوح
مكنون اي مستور من خلق الله لا يمسه الا المطهرون صفة كتاب اي
لا يطلع على المكنون في اللوح الا الملائكة المطهرون من الذنب وهم
المقربون عند الله تعالى وان جعل صفة قرآن والمعنى لا ينبغي ان يمس
القرآن المكتوب في المصاحف الا المطهرون من الاحداث خبر في معنى
النهي تنزيل من رب العالمين اي هو منزل من الله الذي خلق الخلق
وربّاهم فوجب الايمان به قوله افبهذا الحديث اي بالقرآن انتم مدهنون
اي مكذبون او متهاونون غير متصلبين في تلاوته والعمل به بالاظهار

واصل

واصل الادهان تليين جانب الدهن والملتبس يُري انه على دينه وليس عليه
وهم المنافقون قوله وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم يعني المطر انكم تكذبون
اي التكذيب نزل حين قال الكفار مطرنا بنوء كذا فنسبوا المطر الى غير
رازقهم وهو النوء فلولا اي هلا ترجعونها اي النفس وهو الروح وهي
هذا حث على بحثها اظهارا لعجزهم يعني هلا ترجعون الروح الى الجسد اذا
بلغت الروح وقت النزع الحلقوم اي الحلق وانتم حينئذ تنظرون اليه ولا
تنفعونه يا حضار الميت ونحن اقرب اليه الى الميت منكم علما وقدرة او بملائكة الموت
التي يقبض روحه ولكن لا تبصرون من حضر الموت او لا تعلمون بقربنا اليه
ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية زيدت لتاكيد الحث في قوله فلولا
ان كنتم غير مدينين اي غير مبعوثين يوم القيمة قوله ترجعونها جواب
لولا الاولى يعني هلا تردون الروح الى الجسد عند بلوغه الى الحلقوم
بشرط كونكم غير مبعوثين في زعمكم ان كنتم صادقين فيما تزعمون
ان ليس ثم قابض للروح وباعث بعد الموت قوله فاما ان كان

بيان احوال الاصناف الثلثة التى ذكرت فى اول السورة عند الموت اى ان
كان الميت من المقربين اى السابقين الى رحمة الله تعالى فروح اى فله
استراحة من كل تعب و روى بضم الراء اى حياة طيبة دائمة و ريحان
اى رزق دائم او هو ما يشم بعينه و قيل الروح النجاة من النار و
الريحان دخول دار القرار وجنت نعيم لا انقطاع لها و اما ان كان الميت
من اصحاب اليمين فسلام اى فيقال له عند الموت و فى القبر و على الصراط و
عند الميزان سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين يعنى اخوانك
يسلمون عليك فيكون السلام بشارة له انه من اهل الجنة واما ان كان من
المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى فنزل اى فنزل يعنى ما يعد للنازل
بالمكان من شراب حميم وتصلية جحيم اى دخول له وهى ما عظم من النار
ان هذا اى الذى ذكر من هذا القران لهو حق اليقين اى الحقيقة اليقين
الذى هو علم بلا شك لا خلف فيه فسبح اى فيا محمد انت سبح باسم ربك العظيم
بقولك سبحان الله العظيم او نزهه عما يقول المشركون من الشرك على السوء

قال

ويوم تقوم الساعة يومئذ اى بعد الحساب يتفرقون اى المسلمون
والكافرون فرقة لا اجتماع بعدها يعنى يصيرون فريقين فريق
للنار و فريق للجنة ثم بين ما لكل فريق فاما الذين امنوا بيان لحال المؤمنين
ثم اى الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة اى بستان
مخضرة فى غاية النضارة مع جرى ماء يحبرون اى ينعمون و
يكرمون واصل الحبور السرور وقيل هو السماع فى الجنة روى
ان اهل الجنة اذا اخذوا فى السماع لم تبق فى الجنة شجرة
الا وردت وليس احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذوا
فى السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلواتهم واما
الذين كفروا بالجحد وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اى القران
والبعث فاولئك فى العذاب اى فى عذاب جهنم محضرون
اى لا يغيبون عنه فيعذبون فاعلم قوله فسبحان الله تحريض
للعقلاء المميزين كلهم على التنزيه و الطاعة فى سواقيتها

وارادوا من التسبيح الصلوة حين تمسون اى حين تدخلون فى
المساء وهى صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
وهى صلوة الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض
بينه وبين وعشيا وهى صلوة العصر لتاكيد وجوب
الطاعة على اهلهما باختصاص الحمد بالثناء لله فيهما وحين
تظهرون اى تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوا
فى هذه الاوقات الخمسة فانها توصل الى الوعد وتنجى من الوعيد
واختلفوا فى ان الخمس فرضت بمكة او بالمدينة والقول
الاكثر انها فرضت بمكة وعن عايشة رضى الله عنها فرضت
الصلوة ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اقرت صلوة السفر وزيدت فى الحضر وقيل المراد من التسبيح
فى هذه الاوقات ظاهره الذى هو تنزيه الله عن السوء والثناء
عليه بالخير لما يتجدد فيهما من نعمة الله الظاهرة

هل

هل تجد الصلوات الخمس فى القران قال نعم اقرا هاتين الايتين يخرج
الحى من الميت اى الطاير من البيضة ويخرج الميت من الحى اى البيضة
من الطاير ويحيى الارض بالمطر واخراج النبات بعد موتها اى بعد
يبسها وكذلك مثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور وتبعثون
فاذن بذلك الابداء والاعادة فى قدرته سواء وعن النبى من قال حين
يصبح فسبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه
ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته ومن اياته اى من
دلائله الدالة على القدرة والوحدانية ان خلقكم اى ان خلق اصلكم
وهو ادم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اى اذا للمفاجاة
اى فاجاه ثم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض ومن اياته ان
خلق لكم من انفسكم اى من شكل انفسكم وجنسها ازواجا لان جنس
للالف والسكون لما بين الجنسين المختلفين من التنافر او
من حواء وخلق حواء من انفسكم لانها خلقت من ضلع ادم والنساء
او من حواء

بعد ما خلقتن من اصلاب الرجال لتسكنوا اليها اى لتميلوا وتالفوا
الى ازواجكم وجعل بينكم مودة اى محبة ورحمة اى ترحما
بعصمة الازدواج عن غير قرابة بعد ان لم يكن سابقة معرفة
ولا لقاء وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد
فبرحمة الله نتعاطفون ويرزق بعض بعضا ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون في صنعه فيستدلون به على قدرته
وعظمته فيؤمنون به ويعبدونه ومن اياته خلق السموات
والارض وانتم تعلمون ذلك تقرون به واختلاف
السنتكم المراد من الالسنة اللغات وشكال الفصاحة
والكنة وملاذ النغات والوانكم اى الوان صوركم
من ابيض واسود وغيرهما وهم اب واحد ولا اختلاف
ذلك وقع التعارف والتمايز والا فلو اتفق التشاكل
وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس لتعطلت

مصالح

مصالح كثيرة ان في ذلك لايات للعالمين بكسر اللام جمع عالم وهو ذو العلم
وخص العلماء لانهم اهل الاستدلال دون الجهلاء وبفتح اللام جمع عالم
وهو الخلق والمعنى ان الايات ظاهرة ظهورا يمكن ان يستدل بها
جميع الخلائق فيكون حجة على كل مخلوق ومن اياته منامكم بالليل والنهار
اى فيهما وابتغاؤكم من فضله اى من رزقه فيهما او المعنى انه جعل الليل
للسكن والنهار لطلب المعاش والاول اظهر ان في ذلك لايات اى
لعبرات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن اياته يريكم البرق مبتدأ وخبر
بتقدير ان المصدرية من باب تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وانما حذف
ان ليدل الفعل على الحال ظاهرا خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث
وانتصبا مفعولا لهما اى لارادة خوف وطمع او حالان اى خائفين
وطامعين وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها
اى بعد يبسها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اى يفهمون عن الله
فيوحدونه ومن اياته ان تقوم السماء والارض فوقكم فوقكم وحكم

لا تزيلهما شيء واراد بقيامهما دوام قيامهما الى اجلهما بلا عمد بامره
اى بقوله كونا قائمين ثم اذا دعاكم دعوة اى بعد قيام السماء والارض
للبعث من الارض اى قبوركم يعني اذا دعاكم اسرافيل على صخرة
بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا اذا انتم
تخرجون بسرعة من غير توقف قرئ معلوما ومجهولا والجملة
جواب الشرط واذا نائبة عن الفاء ومن الارض صفة دعوة
او متعلق بدعاكم وعطف اذا دعاكم على قيام السماء والارض
بثم على تأويل ومن اياته قيامهما ثم خروج الموتى من القبور
اذا دعاكم بقوله اخرجوا فيخرجون بلا توقف بيانا لعظم ما يكون
من ذلك الامر واقتداره على مثله بلا اباء كقوله تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وله اى لله من في السموات
والارض من الخلق يعني هو موجدهم ومالكهم كل له قانتون
اى مطيعون ومنقادون لوجود افعاله تعالى لا يمتنعون عليه

معنی الحدیث فی الممسوخات

قال النبی علیه السلام الممسوخات اربعة وعشرون فقام علی رضی الله عنه فقال
بین لنا ماهی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الفیل ١ والخنزیر ٢ والقرد ٣ والارنب ٤ والدب
والضب ٥ کلر والعقرب ٦ والجریث ٧ صازان بالغی والدعموص ٨ والسلحفات ٩ تسبغه والعنکبوت ١٠
ینقه قنقوجه ویرسه خفاش کبی
والوطواط ١١ والدعرة ١٢ نجم والسهیل ١٣ نجم السباع والقنفذ ١٤ کرپی والکلب ١٥ والببغاء ١٦ طوطی والزنبور ١٧
وابن مقرض ١٨ سکسار وابن عرس ١٩ گلینجک والعقعق ٢٠ صقصغان اما الفیل کان رجلا لوطیا
لا یدع رطبا ولا یابسا واما الخنزیر کان رجلا نصرانیا فلما نزلت المائدة انکرها
واما الدب کان رجلا مخنثا یدعو الرجال الی نفسه واما الذئب کان رجلا حرامیا من قطاع
الطریق واما القرد کان رجلا یهودیا اعتدی فی السبت واما الارنب کانت امراة
لا تغتسل من الحیض واما الضب کان اعرابیا یسرق ثیاب الحاج واما العقرب
کان رجلا دخالا لا یسلم من یده ولسانه احد واما العنکبوت کانت امراة فاجرة
ساحرة سحرت زوجها واما الجریث کان رجلا دیوثا یدعو الرجال الی امراته واما
واما الدعموص کان رجلا نماما واما السلحفات کانت امراة بنی اسرائیل اذا اراد الرجل

ان یجامعها منعته واما الوطواط کان رجلا یسرق التمر من رؤوس النخل
واما القنفذ کان رجلا رائیا سیئ الخلق واما الکلب کان رجلا قاضیا
یمنع من الناس حقوقهم واما الببغاء کان رجلا لا ینکر علی الفجور واما الزنبور
کان رجلا یجادل فی الدین بغیر علم واما المقرض کان رجلا موذیا لجیرانه
واما ابن العرس کان رجلا نباشا یسرق اکفان الموتی واما العقعق
کان رجلا یدخل الحمام بغیر میزر واما الزهرة کانت امراة جمیلة ذات فتنة
واما السهیل کان رجلا کاتبا یکتب علی الناس بغیر حق   الحدیث